شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مجموع فيه عدة كتب

المؤلف

مجموعة مؤلفين

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة العبرية بالقدس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجواب عن
مسئلة السماع للاجري
رحمه الله تعالى
ورضي عنه
لمحمد
ابن

AP An : 158

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
قال الشيخ الامام العلامه محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري
رحمه الله تعالى الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله على كل
حال وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم اما بعد فان سائلا سألني
عن الاستماع الى الغنا المذموم هو او مباح وذلك لكثره من قد
افتتن بسماعه وذكر ان بعضهم يسمعه من الجوار وبعضهم يسمعه
من فلان المغني المشهور بانه مغني وبعضهم يحب ان يسمعه
من الغلام الامرد ولا يحب ان يسمعه من غيره فاحب السائل ان
يعلم هل ذلك جائز فيسمعه او محظور عليه سماعه فينتهي **الجواب**
وبالله التوفيق ان الذي نقوله به ونتدين الله به ونصح به اخواننا
ان الغنا حرام استماعه من جميع من ذكرت انما يسمعه من هو
متبع لهواه يعطي نفسه لذتها بما قد نهاه الله عز وجل عنه ونهاه
عنه الرسول صلى الله عليه وسلم وذمه العلماء باستماعه **فان قال قائل**
بين لنا ما تقول فلعله اذا سمعه من قد افتتن بسماعه يستحيي من
الله عز وجل فينزجر نفسه عن استماعه ويقبل على استماع ما ندبه
الله عز وجل اليه من كلامه الذي هو شفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين **قيل له** قال الله عز وجل ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم
عذاب مهين ففسر هذا من تقدم من الصحابه رضي الله عنهم ومن

بعدهم

بعد هؤلاء من التابعين انه استماع الغنا وكل باطل ثم جاءت السنن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع المغنيات وعن شرائهن
وعن استماع البهن وعن كسبهن وعن اكل اثمانهن وقال ابن
مسعود وغيره الغنا ينبت في القلب النفاق وقال مجاهد في
قول الله عز وجل لابليس واستفزز من استطعت منهم بصوتك
قال صوته الغنا والباطل وسئل مكحول فذكر واله الجواري الضاربات
المغنيات فقال مكحول من اشتري ضاربة مغنية انما يشتري بها
لضربها وغنايها مقيم عليها حتى يموت لم اصل على جنازته لان الله عز وجل
قال في كتابه ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين وسأل رجل القسم بن
محمد عن الغنا فقال انهاك عنه فقال الرجل احرام هو فقال له القسم اذا
بين الله الحق من الباطل ففيم يجعل الغنا فقال مع الباطل وقال محمد بن
الحنفيه في قول الله عز وجل والذين لا يشهدون الزور قال الغنا
وقال اسحق بن عيسى الطباع سألت مالك بن انس عما رخص فيه بعض
اهل المدينه من استماع الغنا فقال مالك انما يفعله عندنا الفساق
قال محمد بن الحسين من اتقى الله عز وجل زجر نفسه عن هواها وان
كانت تحب ذلك وتميل اليه ويزين لها الشيطان ما تهواه مما لا يحل
لها قال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد الذي يغلب الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكن الشديد من غلب نفسه **باب** تفسير قول الله عز وجل
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله حدثنا اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن محمد بن ناجيه نا وهب بن بقيه الواسطي نا خلد بن
عبد الله الواسطي عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
في قول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا
وحدثنا ابو بكر بن ابي داود السجستاني نا يوسف بن موسى القطان
نا عبد الله بن موسى عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
قال هو شراء المغنيه او الغنا حدثنا ابو بكر بن ابي داود نا اسحق بن شاهين
قال نا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي عن عطا بن السايب عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال الغنا وحدثنا ابن ابي داود ايضا نا يوسف بن موسى
نا جرير عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في
قول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا
واشباهه وحدثنا ابن ابي داود ايضا نا محمد بن سعد العوفي حدثني
ابي عن الحسين بن الحسن بن عطيه عن ابيه عن عطيه العوفي عن
ابن عباس في قول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال باطل الحديث هو الغنا ونحوه وهو رجل من قريش اشترى
جارية مغنية وحدثنا ابن ابي داود نا يوسف بن موسى ومحمد بن
احمد بن ابي الثلج قالا نا عبيد الله بن موسى عن سفين يعني الثوري

عن

عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس في قول
الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا ونحوه
وحدثنا ابو حفص عمر بن محمد بن بكار نا محمد بن اسحق الصاغاني نا
عبد الله يعني ابن موسى نا سفين عن قابوس ابن ابي ظبيان عن ابيه
ظبيان عن ابن عباس قال هو الغنا ونحوه وحدثنا ابن ابي داود نا
يعقوب بن سفين نا ابن رجا نا اسرايل عن مسلم عن مجاهد عن ابن
عباس في قول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال
الباطل والغنا وحدثنا ابن ابي داود نا محمد بن بشار وعمر بن علي
قالا نا صفوان بن عيسى نا حميد الخراط عن عمار عن سعيد بن جبير عن
ابي الصهبا انه سال ابن مسعود عن هذه الايه ومن الناس من يشتري
لهو الحديث فقال عبد الله هو والذي لا اله غيره الغنا وحدثنا ابن ابي
داود نا ابو الربيع نا عبد الله قال اخبرني يزيد بن يونس بن يزيد عن
ابي صخر عن ابي معوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابي الصهبا البكري
انه سمع عبد الله بن مسعود وهو يسال عن هذه الايه ومن الناس من
يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله فقال عبد الله الغنا والذي لا اله
الا هو يرددها ثلاث مرات وحدثنا ابن ابي داود قال وحدثنا عمر
ابن علي نا محمد بن الزبرقان نا موسى بن عبيدة عن مزاحم عن
ابن عمر في قول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال
الغنا وحدثنا ابن ابي داود نا ابو امية يعني الطرسوسي نا يزيد يعني ابن

مروان انا ورقا قال ان ابي داود نا محمد بن عبد الرحيم البرقي نا
الفيريابي نا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله عز وجل
لهو الحديث قال اشتراء المغنيه بالمال الكثير واستماع اليه والي مثله
من الباطل لفظ البرقي وحدثنا ابن ابي داود نا يعقوب بن سفين
نا ابو حذيفه قال ونا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لهو الحديث
الغنا والمغنيه بالمال الكثير واستماع اليه والي مثله من الباطل فذلك
لهو الحديث يتخذها هزوا وحدثنا ابن ابي داود نا عمرو بن علي نا
يحيى بن سعيد عن سفين عن حبيب بن ابي ثابت عن مجاهد في قوله
عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا قال وقال
ابو هم الغنا ينبت النفاق في القلب وحدث مجاهد طرق كثيره
وحدثنا ابن ابي داود نا عبد الله بن سعيد وموسى بن عبد الرحمن
المسروقي قالا نا ابو اسامه عن اسامه بن زيد عن عكرمة
في قوله الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا
وحدثنا ابن ابي داود نا عبد الله بن سعيد قال اخبرني عثام يعني ابن
علي عن اسمعيل بن ابي خالد عن سعيد بن يسار عن عكرمة في قوله
عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء وحدثنا
ابن ابي داود قال ونا يوسف بن موسى نا عمرو بن حمران عن
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله عز وجل ومن الناس
من يشتري لهو الحديث قال اشتراوه واستحبابه وحدثنا ابن ابي

داود

داود نا موسى بن هرون الطوسي نا محمد بن سابق نا ابو بزيل الحنفي
قال كنا جلوسا عند ملحول فذكروا الجواري الضاربات المغنيات
فقال ملحول من اشترى جارية مغنية انما يشتري بها الضرب والعنا بها
مقيم عليها حتى يموت ثم اصل على جنازته لان الله عز وجل يقول في كتابه
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها
هزوا اولئك لهم عذاب مهين وحدثنا ابن ابي داود نا عمرو بن
علي قال ونا ابو قتيبه قال حدثني بسام قال سمعت ملحولا يقول من
اشترى جارية لا يشتري بها الا الغنا فهو ممن قال الله عز وجل ومن
الناس من يشتري لهو الحديث وحدثنا ابن ابي داود نا هشام بن
خلد نا الوليد بن مسلم نا روح بن جناح عن ابن جابر ان قوما استمعوا
بمغنيه بايجار بدراهم مسماة فانزل الله عز وجل ومن الناس من
يشتري لهو الحديث الايه وحدثنا ابو بكر بن ابي داود نا عيسى بن
محمد ابو عمير نا ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق في قوله عز وجل
ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال اما انهم ما اشتروه شراء
ولكنهم اثروه على ما سواه وحدثنا ابو حفص عمر بن محمد بن بكار نا
يوسف بن موسى القطان نا جرير عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد في
قوله عز وجل واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال صوته
الغنا والباطل وحدثنا ابو حفص عمر بن محمد نا يوسف القطان
نا وكيع بن الجراح نا اسمعيل الازرق عن ابي عمر عن ابن الحنفيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في قوله عز وجل والذين لا يشهدون الزور قال الغناء وحدثنا
عمر بن محمد بن بكار ايضا نا محمد بن اسحق الصاغاني نا شريح بن النعمان
نا ابن رجا عن جعفر بن محمد قال سأل رجل القسم بن محمد فقال ما
تقول في الغناء احرام هو فسكت فاعاد عليه ثلاثا فقال له في الرابعة
اخبرني اذا كان يوم القيمة فاين الحق والباطل اين الغناء قال مع
الباطل فقال له القسم فافت نفسك اخبرنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد
الله الكشي نا سليمان بن داود الشاذكوني نا عبد الرحمن بن مهدي
قال سألت مالك ابن انس عن الغناء فكرهه وحدثنا ابو عبد الله محمد بن
مخلد العطار نا اسحق بن ابرهيم الصفار نا ابو عمر وعبد الله بن ابي اميه
قال سألت مالك ابن انس عن الرجل يتخذ الجارية يعلمها الغناء يربح بها
التجارة فقال لو ان لها ولاء سلطانا كانوا اهلا ان ينكل بهم فقلت له
هل رايت احدا يشتريها او يجلس اليه قال لا بل رايت الناس يمنعون
ابناءهم وسفهاءهم عن الجلوس الى مغني واستماعه وحدثنا عمر بن محمد
ابن بكار نا محمد بن اسحق نا اسحق بن عيسى الطباع قال سألت مالك بن
انس عما ترخص فيه بعض اهل المدينة من الغناء فقال انما يفعله عندنا
الفساق قال محمد بن الحسين بطل قول الجهال الذين يدعون
على مالك انه يرخص استماع الغناء كذبوا على مالك رحمه الله ثم اني اقول
اعقل يا من تبيع نفسه باستماع ما نهى الله عز وجل عنه ويوثر
استماع الغناء على استماع القرآن ثقل عليك الحق فنبذته وخفت

عليك

عليك الباطل فركسه ولعب بك الشيطان فاتبعت هواك ستعلم سوء
عاقبة هذا ان لم تتب يا معتر يا من زعم انه من اهل القرآن تركت
استماع ما امرك الله عز وجل باستماعه واخبرك انه شفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة اخبرك مولاك الكريم ان المستمع له يقع الرحمة
تركت هذا واتبعت نفسك هواها باستماع الباطل وتاولت الخطا
على من يسيل عليك ستعلم يا مستور يا من يخفيه على الناس والله ان
يقال عنك انك تسمع الغناء لو كان ما تسمعه من الغناء حقا لكنت لا تبالي
ولكن انت تعلم انه باطل فقد غلب عليك الهوى **باب** ذكر نهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الاستماع الى المغنيات وعن شراهن وبيعهن ومن
التجارة فيهن وعن اكل اثمانهن حدثنا ابو احمد هرون بن موسى نا
ابن ابي عمر يعني محمد العدني نا سفين بن عيينة عن مطرح ابي المهلب
عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع المغنيات ولا شراهن ولا اكل التجارة
فيهن واثمانهن حرام والاستماع اليهن حرام حدثنا ابو بكر بن
ابي داود نا محمد بن اسمعيل الاحمسي ويوسف بن موسى القطان قالا نا وكيع
ابن الجراح عن خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل بيع المغنيات
ولا شراهن ولا التجارة فيهن واكل اثمانهن حرام وفيهم انزل
الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله

حدثنا ابو حفص عمر بن محمد بن بكار نا يوسف بن موسى القطان نا
وكيع بن الجراح نا خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن
يزيد عن القسم عن ابي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع
المغنيات وشرائهن والتجارة فيهن واكل اثمانهن حرام وفيه
نزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث ح وحدثنا ابن ابي داود
نا محمد بن قدامة نا جرير عن رقبة بن مسقلة عن عبيد الله الاغر يعني
عن القسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع المغنيات
ولا تعليمهن وقال ثمنهن حرام ح اخبرنا ابو عبد احمد بن الحسن بن
عبد الجبار الصوفي نا محمد بن بكار نا مبارك بن فضالة نا علي بن يزيد
عن القسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل بعثني رحمة مهداة وامرني ربي عز
وجل بمحق المعازف والمزامير والاوثان وامر الجاهلية وذكر
الحديث بطوله قال فيه ولا يحل بيعهن يعني المغنيات ولا شراءهن
ولا تجارة بهن ولا تعليمهن وثمنهن حرام يعني المغنيات ح
وحدثنا محمد بن عمر بن بكار قال وحدثنا محمد بن اسحق الصاغاني نا سعيد
ابن ابي مريم نا يحيى بن ايوب قال اخبرني ابن زحر عن علي بن
يزيد عن القسم عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يحل اشتراء المغنيات ولا بيعهن ولا تعليمهن ولا تجارة فيهن
وثمنهن حرام ثم تلا هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث

ليضل

ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين
قال محمد بن الحسين وقد روي ان استماع الغنا ينبت النفاق في
القلب ح حدثنا ابو حفص عمر بن محمد بن بكار نا يوسف بن موسى القطان نا
جرير عن ليث بن ابي سليم عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه عن
عبد الله يعني ابن مسعود قال الغنا ينبت النفاق ح وحدثنا عمر بن محمد
ايضا نا يوسف بن موسى نا مسلم بن ابراهيم الازدي نا سلام بن مسكين قال
حدثني شيخ سمع ابا وائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغنا ينبت النفاق في القلب ح وحدثنا
عمر ايضا نا محمد بن اسحق نا ابو النضر حدثنا شعبة عن مغيرة قال كان
ابراهيم يقول ان الغنا ينبت النفاق في القلوب قال شعبة فذكرت
ذلك لحماد فلم ينكره قال محمد بن الحسين فالعاقل من الناس لا يحب
ان يسمع ما يكون مثله ينبت النفاق لا من جارية ولا من غلام قد نزه
الله عز وجل اهل الستر والعقل عن هذه الغفلة التي قد افتتن بها
كثير من الناس نعم ولا يسمعون من جاريته فرانا بالحان صيانة لدينهم ح
حدثنا ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال حدثني ابو حفص عمر بن كعب
البزار قال سمعت الحسن بن عبد العزيز الجروي بالعسكر وسأله
محمد بن الحسين السمسار عن قوم يقرؤون بالحان فقال حسن
مات رجل فقبل ان يموت اوصى الي بوصيه وكان فيما خلف جارية
تقراء بالحان فاتيت ابا عبيد القسم بن سلام والحارث بن مسكين

قفل

واحد بن حنبل فكل قال لي بعها ساذجه فبعتها بنيف وسبعين
دينارا فلما كان من الغد بلغني انها بيعت بمايه ونيف وسبعين
دينارا فقلت في نفسي لو كان في هذا شيء لم يمنعوها هاولاء الايتام
حدثنا عمر بن محمد القافلائي قال حدثنا محمد بن اسحق الصاغاني قال حدثنا احمد بن هشام
ابن بهرام المدايني قال هشام بن لاحق عن عاصم قال جاء رجل الى الحسن
فقال له يا ابا سعيد ان لي جارية حسنة الصوت لو علمتها الغنا لعلي اخذ
بها من مال هولاء فقال الحسن ان اسمعيل كان يامر اهله بالصلاة والزكاة
وكان عند ربه مرضيا فاعاد الرجل القول ثلاث مرات كل ذلك يقول
له الحسن ان اسمعيل كان يامر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا
قال محمد بن الحسين اراد الحسن والله اعلم ان اسمعيل عليه السلام كان
يامر اهله بالحق افتريد مني ان امرك بالباطل حدثنا ابو بكر النيسابوري
قال حدثني موهب بن يزيد بن خالد قال حدثنا عبد الله بن وهب عن مالك بن
انس عن محمد بن المنكدر قال يقول الله عز وجل للملايكه يوم القيمه اين الذين
كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان
ادخلوهم في رياض المسك قال ويقول للملايكه اسمعوهم حمدي وثنائي
علي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وحدثنا عمر بن
محمد قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا جعفر بن عون قال اسفين يعني الثوري عن
منصور عن مجاهد قال ينادي مناد يوم القيمه اين الذين كانوا ينزهون
انفسهم واسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان قال فيجعلهم

الله عز وجل في رياض الجنه في رياض من المسك قال ثم يقول للملايكه
اسمعوا عبادي تحميدكي وتمجيدكي وثنائي واخبروهم ان لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال محمد بن الحسين ويقال لمن سمع الغنا
قد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ما يلهو به ابن ادم باطل الا ملاعبته زوجته
الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه بقوسه قلت فالعاقل
الاديب هو الذي لا يرضا لنفسه ان يستمع الباطل انما يستمع الباطل
جاهل مغرور ويقال لمن سمع الغنا واشتهر بسماعه اعلم ان الغنا
انما هو من اخلاق المخنثين والمغنيين الذين قد لعنهم الرسول صلى الله
عليه وسلم وامر بنفيهم ولو ان سلطانا عادلا لما ترك في بلده مغنيا ولا
مغنية الا ادبها ونهاها عن الغنا فان ابيا عن الغنا والاعافيها
ونفاها وليس من عالم له عقل ودين الا وهو يحرم مكسب المغني والمغنيه
وهو عندهم سحت حرام لا يحل ولو ان رجلا صحب مغنيا او جالسه
كان عند اهل العلم والعقل والادب انه جالس لمن لا يحسن مجالسته
وذموه بذلك ولم يكن عندهم من اهل الستر ونسبوه الى الاخلاق الدنيه
ولذي السلطان الذي لا يبالي بلبسه يغرم من يعرف بانه مغن او
امراة مغنيه يغرم مهر الغرامة الواسعه لنقرهم على الغنا اذا كان
سلطان لا يبالي بلبسه كل هذا يدل العاقل على بطلان الغنا وقبحه
وقبح من يسمعه وكثير ممن يتلذذ بسماعه يستتر به من العلما
واهل الستر لا يجب ان يعلموا منه انه يسمع الغنا كل هذا دليل على

بطلان الغناء والله المستعان لقد ظفر الشيطان بخلق كثير حتى
زين لهم ما لا يحل استماعه وتركوا استماع ما امر وابه مما ندبهم
اليه مولاهم الكريم حدثنا ابو بكر محمد بن قاسم بن هاشم بن سعيد
السمسار جار الصوفي نا محمد بن خلف البزاز نا عبد الرزاق بن همام نا
يحيى بن العلا عن بشر بن نمير انه سمع مكحولا يقول حدثني زيد
ابن عبد الله عن صفوان بن اميه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ جاءه عمرو بن قرة فقال يا نبي الله ان الله عز وجل كتب علي
الشقوة ولا ارى ان يرزقني الا من دحي بكفي فاذن لي في الغناء من
غير فاحشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا
نعمة كذبت اي عدو الله ان الله عز وجل قد رزقك طيبا فاخترت
ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل لك من حلاله اولى لك
لو كنت تقدمت الي لنكلتك بل قم عني وتب الى الله عز وجل
اما ان فعلت بعد هذه التقدمة ضربتك ضربا وجيعا وحلقت
راسك مثلة ونفيتك عن اهلك واحللت سليبك نهبة لفتيان
اهل المدينة فقام مرعوبا مرعوما وبه من الخزي والشر ما لا
يعلم به الا الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما ولى هؤلاء
العصاة من مات منهم بغير توبة حشره الله عز وجل يوم القيمة
كما هو مخنثا في الدنيا عريانا لا يستتر من الناس بهدبة كلما
قام صرخ اخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي نا عمر ومن مرزوق

انا شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات
من النساء بالرجال حدثنا واخبرنا يوسف القاضي نا محمد بن ابي بكير
المقدمي نا سليمان بن داود ابو داود نا هشام يعني الدستوائي عن
يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
لعن المترجلات من النساء والمخنثين من الرجال ثم قال اخرجوهم
من بيوتكم فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا واخرج عمر رضي الله
عنه فلانا قال محمد بن الحسين فان عارضنا بعض من قل افقهه
بسماع الغناء فقال قد روي انه رخص في الغناء في العرس مع
ضرب الدف فقيل له لا حجة لك في هذا بل الحجة عليك ان انصفت
من نفسك فان قال بماذا قيل له قولك رخص في الغناء في العرس
دليل على تحريم الغناء في الاصل ثم جاءت الرخصة في العرس يعني
لانعقله ولا نميزه فان قال فبينه قيل كان الرجل اذا اولم
المراة فانكر عليه قال هي زوجتي فقيل لهم اعلنوا النكاح واضربوا
عليه بالدف واظهروا عليه الغناء حتى يعلم ان فلانا تزوج فلانة
ويسقط عنهم سوء الظن ولم تكن الدفوف التي كانت يضرب بها
مثل هذه الدفوف التي استعملها الفساق ممن يغني وينقر بها انما
كانت مثل الغرابيل الواسعة اذا ضربت المراة بها ليس لصوتها
لذة تطرب ولا تفتن انما لها الصوت ليعلم انه تزوج ولم يكن ذلك

الغنا الذي ذكر مثل هذا الغنا القبيح الذي يذكر فيه عشق الجواري
وصفتهن وعشق الغلام الامرد حتى يوصف كل معين لاجله وصفه
ويوصف الخد بكل ما فيه فتنة على السامع مما يذمه العلماء وينكرونه
على من نطق به وعلى من يستمعه فان قال قايل فاذكر بعض ما كانوا
يعتادونه في الاعراس التي زعمت انه رخص في الغنا في العرس
قيل له قد تادى الينا منها اشياء اذا سمعها اهل عصرنا هذا لم يكن
لهم فيها الة ولا محبة نعم وعندهم الذي يغني عندهم احمق والذي يستمعها
احمق منه فاما الحديث الذي فيه الرخصة فحدثنا ابو بكر قاسم بن
زكريا المطرز ثنا هرون بن اسحق الهمداني ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا
سفين الثوري عن ابي اسحق عن عامر بن سعد انه اتى ابا مسعود
وقرظة بن كعب وثابت بن زيد وهم في عرس وعندهم جنيا
فقلت هذا وانتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه رخص لنا
في الغنا في العرس وفي البكا على الميت في غير نوح وحدثنا
ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ثنا زياد بن ايوب ثنا
هشيم بن بشير قال اخبرني ابو بلج قال حدثني محمد حاطب الجمحي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت
في النكاح وحدثنا ابو بكر ايضا ثنا زياد بن ايوب ثنا هشيم انا خالد
عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا سمع
الدف والغنا انكره فاذا قيل ختان او عرس سكت حدثنا ابو محمد

عبد الله

عبد الله بن العباس الطيالسي ثنا ابو جعفر محمد بن الوليد الفحام
ثنا النضر بن اسماعيل ثنا الاجلح عن ابي الزبير عن جابر قال كانت عند
عايشة جارية فزوجت ثم اهديت الى زوجها قالت فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا عايشة ما فعلت الجارية قالت اهديت الى
زوجها قال هل بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم وحيانا وحياكم
فان هذا الحي من الانصار يحبون الغزل وحدثنا ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن ناجية ثنا وهب بن بقية الواسطي انا خلد بن عبد الله
عن الاجلح بن عبد الله الكندي عن ابي الزبير عن جابر ان عايشة رضي الله
عنها انكحت ابنة عم لها رجلا من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اهديتم الفتاة قالت نعم قال فارسلتم معها من يغني قالت لا
قال فان الانصار قوم فيهم غزل فلو ارسلتم معها من يقول
اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم وحدثنا العباس بن احمد الحتالي المعروف بابن
ابي سجنة ثنا دهثم بن الفضل الرملي ثنا ضمرة عن اسمعيل بن عياش
قال حدثني ابن سمعان وغيره قال كان اهل النكاح يقولون لولا الاحسن
ما جيتم فحيونا نحييكم لولا الذهب الاحمر ما حلت بوادينا لولا الحنطة
الكرما ما سمن نساؤكم اخبرنا ابو سعيد احمد بن زياد الاعرابي
قال وحدثنا محمد بن علي الصايغ ثنا محمد بن معوية ثنا اسمعيل بن عياش
عن صفوان بن عمرو عن امه قالت كان مما يفخر اهل الناحية على
اهل الناحية في ليلة البناء تالله ما كنت ناهل لها لولا الكتاب القدر

السابق قالت وكان يقال في ليلة البناء اتيناكم اتيناكم تحيونا نحييكم لولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم ولولا الحنطة السمراء لم نسمن عذاريكم وحدثنا ابو بكر بن ابي داود نا احمد بن سعيد الهمداني نا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كانوا اذا زوجوا المراة للرجل جئ جوار من جواري الانصار يتغنين ويلعبن قال فمر وانا في مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن يتغنين ويقلن اهدي لهاز وجها سبعة الكبش يتبجحن بالمربد وزوجها في النادي يعلم ما في غد وانا النبي صلى الله عليه وسلم قام اليهن فقال سبحان الله لا يعلم ما في غد الا الله عز وجل لا تقولوا هكذا وقولوا اتيناكم اتيناكم حيانا وحياكم قال محمد بن الحسين فهذا الذي رخص فيه وانما فيه مدح الزوج والزوجة لا غير ليس فيه ما يبعث على عشق الغلمان المرد ولا النساء الغواشد وصفة الخمور واشباه ذلك وقد انكرت عايشة رضي الله عنها ما سوى هذا من الغناء المطرب الذي للشيطان فيه نصيب ولم تر استماعه وامرت باخراج المغني وقالت هذا شيطان اخرجوه حدثنا ابو بكر بن ابي داود نا عيسى بن حماد زغبه نا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث ان بكير بن الاشج حدثه ان ام علقمة مولاة عايشة اخبرته ان بنات اخي عايشة خفض فاعلمن لذلك فقيل لعايشة الا ندعو الهن من يلهيهن قالت بلى فارسل الي عمر المغني فاتاهن فمررت عايشة في البيت وانه يتغني

ويحرك

ويحرك راسه طربا وكان ذا شعر كثير فقالت عايشة اوشيطان اخرجوه اخرجوه قال محمد بن الحسين وقد روي انه مر النبي صلى الله عليه وسلم بجوار لبني النجار وهن يضربن بدف لهن ويقلن نحن جوار من بني النجار ياحبذا محمد من جار فقال الله يعلم اني احبكم يعني يحب الانصار حدثنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي نا موسى بن محمد البصري نا محمد بن ابي علي عن عوف عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوار من بني النجار وهن يضربن بدف لهن ويقلن نحن جوار من بني النجار ياحبذا محمد من جار فقال الله يعلم اني احبكم يعني يحب الانصار وروي انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تلقاه اولاد الانصار وجواريهم سرورا به وقالوا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع اخر المسئلة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم

هذا سؤال رسالة شخص من الفقرا عفى الله له امين امين

لما انا قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة تغمده الله برحمته امين

لما كان خطيبا ببيت المقدس وذلك في سنة اس وتسعين وسبعمايه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صفة السؤال

ما تقول السادة العلماء ائمة الدين رضي الله عنهم اجمعين في السماع اهو مباح او مكروه او حرام او يختلف باختلاف اهله او يفرق بين ما اذا كان فيه دف وشبابة وذلك الدف مصنوج وجلاجل فهو حرام واذا كان على غير تلك الهيئة فهو مباح وما مذاهب العلماء في ذلك وما دليلهم على ذلك اذا قلنا باباحته ومن احدث السماع وهل وقع ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او وقع من الصحابة ام لا وقد ذكر بعضهم ان اول من احدث الطبل خاناه عثمن رضي الله عنه وقال لان يجيء بها فلان الكفار فهل هذا صحيح ام لا وقد ذكر بعض الفقراء ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل فوجد بني النجار يتواجدون فتواجد حتى سقط رداؤه عنه فهل هذا الحديث صحيح ام لا وذكر عن عبد الله بن جعفر انه كان يتواجد في السماع تواجدا عظيما ووقع منه من معاوية في بيت عبد الله بن جعفر على غناجوار لعبد الله فسئل معوية عن ذلك فقال ان الكريم طروب فهل هذا صحيح او باطل وهل يجوز فعل ذلك في المساجد ام لا افتونا ماجورين رضي الله عنكم اجمعين

كتب الجواب

الله الهادي للصواب مسئلة السماع من المسايل الكبار التي اختلف فيها سلف الامة وخلفها وقد تباينت فيها الطرق تباينا قال ابن طاهر في غيرها وصنف فيها العلماء التصانيف المفرده ولم يتكلموا القايل

بعد هم

بعد هم فقالا او تلخيص القول في هذه المسئلة ان الناس فيها على اربعة اقسام فرقة استحسنته وفرقة اباحته وفرقة كرهته وفرقة حرمته وكل من هذه الفرق على قسمين منهم من اطلق القول ومنهم من قيله بشروط ولسنا الان بصدد التقصي لهذه الاقوال وبيان قايلها وايراد ادلتهم وترجيح بعضها على بعض وان كان ذلك ما تضمنه السؤال فان ذلك يستدعي كلاما طويلا لا يتسع له الوقت وليس هذا الجواب وارد امورد التصنيف بل مورد للافتا الذي جرت العاده فيه بالاختصار فلنقتصر على حكايه مذاهب الايمة الاربعه الذين جعلهم الله للدين الحنيفي كالاركان واقامهم لحفظ قواعد الايمان **فاما** ابو حنيفة رضي الله عنه فمذهبه فيه اشد المذاهب وقوله فيه اغلظ الاقوال وقد صرح اصحابه بان استماعه فسق والتلذذ به كفر وليس بعد الكفر غايه **واما** مالك رضي الله عنه فانه لما سئل عنه قال انما يفعله عندنا الفساق وفي كتب اصحابه انه اذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله ان يردها بالعيب **واما** احمد بن حنبل رضي الله عنه فان ابنه عبد الله سأله عنه فقال يا بني الغنا ينبت النفاق في القلب ثم ذكر قوله مالك انما يفعله عندنا الفساق **واما** الشافعي رضي الله عنه فقد قال في كتاب ادب القضا ان الغنا لهو مكروه يشبه الباطل وقال اصحابه بمصر خلفت ببغداد شيا احدثته الزنادقه يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القران فاذا كان هذا قوله في التغبير وهو عبارة عن بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من هذا في الدنيا اذا غنى به المغني ضرب بعض الحاضرين بقضيب
على نطع او بخده ضربا موافقا للاوزان الشعرية فليت شعري ما
ذا يقول امامنا في السماع الواقع في زماننا فانه انما يتغنى فيه بالشعر
الرقيق المشتمل على القدود والنهود والشعور والخصور والعاشق
والمعشوق والوصل والهجر والاقبال والصد مما لا يستحسن غالبا الا
اذا كان من مغن حسن الصورة رخيم الصوت لطيف الشمايل ظريف
الحركات كثير التمايل اخذ المجامع القلوب الفارغة من الله وايامه
ومعه كل الظرائف وانواع من الملاهي يخص من اسباب البلد في
مجلس فلا حرف بشيء تزهر وجوه تعجب ممن قال يا باحة هذا النوع
فقد احدث في دين الله ما ليس منه واحسن الاقسام ان يسمع المرء
ابياتا بديعة من رجل صالح تحزينية يهيج له بكاء وحزنا على انقطاعه
عن باب مولاه فيتيقظ بتلك الابيات والعبادة ولو انه تغنى بالقرآن
وحسن به صوته او سمعه من مقرئ مطرب ذكي قلب منيب وتلذذ
لانتفع به اضعاف نفعه بتلك الابيات وهذا كان سماع الصحابة
رضي الله عنهم وفيهم نزل واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وفي موضع اخر تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقد
روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان اذا قرأ القرآن لا يتمالك منه
البكاء وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمر بالاية في ورده فتخنقه

العبرة ويسقط ويلزم البيت اليوم واليومين حتى يعاد ويحسب
مريضا لكن قد صد الشيطان عن ذلك كثيرا من الجاهلين المبطلين
وعلق بهم على مزمار اللعين وحسن لهم نكرا وغرورا حتى اتخذوا الاجلة
القرآن مهجورا فلو رأيتهم وقد خشعت منهم الاصوات وهدأت
الحركات واقبلوا بكلية قلوبهم عليه وانصبوا انصبابة واحدة اليه
فتارة يلوذ له لاكتمال النشوان وتكسر واخرى رقصهم شبه المخانيث
والنشوان فكم من قلوب هناك تمزق واثواب تشقق واموال تخبط
طاعة للشيطان الرجيم تشقق وهم طورا كالحمير حول المدار وتارة كالذباب
ترقص وسط الديار فيا رحمتا للارض من تلك الاقدام ويا سوأتاه من سبه
الحمير والانعام ويا شماتة اعداء الاسلام اذا راوا هؤلاء الذين يدعون انهم
خواص الاسلام ولو سمع احدهم القرآن من اوله الى اخره لما حرك له ساكنا
ولا ازعج له باطنا ولا اثار فيه وجلا ولا قدح من لوائح الشوق الى الله زندا
حتى اذا ثار عليهم قرآن الشيطان فلا اله الا الله كيف تفجرت ينابيع الوجد
الشيطاني من قلوبهم على عيونهم فجرت وعلى اقدامهم فرقصت
وعلى اعضائهم فاهتزت وطربت فيا ايها المفتون البايع حظه من الله
بصفقة مغبونة هلا كانت هذه الاشجان عند تلاوة القرآن وهلا
كانت هذه المواجيد عند تلاوة تنزيل من حكيم حميد شعر
تالي الكتاب فاطرقوا لاخيفة لكنه اطراق سماه لاهية وانا الغناء
فلا الحمير تناهقوا والله ما قضوا الاجل الله يا فرقة ماضرين محمد

وجني عليه وحمله الاهي **وما احسن** قول بعض الايمة الصادقين
رضي الله عنهم اجمعين وقد شاهدوا هؤلاء وافعالهم **شعر**
ذهب الرجال وحال دونه مجالهم زمر من الاوباش والاذناب
زعموا بانهم على اثارهم سارو ولكن سيرة البطال
لبسوا الدلوق مرقعا وتقشفوا كتقشف الاقطاب والابدال
عمروا ظواهرهم بثواب التقى وحشوا بواطنهم من الادغال
ان قلت قال الله قال رسوله هم ورثة المنكر المتعال
او قلت قد قال الصحابة والاولى فالكل عندهم كشبه خيال
ويقول قلبي قال لي عن سره عن سر سري عن صفا احوالي
عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي عن شاهدي عن وارد عن حال
عن صفو وقتي عن حقيقة مشهدي عن ذاتي عن صفات فعالي
دعوى اذا حققتها الفيتها القاب زور لفقت بمحال
تركوا الحقايق والشرايع واقتدوا بظواهر الجهال والضلال
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم نبذ المسافر فضلة الاكال
جعلوا السماع مطية لهواهم وغلوا فقالوا فيه كل محال
واذا تلي القارئ عليهم سورة فاطالها عدوه في الاثقال
ويقول قايلهم اطلت وليتني اعشر تخفف انت ذو املال
حتى اذا اقام السماع لديهم جمعت له الاصوات بالاجلال
وتحركت تلك الرؤس وهزها طرب واشواق لنيل وصال

يا فرقة لعبت بدينها كتلاعب الصبيان في الاوحال
اشمئزت اهل الكتاب بدينكم والله لا يرضى بذي الافعال
يا باغي الاحسان يطلب ربه ليفوز منه بغاية الامال
انظر الى هدي الصحابة والذي كانوا عليه في الزمان الخالي
واسلك طريق القوم اين يمموا اخذ يمنة فالدرب ذات شمال
فالله ما اختاروا لانفسهم سوى سبل الهدى في القول والاعمال
الفاتحين المحتبين لربهم الناطقين باحسن الاقوال
درجوا على هدي الرسول ونهجه وبه اقتدوا في سائر الاحوال
ما شانهم في دينهم نقص ولا في قولهم شطح الجهول الغال
فهم الادلة للحيارى من بغى بهداهم لم يخش من اضلال
وهم النجوم هداية واضاءة وعلو منزلة وبعد منال
ولقد اباح لك الكتاب صفاتهم في سورة الفتح المبين العال
وبراءة والحشر فيها وصفهم وبهل اتى وبسورة الانفال
فان قلت قد حضر السماع من الاعيان وحصلت لهم فيه مقامات
واحوال لا يدركها الا من هو من اهلها فكيف تحكم على هؤلاء بالكتاب
الباطل والانصاف بصفة من هو عن الامر عاطل **فالجواب** من وجوه
احدها ان الانكار السابق انما صدر ممن سماع اهل هذا الزمان وقد
برأ الله سادة الامة وعلماءها واولياء القلوب الصادقة من
حضور مثله وهذه سيرهم وشمايلهم مذكورة في الكتب الموضوعة

لبيان مناقبهم فهل رايت فيها شيا من ذلك وانما كان سماع
القوم اجتماعهم في مكان خال من الاغيار يذكرون الله ويتلون
شيا من القران ثم يقوم من بينهم من له قدم صدق في معاملة الحق
فينشد شيا من الاشعار المزهد في الدنيا المرغبه في الاخره وفيه
لقاء الله ومحبته وخوفه ورجايه والدار الاخره وينبههم على
بعض احوالهم من فترة او غفلة او بعد او انقطاع او
تاسف على فايت او تدارك لفارط او وفا بعهد او تصديق
بوعد ونحو ذلك مما هو مناسب لاحوالهم السنيه وليس
هذا المنشد قوالا واحدا وليس هذا في شيء من السماع المتعارف
الان في شيء ومع ذلك فقد كان المحققون منهم ينهون
عن التمكن من حضوره حتى لقد قال سيد الطايفه ابو القسم
الجنيد رحمه الله تعالى اذا رايتني المريد يطلب السماع فاعلم ان
فيه بقيه للبطاله وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى
يسميه رقية الزنا الوجه الثاني انا قد بينا ان المسئله خلافيه
فليس فعل من اباح حجه على من منع كيف وقد كان من الطايفتين
من العلما والاوليا من لا يجهل قدره ولا شك ان هولا المنكرين
اكثر عددا واعظم قدرا ولو سلم التساوي والقاعده التي
لا يدفعها مسلم انه اذا وقع النزاع في فعل من الافعال او
حال من الاحوال او ذوق من الاذواق هل هو صحيح او فاسد

وجب فيه الرجوع الى الحجة المقبوله عند الله وعند رسوله
وهو الوحي الذي يتلقى احكام النوازل والاحوال والواردات
منه تعرض عليه وتوزن به فما زكاه منها وقبله ورجحه
وصححه فهو المقبول وما ابطله ورده فهو الباطل ومن لم
يبن على هذا الاصل عمله وسلوكه فليس على شيء وانما معه خلع
وغرور قال الله تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله
وقال سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر والرد الى الله تعالى هو
الرد الى كتابه والرد الى الرسول هو الرد الى سنته وليس في كتاب الله
وسنة رسوله ما يشهد للبيع اصلا وانما فيها ما يشهد بانه من
الباطل قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل
عن سبيل الله بغير علم قال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد
وملحول انه الغنا وكان ابن مسعود يحلف على ذلك بالله الذي
لا اله الا هو ثلاثا قال الواحدي وعليه اكثر المفسرين وقال
تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال مجاهد هو
الغنا وقال تعالى والذين لا يشهدون الزور قال محمد بن
الحنفيه هو الغنا وقال سبحانه افمن هذا الحديث تعجبون
وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون قال مجاهد السمود
بلغة حمير هو الغنا واما السنه فالطرق المرويه منها حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي داود الغنا ينبت النفاق في القلب ومن الترمذي نهيت
عن صوتين احمقين فاجرين مزامير الشيطان ومن صحيح البخاري تعليقا بصيغة الجزم
عن هشام بن عمار مرفوعا ليكونن في امتي قوما يستحلون الخمر
والحرير والمعازف والمعازف هي الات الغناء المبيح يتسلط
على هذه الاحاديث والاخبار بضروب من التاويل والتضعيف
ويعارضها بانواع من الباطل والله نبرأ من كل فقيه متساهل
ومن كل صوفي جاهل بريء انه على الحق وهو في غمرة الباطل على ان
الفقيه وان تناهى في البطالة فهو اقل ضررا وابعد خطرا
فغايته ان يقول مباح مستوي الطرفين واما بعض الصوفية
نعوذ بالله من ضلال فانه يرى ذلك مما يقرب الى الله زلفى وانا
اباهل على هذا بين الركن والمقام واحلف ليلة القدر بجميع
الاقسام ان الله تعالى لم يشرع الغنا لامة قط ولا مع الدف
والشبابة وغيرهما من الات الطرب لاحد من خلقه ولا جعله
وسيلة اليه ولا علة من علل القرب ولا طريقا الى خير وبالجملة
فكل من ورد المورد النبوي المحمدي وشرب من مشربه
الصافي الهني فبينه وبين السماع مراحل فوالله ما ادمن
السماع الا من صد عن الله ولا ازم الشعر الرقيق الا من
قل حظه من الانتفاع بكلام الله ولا ارتاح شاب الى سماع

الالحان الا وقع في العشق فارع عنك يا مغرور هذه الدعاوي
ولا تقل لست ممن تؤثر فيه وساوس الشيطان هيهات
والله هذه الدعوى نفسها من اعظم مكايد الشيطان وحبله
التي نصبت عليك فكن يقظا فقيها بعيوب نفسك وخداعها
وكن عليها بالمرصاد واحذر الاغترار بترهات الصوفية
وزخارف غرور الرخص فلو كشف الغطاء وقع الحد
لذهب اللعب ولو سمعت الصيحة الكبرى لانفضح الامر واصل
هذا الفساد وماديته تحكيم الاذواق والمواجيد فبهذا اضل من
ضل عن طريق القوم الصحيحة حيث جعلوا ذلك حاكما فتحاكموا اليه
فيما يسوغ ويمتنع وفيما هو صحيح وفاسد فنبذوا بذلك العلم
والنصوص فعظمت الخطب وطمست معالم الايمان وانعكس السبب
فانا لله وانا اليه راجعون الوجه الثالث من القواعد التي لاجلها تاب
منها عاقل من اهل الطريق انه متى اشكل شيء اعتبرناه بثمرته وغايته
فان كان مشتملا على مفسدة راجحة ظاهرة فانه يستحيل ان يكون
من الشريعة التي هي اكمل الشرايع واتمها ونحن نتنزل ونقول انه
السماع في حق بعض العارفين لا مفسدة فيه اصلا لكن من المحال
ان لا يحضر السماع الا هذا العارف وحده بل لا يحضره الا معه من
البطالين الذين يسمعون بنفوسهم وشهواتهم على كثير وجمع
غفير فما اصلح الله هذا العارف بقدر ما افسد ولهذا امتنع

سيد هذه الطايفه الجنيد رحمه الله تعالى من السماع لما فقد
اخوانه واصحابه ولما قيل له عنه قال الذين نسمع منهم صاروا
تحت التراب سلمنا ان الحاضرين كلهم بصفه الكمال في جميع
الاحوال التي يقتدى بهم الجهال وهذه كتب الترخيص بين
ايدينا فمن تاملها علم ان من اقوى شبههم الناس بالجنيد واضرابه
فان ذهبت تقول لست كواحد قامت القيمه قيل يحلونه عاما
ويحرمونه عاما فالسماع لا يخلو من مفسده اما واقعة واما
متوقعه فالوجه حسم المادة والجزم بالمنع لا سيما في هذا
الزمان العجيب الذي لا يصلح للشخص فيه مقام التوبه الذي هو
باب الطريق الاوهو يرى نفسه انه صديق واي صديق
ولهذا قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما تصوف احد بكرة النهار
الا رجع قبل العصر هذا في زمانه الشحوذ باولياء السادة الكبار
فكيف زماننا الذي يجعل الصوفي فيه رئيس ماله النظر الى سائر الخلق
بعين الازدراء وانهم كلهم من وراء الحجب وليس في الحضره سواه
وكاني بمن اضله وختم على سمعه وقلبه يقول له انت فقيه يابس
مربوط ناشف قد تصدى راسك في الكلام في مسح الخفاف
وفسد ذهنك في النظر في الخلاف والمذاهب وليس ذا عشك
فادرج والا مقامك فاخرج واعط القوس باريها وخل المياه من
مجاريها فللحروب رجال يعرفون بها وللدواوين حساب وكتاب

وجواب

وجواب في ذلك اذا استبكت دموع في خلوة تبين من بكا
ممن تباكا ولبعضهم عفا الله عنه

فدع صاحب المزمار والدف والغنا وما اختاره غير طاعة الله مذهبا
ودعه يعش في غيه وضلاله الى الجنه الحمراء يدعى مقصبا
سيعلم يوم العرض اي بضاعة اضاع وعند الوزن ما خف او ربا
ويعلم ما قد كان فيه حياته اذا حصلت اعماله كلها هبا
وينبغي ايها الخايف على نفسه الناظر لها بعين المصلحه ان يتصفح
الى قاعدة اختتم بها هذا الفصل وهو ان السالك الى الله تعالى ان لم
يصحبه العلم الشرعي المستفاد من كتاب الله وسنه رسوله من حين يضع
قدمه في الطريق الى يوم يلقاه به فسلوكه على غير طريق وابواب الهدى
والفلاح عنه مغلقه وهذا اجماع الشيوخ والعارفين ولم يخالف فيه
الا قطاع الطريق وذوات البليس قال سيد الطايفه وشيخهم الجنيد
رحمه الله تعالى الطرق كلها مسدوده الا من اقتفى اثر الرسول صلى الله
عليه وسلم وقال ايضا علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنه فمن لم يحفظ
القران ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الشان وقال ابو
سليمان الداراني رحمه الله عليه انه ليقع في قلبي النكته من نكت القوم
فلا اقبلها الا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنه وقال ابو يزيد
البسطامي رحمه الله عليه عملت في المجاهده ثلاثين سنه فما وجدت شيا
اعلا من العلم ومتابعته والاقوال في هذا المعنى كثيره وعلى هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منا ابو القسم القشيري رحمه الله رسالته ك وبالجملة فمن احاله
على غير العلم فقد احاله على خيال صوفي او كلام فلسفي او رأي
نفسي وليس بعد العلم الشرعي الا شبهات المتكلمين او خيالات
المتصوفين او راي المتفلسفين والطريق الواضح ما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم فان لم تصحبه وقعت في المهالك واياك ثم اياك
ثم اياك ان تصغي الى من قال ما يصنع بالسماع من عبد الرزاق ومن
يسمع من الخلاق والى قوله الاخر اذا رايت الصوفي يشتغل بحديثنا
واخبارنا فاغسل يدك منه والى قوله الاخر لنا علم الخرقة ولهم علم
الورقة ونحو هذا من الاقوال التي احسن الاحوال من قايلها انه
يكون جاهلا يعذر بجهله والا فلو لا عبد الرزاق وامثاله من الحافظين
للشريعة لما عرف الغرور كيف يتقى ولقد احسن سيد الطايفتين
ابو حامد الغزالي رضي الله عنه حيث قال وقد ذكر الغرور من المتصوفة
وما اغلب الغرور عليهم ثم ذكر منهم فرقة ادعت علم المعرفة ومجاوزة
المقامات والوصول الى القرب وقد تلقفوا الفاظا يرددونها في
مجالسهم ويظنون ان ذلك اعلا من علوم الاولين والاخرين فهم
ينظرون الى الفقهاء والمفسرين والمحدثين بعين الازراء فضلا
عن العوام حتى ان الفلاح يترك فلاحته والحايك يترك حياكته
ويلازمهم اياما ويتلقف منهم تلك الكلمات المزيفة فهو يرددها
كانه يتكلم عن الوحي ويخبر عن الاسرار ويستحقر جميع العباد

والعلما ويدعي لنفسه انه الواصل للحق وانه من المقربين وهو عند الله
من الفجار المنافقين وعند ارباب القلوب من الحمقا الجاهلين
انتهى كلامه واما السؤال عن من احدث السماع فلعل السايل
يريد من احدث الغنا وقد ذكر صاحب الفردوس حديثا من فوعا عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابليس اول من ناح واول من تغنا فان صح هذا
الحديث والا فالمعنى غير بعيد اذ لا يناسب ان يظهر هذا الفعل
الخسيس الا من مثل ابليس ك وقد صح ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سماه
من مزامير الشيطان بحضوره صلى الله عليه وسلم فاقره ولم ينكر عليه ثم ما
زالت هذه الخصلة الشنيعة موجودة حتى كانت العرب قال ابو هلال
العسكري اكثر النقلة على ان اول من غنا الغنا العربي طويس وذلك
ان القريش لما هدم ابن الزبير الكعبة كانوا يبنون فيها ويغنون
بالحانهم فنقلته العرب عنهم وانما نسب ابتداء هذا الفعل المذموم
من طويس فانه طويس الشوم الذي ولد يوم مرتوفي النبي صلى الله عليه وسلم
وقطع يوم موت ابي بكر وبلغ الحلم يوم موت عمر وتزوج يوم قتل
عثمان وولد له يوم قتل علي رضي الله عنهم فكان الناس يسمونه طويس
الشوم لذلك ومن تمام شومه هذه البدعة التي لا تزيد وان خلق
الزمان الاجلة فالله المستعان واما قوله هل وقع هذا في زمنه
النبي صلى الله عليه وسلم او صدر من احد من الصحابة رضي الله عنهم فمعاذ الله ان
يكون ذلك من اذابهم او من فعلهم وانما احدث ذلك الزنادقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبطالون الذين يجرون مع لهواتهم رضين بهم ام سخط
وهل كتب الحديث والسير واخبار الصحابه واثارهم لانجد فيها شيء
من ذلك ذكرا ولا انهم تعاطوه سرا ولا جهرا بل ولا كان بينهم معروفا
اصلا ولو رأوا من يفعله لنكروا عليه الشنيع نعم كانت بعض
الالات موجودة مثل المزمار ونحوه لكن عند الرعاة واهل اللعب وكان
اهل الدين يتحاشون من سماعه حتى ان احدهم ليسد اذنيه باصبعيه اذا
سمع ويسرع المشي ٥ وانما كان تسامعهم كلام الله الذي يحدو القلوب
الى علام الغيوب ويثير ساكن العزمات الى اعلا المقامات ويسوق
الارواح الى دار الافراح فهم سالكوا الطريق وهم صفوة الله على
التحقيق ٥ واما الحديث المروي عن انس رضي الله عنه انه لما نزل جبريل
عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان فقراء امته يدخلون الجنة قبل اغنيائها
بخمسمائة عام ففرح بذلك وقال افيكم من ينشدنا فانشد بدوي هذه الابيات ٥
قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي ٥
الا الطبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي ودرياقي ٥
فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط رداؤه عن منكبيه وتواجد
اصحابه وان معوية انكر ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه يا معوية
ليس بكلم يسر من لم يهتز عند ذكر السماع فهذا ان صح الكذب والهذيان
وان كان موجودا في بعض الكتب التي لا يعبأ الله بها ومن جهنم وقوع
هذا من النبي صلى الله عليه وسلم فليبك على نفسه لفرط جهله واما السؤال

عنه

عن الطبل خاناه ومن احدثها فليس عندي في ذلك نقل ولكن الفقها
ذكروا الطبل الحرب وجوزوا الوصيه به وقالوا انه مما يرهب العدو وهو
عندي من البدع التي لا باس بها اذا صحت النيه ودعت الحاجه اليها
وانما قلت فيه انه بدعة لانه لم يكن في غزواته صلى الله عليه وسلم طبل قط
فلو تركها تاركه تاسيا به صلى الله عليه وسلم كان اولى فان الخير كله في اتباعه
قولا وفعلا وتركا وقد رايت في بعض التفاسير في قوله تعالى طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال ان هذا قسم من الله تعالى بطبول المجاهدين
ولا اظن هذا يصح عمن يعتمد قوله واما ما حكاه بعض الفقرا ان النبي صلى الله
عليه وسلم تواجد عند بني النجار فكذب لا شك فيه والظاهر انه اشتبه على هذا
الناقل بالقصة التي قدمناها وقد بينا بطلانها وليس الفقرا ممن
تؤخذ عنهم الاحاديث النبويه الا ان يكونوا من اهلها العارفين بصحيحها
من سقيمها وكان بعض السلف يقول ما رايت الصالحين في شيء اكذب
منهم في الحديث لانهم يحسنون الظن بالناس فياخذون عن كل احد
وليس عندهم من العلم ما يميزون به بين الحق والباطل وهكذا رأينا
كثيرا من العوام اذا سمعوا حديثا من احاد الفقها او وجدوه في اي
كتاب كان جزموا بصحته وعملوا به تحسينا للظن بناقليه وهذا خطا
فاحش وجهل قبيح فالشيء انما يوخذ من معادنه وانما تؤتى البيوت من
ابوابها واما السؤال عن عبد الله بن جعفر فانه كان يكثر الغنا ولم يكن
ذلك من محاسنه وغايته انه كان رضي الله عنه ممن يرى اباحته على انه

كان يسمع غالبا من جواريه او من اشخاص لان بيته فيهم بغير آلة
وهذا يسهل الامر فيه وقد قدمنا ان المسئلة خلافية فليس قول احد
فيها حجة على احد **واما قصة معوية رضي الله عنه معه** فان صحت فمعنى
قوله ان الكريم يطرب اي ان ذلك الطبع السليم والقلب الرقيق يهيج شوقه
المطربات وتستفزه عن غير قصد وكان ذلك منه اعتذارا عن الحركة
التي صدرت منه على غير احتمال ومعوية رضي الله عنه لم ينقل عنه
اعداوه مع كثرتهم وتتبعهم لعوراته انه كان يسمع الغناء ويرقص
مع كمال قدرته عليه ونحن فلا ننكر لذة سماع الصوت الرخيم بالشعر
الرقيق وانما ينكر ما عن سماعه لقصد في مظانه علما بما فيه من الضرر
البالغ والظاهر ولم من عاقل يترك ما يستلذه ويستطيبه خشية
الوقوع في ضرر يصيبه **واما السؤال عن جوازه في المساجد** فليت
شعري هل يتخيل ذلك لبيب ومن له من العقل ادنى نصيب اسمعت
قط ان احدا من اليهود والنصارى كان متعبده بمثل هذه القبايح
او ادخل كنيسته شيا من هذه الفضايح فكيف ببيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه ولكن هذه الطوايف المبتدعة لما ظنت ان السماع
من العبادات فعادوه في مظانها فقبحهم الله من قوم يحملهم
الجهل على هذا النبا العظيم والخطب الجسيم ويجري منهم الشيطان
مجرى الدا العضال من بدنه السقيم فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من

لدنك

لدنك رحمة انك انت الوهاب والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله
ونعم الوكيل **وفرغ** كتابة ابرهيم بن علي بن احمد بن مرعي الدرعي العاوري
في يوم حادي عشر ربيع الثاني من شهور سنة احدى وستين وثمانمايه
اللهم حسن عاقبتها امين واغفر لنا ولوالدينا ولمسايخنا واخواننا
ولجميع المسلمين امين امين امين

جزء فيه الامر باتباع السنن واجتناب البدع

جمع الشيخ الامام العالم الحافظ ضياء الدين ابي عبد الله محمد بن
عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسي عفى الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين امين امين

قال يونس بن بكير في مغازيه عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عطاء
عن جابر عن عبد الرحمن بن عوف قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فانطلق بي الى النخل فوجد فيه ابرهيم بن رسول الله فاخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره فذرفت عيناه ثم قال يا بني ما املك لك
من الله شيا فقلت له يا رسول الله اتبكي اولم تنه عن البكا فقال انما نهيت
عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نعمة لهو ولعب
ولهو ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق
جيوب ورنة شيطان وهذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ما ان ابرهيم لولا
انه امر حق ووعد صدق وانها سبيل ماتنه لابد منها حتى يلحق اخرنا
باولنا لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك لمحزونون تبكي
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب في الأمر باتباع السنن واجتناب البدع

اخبرنا عمي الشيخ الامام العالم الحافظ ضياء الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسي بقراءتي عليه في يوم الاربعاء خامس صفر من سنة اربع وثلثين وستمايه قلت له اخبركم ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر بن ابي الفتح الاصبهاني بها فاقر به ان محمود بن اسمعيل الصيرفي اخبرهم وهو حاضر انا محمد بن عبد الله بن شاذان انا عبد الله بن محمد القباب انا ابو بكر احمد بن ابي عاصم نا ابو بكر بن ابي شيبه نا وكيع عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فيحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثه بدعه صحيح رواه مسلم في صحيحه عن ابي بكر بن ابي شيبه ورواه النسائي عن عتبة بن عبد الله عن ابن المبارك عن سفين عن جعفر بنحوه وزاد وكل بدعة في النار واخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر ايضا بقراءتي عليه باصبهان قلت له اخبركم فاطمه بنت عبد الله قراءة عليها وانت تسمع انا محمد بن عبد الله بن ريذة انا سليمان بن احمد نا ابو مسلم

الكشي نا ابو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن ساريه السلمي قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها الاعين ووجلت منها القلوب قلنا يا رسول الله هذه موعظه مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعه وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش بعدكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثه بدعه وكل بدعه ضلاله هذا حديث صحيح اخرجه الامام احمد عن الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد ورواه ابو داود عن الامام احمد ورواه الترمذي عن الحسن بن علي الخلال وغيره واحد عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد عن ثور وقال حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجة عن يحيى بن حكيم عن عبد الملك بن الصباح المسمعي عن ثور بن يزيد بنحوه اخبرنا محمد بن احمد بن نصر بن حسين بن عبد الملك بن منده بقراءتي عليه قلت له اخبركم محمود ابن اسمعيل الصيرفي قراءة عليه وانت حاضر انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن محمد انا ابو بكر احمد بن ابي عاصم نا محمد بن مسكين نا سعيد بن ابي مريم عن محمد بن جعفر عن موسى بن عقبه عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وان كل بدعة ضلاله ورواه ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماجه في سننه نحو هذا الحديث في السنه عن محمد بن عبيد بن ميمون
المدني عن ابيه عن محمد بن جعفر بن ابي كثير عن موسى ح
اخبرنا ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله بن عبيّ القصري
بقراءتي عليه بالجانب الغربي من بغداد قلت له اخبركم ابو القسم
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد قراءة عليه وانت تسمع فاقر به اذا
محمد بن محمد بن ابرهيم انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم نا بشر بن
موسى الاسدي نا ابرهيم بن زياد الخياط ح قال ابو بكر وحدثنا جعفر
ابن محمد الحلال نا يعقوب بن حميد ح وحدثني ابو سهيل عبيد الله
ابن عبد الرحمن بن واقد حدثني ابي قالوا انا ابرهيم بن سعد عن
ابيه عن القسم بن محمد عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد رواه البخاري في
صحيحه عن يعقوب بن حميد عن ابرهيم بن سعد واخبرنا ابو روح
عبد المعز بن محمد بن ابي الفضل الهروي قراءة عليه ونحن نسمع
بهراة ان زاهر بن طاهر الشحامي اخبرهم قراءة عليه انا ابو سعد
محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان
انا ابو يعلى الموصلي رحمه الله نا محمد بن الصباح نا ابرهيم بن سعد نا ابي عن
القسم بن محمد عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا ما ليس منه فهو رد اخرجه مسلم في صحيحه وابو داود عن
محمد بن الصباح **باب في افتراق الامم وظهور البدع** اخبرنا ابو

المجد زاهر بن احمد بن حامد الثقفي ان الحسين بن عبد الملك بن
الحسين الاديب اخبرهم قراءة عليه وهم يسمعون انا ابرهم بن منصور
سبط خرويه انا ابو بكر محمد بن ابرهم بن المقري انا ابو يعلى احمد بن
علي بن المثنى نا وهب هو بقيه انا خلد عن محمد عن ابي سلمة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفرقت اليهود على احدى
وسبعين فرقه وتفرقت النصارى على احدى او اثنتين وسبعين
قال احدى الطايفتين احدى وسبعين وقال الاخرى اثنتين وسبعين
وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقه اخرجه الامام احمد عن محمد
ابن بشر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة نحوه واخرجه ابو داود في
سننه عن وهب بن بقيه موافقه واخرجه الترمذي بنحوه
عن الحسين بن حريث عن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو
وقال حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجة عن ابي بكر عن محمد
ابن بشر عن محمد بن عمرو بن علقمه بن وقاص الليثي المدني
اخبرنا ابو طاهر المبارك بن ابي المعالي الحريمي بقراءتي عليه
ببغداد قلت له اخبركم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد قراءة عليه
وانت تسمع انا الحسن بن علي انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد
حدثني ابي نا ابو المغيره نا صفوان حدثني ازهر بن عبد الله
الهوزني عن ابي عامر عبد الله بن لحي قال كنا مع معوية
ابن ابي سفين فلما قدمنا مكه قام حين صلى صلاة الظهر فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الكتابين افترقوا في
دينهم على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على
ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي
الجماعة وانه سيخرج في امتي اقوام تجاريهم تلك الاهواء كما
يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله
والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم
لغيركم من الناس احرى ان لا يقوموا به كذا اخرجه الامام احمد في
مسنده واخرجه ابو داود السجستاني في سننه عن الامام احمد ومحمد
ابن يحيى كلاهما عن ابي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني
واخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الصيدلاني بقراءتي عليه باصبهان
قلت له اخبركم محمود بن اسمعيل الصيرفي قراءة عليه وانت حاضر انا
محمد بن عبد الله بن شاذان انا عبد الله بن محمد القباب انا ابو بكر احمد
ابن ابي عاصم نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي نا قتادة
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي ستفترق
على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة رواه
ابو عبد الله بن ماجة في سننه عن هشام بن عمار واخبرنا محمد ايضا
ان محمود بن اسمعيل اخبرهم وهو حاضر انا محمد بن شاذان انا عبد
الله القباب انا احمد بن ابي عاصم نا عمرو بن عثمان نا عباد بن يوسف
قال حدثني صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عوف بن

مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى
وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت
النصارى على ثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعين في النار وواحدة
في الجنة والذي نفسي بيده لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة
واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله ومن
هم قال الجماعة رواه ابن ماجة عن عمرو بن عثمان اخبرنا ابو
علي عمر بن علي بن عمر الواعظ قراءة عليه ونحن نسمع قيل له اخبركم هبة
الله بن محمد بن عبد الواحد قراءة عليه انا الحسن بن علي انا احمد بن جعفر
نا عبد الله بن احمد نا ابي نا روح نا زهير بن محمد نا زيد بن اسلم عن
عطاء بن يسار عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن
الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن رواه
البخاري عن سعيد بن ابي مريم عن محمد بن مطرف وعن محمد بن عبد
العزيز الرملي عن ابي غسان حفص بن ميسرة الصنعاني ورواه مسلم
عن زيد بن سعيد عن حفص وقال حدثني علة من اصحابنا عن سعيد بن
ابي مريم عن ابي غسان محمد بن مطرف كلاهما عن زيد بن اسلم اخبرنا
محمد بن احمد بن نصر باصبهان بقراءتي عليه قلت اخبركم محمود بن اسمعيل
الصيرفي قراءة عليه وانت حاضر انا محمد بن عبد الله بن شاذان انا عبد الله
ابن محمد القباب انا احمد بن ابي عاصم نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو خالد

الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا هكذي امامه فقال هذا سبيل الله
وخط عن يمينه وخطا عن شماله وقال هذه سبل الشيطان ثم وضع
يده في الخط الاوسط ثم تلا هذه الاية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ٭ وبه
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابن فضيل عن حصين عن مجاهد عن عبد
الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عمل شرة ولكل
شرة فترة فمن كانت فترته الي سنتي فقد اهتدى ومن كانت
فترته الى غير ذلك فقد هلك ٭ اخبرنا ابو جعفر الصيدلاني بقراءتي عليه
قلت له اخبركم فاطمة بنت عبد الله قراءة عليها وانتم تسمعون انا محمد بن
عبد الله بن ربيعة انا سليمان بن احمد نا معاذ بن المثنى نا مسدد نا عبد
المؤمن ابو عبيد حدثني مهدي بن مهدي عن عكرمة عن ابن عباس
قال ما اتى على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى
تحيا البدع وتموت السنن ٭ وبه انا سليمان بن احمد نا ابو مسلم
الكشي نا ابو عمر الضرير نا حماد بن سلمة ان عطاء بن السائب اخبرهم عن ابي
عبد الرحمن السلمي قال كانه عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي ومعضد
في اناس من اصحابهما اتخذوا مسجدا يسبحون فيه بين المغرب والعشا
كذلك ويهللون كذلك ويحمدون كذلك فاخبر بذلك عبد الله بن مسعود
فقال للذي اخبره اذا جلسوا فاذني فلما جلسوا اذنه فجاء عبد الله

عليه

عليه بنفسه حتى دخل عليهم فكشف البرنس عن راسه ثم قال انا ابن
ام عبد والله لقد جئتم ببدعة ظلما او قد فضلتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
علما فقال معضد وكان رجلا مفوها والله ما جئنا ببدعة ظلما ولقد فضلنا
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما فقال عبد الله لئن اتبعتم القوم لقد سبقوكم
سبقا بينا ولئن جرتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا ٭ اخبرنا ابو
الحسين احمد بن احمد بن علي بن الحسن السلمي قراءة عليه ونحن نسمع قيل له
اخبركم ابو علي الحسن بن احمد الحداد اجازة وقيل له اخبركم ابو بكر يحيى بن
عبد الباقي بن محمد الغزال قراءة عليه وانت تسمع انا ابو الفضل احمد بن احمد
الحداد قالا انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني نا سليمان بن احمد نا محمد
ابن العباس نا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن مصعب بن ثابت
ابن عبد الله بن الزبير قال حدثني ابي عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال
جيت ابي فقال اين كنت فقلت وجدت اقواما ما رايت خيرا منهم
يذكرون الله عز وجل فيرعد احدهم حتى يغشى عليه من خشية الله فجعلت
معهم قال لا تقعد معهم بعدها فراى في كانه لم ياخذ ذلك مني فقال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن ورايت ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما يتلوان القرآن فلا يصيبهم هذا افتراهم اخشع لله من ابي بكر
وعمر فرايت ان ذلك كذلك فتركتهم ٭ نسال الله تعالى بفضله وكرمه
ان يعيذنا من جميع البدع ما ظهر منها وما بطن وان يحيينا على سنة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان يميتنا على ملته وان يوفقنا لما يحب ويرضى

من القوله والنيه والعمل والهدي وان يوزعنا شكر نعمه
وبن يلينا من عطايه وقسمه انه علي كل شي قدير وهو حسبنا ونعم
الوكيل ٭ اما بعد فقد ذكر النبي صلي الله عليه وسلم في هذه الاحاديث ما فيه
كفاية لمن اراد الله رشده وهداه لاتباع سنة نبيه صلي الله عليه وسلم وقد
اعلم النبي صلي الله عليه وسلم ان كل محدثه بدعة وان امته صلي الله عليه وسلم ستفترق
علي بضع وسبعين فرقه كلها في النار الا واحده وان هذه الامه
تتبع سنن من قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وقد كثر في زماننا
هذا البدع وظهرت وعمل بها خلق كثير من الناس وراوها طريقا
الي الله عز وجل من ذلك حضور الغنى والمزامير والرقص ومواخاة
النسوان والحضور مع المردان حتي ان بعضهم ليري ذلك افضل
من الصلاة وقراة القران نعوذ بالله من الخذلان ونستعينه علي
اداء شكره وكثرت ذكره في جميع الاحيان ونساله بكرمه ان لا
يجعل للشيطان علينا سلطانا وقد قال الله عز وجل ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر
قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم

باب ذكر فتنة النساء

اخبرنا ابو الفضل اسمعيل بن علي بن ابرهيم
الشروطي قراة عليه وانا اسمع بدمشق قيل له اخبركم ابو القسم
هبة الله بن احمد الحريري قراة عليه وانت تسمع انا ابو طالب
محمد بن علي بن الفتح انا ابو طاهر المخلص هو محمد بن عبد الرحمن

نا عبد الله يعني البغوي نا ابو بكر نا ابو خلد الاحمر سليمان بن حيان
عن سليمان التيمي عن ابي عثمن عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ح اخبرنا ابو المجد زاهر بن احمد بن حامد الثقفي باصبهان
ان سعيد بن ابي الرجا الصيرفي اخبرهم قراة عليه انا احمد بن محمد
الثقفي نا محمد بن ابرهيم بن المقري انا ابو يعلي الموصلي نا عبيد الله
ابن معاذ ومحمد بن ابي بكر المقدمي وسويد ابن سعيد قالوا نا
معتمر بن سليمان نا ابي عن ابي عثمن النهدي عن اسامة بن زيد
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما تركت
بعدي فتنة اضر علي الرجال من النساء لفظ معتمر عن ابيه وفي
رواية ابي خلد ما تركت علي امتي بعدي فتنة ٭ هذا حديث صحيح
اخرجه البخاري عن ابي بكر وهو ابن ابي شيبة عن ابي خلد ٭ ورواه
مسلم عن عبيد الله بن معاذ وسويد بن سعيد باسناده عن اسامة وسعيد
ولم يذكر ابو خلد الاحمر سعيدا في حديثه ٭ اخبرنا ابو احمد عبد الله بن
ابي المجد الحربي قراة عليه ونحن نسمع قيل له اخبركم ابو القسم هبة
الله بن محمد بن عبد الواحد قراة عليه انا الحسن بن علي انا احمد بن جعفر
انا عبد الله بن احمد نا ابي نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي مسلمة قال
سمعت ابا نضرة يحدث عن ابي سعيد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال ان الدنيا حلوة خضره وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف
تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النسا فان اول فتنة بني اسرايل

كانت في النساء صحيح اخرجه مسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى عن
محمد بن جعفر **باب في تعظيم مس امراة غير محرم** اخبرنا ابو المجد
زاهر بن احمد بن حامد الثقفي باصبهان ان زاهر بن طاهر الشحامي
اخبرهم قراة عليه انا ابو عثمن هو سعيد بن محمد البحيري انا زاهر بن
احمد بن خير ثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامي ثنا محمود بن غيلان ثنا
عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النسا بالكلام بهذه الايه
على ان لا يشركن بالله شيا وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد
امراة قط الا امراة يملكها رواه البخاري عن محمود بن غيلان ورواه
مسلم عن ابي الطاهر احمد بن عمرو عن ابن وهب عن يونس عن
الزهري اخبرنا ابو زرعة عبيد الله بن محمد اللغتواني باصبهان ان
ابا عبد الله الحسين بن عبد الملك الاديب اخبرهم قراة عليه وهم يسمعون
انا عبد الرحمن بن احمد الرازي ثنا جعفر بن عبد الله الرازي ثنا ابو بكر
محمد بن هرون الروياني ثنا نصر بن علي ثنا ابي ثنا سلمة بن سعيد عن
ابي العلا قال حدثني معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان يطعن في راس رجل بمخيط من حديد خير له من ان يمسه امراة
لا تحل له **باب في تحريم الدخول على النساء والخلوة بهن والسفر**
الا مع ذي محرم اخبرنا ابو الفضل ابن ابي نصر بن غانم بن خلد باصبهان
ان جده غانم بن خلد اخبرهم قراة عليه انا عبد الرزاق بن سمة انا محمد بن

ابرهيم

ابرهيم بن علي انا محمد بن زبان بن حبيب بن زبان المصري ثنا محمد
ابن رمح انا الليث بن سعد عن بن يزيد هو ابن ابي حبيب عن ابي الخير
عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول على النسا فقال
رجل افرايت الحمو قال الحمو الموت رواه البخاري ومسلم عن قتيبة
عن الليث ورواه مسلم ايضا عن محمد بن رمح كلاهما عن الليث وروي
عن الليث انه قال الحمو مثل اخي الزوج ونحوه اخبرنا ابو جعفر محمد بن
احمد بن نصر باصبهان ان فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية اخبرتهم
قراة عليها وهو يسمع انا محمد بن عبد الله بن ريذة انا سليمان بن احمد
الطبراني ثنا حميد بن غنام ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا سفين عن عمرو بن
دينار عن ابي معبد قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامراة الا ومعها ذو محرم ولا
تسافر امراة الا مع ذي محرم ولا يدخل عليها رجل الا مع ذي محرم فقال
رجل يا رسول الله ان امراتي خرجت حاجة واني اكتتبت في غزوة كذا
وكذا قال فانقلب فحج مع امراتك رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة
ولم يذكر ولا يدخل عليها رجل الا مع ذي محرم ورواه البخاري بكماله وعنده
ولا يدخل عليها رجل الا ومعها محرم اخبرنا ابو مسلم المويد بن عبد الرحيم
ابن الاخوة بقراتي عليه باصبهان قلت له اخبركم ابو عبد الله الحسين
ابن عبد الملك الخلال قراة عليه وانت تسمع انا ابو القسم ابرهيم بن منصور
انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المقري انا ابو يعلى الموصلي ثنا شيبان ثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرب بن حازم قال سمعت عبد الملك بن عمير يحدث عن جابر بن
سمرة السوائي قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابيه فقال يا ايها الناس
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي فيكم فقال احسنوا الي اصحابي ثم الذين
يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل على الشهادة لا يسلها فيحلف
على اليمين لا يسلها من اراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعه فان الشيطان
مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ولا يخلون احدكم بامراة فان الشيطان
ثالثهما من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مومن اخرجه ابو عبد الرحمن
النسائي في عشرة النساء عن عبد الله بن الصباح بن عبد الله العطار عن عبد
الاعلى بن عبد الاعلى عن هشام بن حسان عن حرب وعن اسحق بن ابرهيم
عن وهب بن جرير عن ابيه ورواه ابو عبد الله بن ماجة بعضه عن
عبد الله بن الجراح عن حرب اخبرنا ابو بكر عبد الرزاق بن عبد السميع
ابن محمد العباسي ببغداد ان ابا القسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري اخبرهم
قراة عليه انا ابو اسحق ابرهيم بن عمر البرمكي قراة عليه وانا اسمع انا عبد الله
ابن ابرهيم بن جعفر بن بيان نا جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض
الفريابي نا عمر وبن علي نا يحيى بن سعيد نا ثور بن يزيد نا مالك بن سرجيل
قال قال عبادة بن الصامت الا تراني لا اقوم الا رفدا ولا اكل الا ما لو قه
لي قال يحيى ليس وسحن وقد مات صاحبي منذ زمان قال يحيى يعني ذكره
وما يسرني اني خلوت بامراة لا تحل لي وان لي ما تطلع عليه الشمس مخافة
ان ياتي الشيطان فيحرك علي انه لا سمع له ولا بصر

كتاب في الامر بغض البصر

قال

قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم اخبرنا ابو الفخر اسعد بن
سعيد بن روح قراة عليه ونحن نسمع باصبهان قيل له اخبرتكم فاطمه بنت
عبد الله الجوزدانيه قراءه عليها وانت تسمع انا محمد بن عبد الله بن ريذة انا
سليمان بن احمد الطبراني نا علي بن عبد العزيز نا ابو نعيم ح قال الطبراني
وحدثنا يوسف القاضي ومحمد بن محمد النمار وابو مسلم الكشي قالوا نا محمد بن كثير
قالا نا سفين عن يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد عن ابي زرعة بن عمرو
ابن جرير عن جرير قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاة
فامرني ان اصرف بصري رواه مسلم في صحيحه عن اسحق بن راهويه
عن وكيع عن سفين وهو الثوري ورواه ابو داود في سننه عن محمد بن
كثير عن سفين واخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد الصيدلاني باصبهان ان
فاطمة بنت عبد الله اخبرتهم قراة عليها وهم يسمعون انا محمد بن عبد الله
ابن ريذة انا سليمان بن احمد الطبراني نا ابن عبد العزيز نا القعنبي عن مالك
عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس قال كان الفضل
ابن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امراة من خثعم تستفتيه
فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه
الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج
ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الرحل افاحج عنه قال نعم
وذلك في حجة الوداع رواه البخاري عن القعنبي وعبد الله بن يوسف
ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى ثلاثتهم عن مالك اخبرنا ابو احمد

عبد الله بن احمد بن ابي الجلد الخزيمي قراة عليه ونحن نسمع قيل له
اخبركم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد قراة عليه وانت تسمع انا
الحسن بن علي انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد نا احمد بن عبد البصري
نا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث المخزومي قال حدثني ابي عبد الرحمن
ابن الحرث عن زيد بن علي بن حسين بن علي عن ابيه علي بن حسين
عن عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة وهو مردف اسامة بن زيد
وقال هذا الموقف وكل عرفة موقف ثم دفع يسير العنق وجعل الناس
يضربون يمينا وشمالا وهو يلتفت ويقول السكينة ايها الناس
السكينة ايها الناس حتى جاء المزدلفة وجمع بين الصلاتين ثم وقف
بالمزدلفة فوقف على قزح وارد ف الفضل بن عباس وقال هذا الموقف
وكل المزدلفة موقف ثم دفع وجعل يسير العنق والناس يضربون
يمينا وشمالا وهو يلتفت ويقول السكينة السكينة ايها الناس حتى جاء
محسر فقرع راحلته فخبت حتى خرج ثم عاد لسيره الاول حتى رمى الجمرة
ثم جاء المنحر فقال هذا المنحر وكل منى منحر ثم جاته امراة شابة من خثعم
فقالت ان ابي كبير وقد افند وادركته فريضة الله في الحج ولا
يستطيع ادائها فيجزي عنه ان اؤدي بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم وجعل يصرف وجه الفضل بن عباس عنها ثم اتاه رجل فقال اني
رميت الجمرة واحصرت ولبست ولم احلق قال فلا حرج فاحلق ثم

اتاه رجل فقال اني رميت وحلقت ونسيت ولم انحر فقال لا حرج
فانحر ثم افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بسجل من ماء زمزم فشرب
منه وتوضا ثم قال انزعوا يا بني عبد المطلب فلولا ان تغلبوا عليها لنزعت
قال العباس يا رسول الله اني رايتك تصرف وجه ابن اخيك قال اني
رايت غلاما شابا وجارية شابة فخشيت عليهما الشيطان رواه الامام
احمد هكذا اخبرنا زاهر بن احمد بن حامد الثقفي باصبهان ان الحسين بن
عبد الملك الخلال اخبرهم قراة عليه وهم يسمعون انا ابرهيم بن منصور انا
محمد بن ابرهيم المقرئ انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى نا زهير نا وكيع نا
شريك عن ابي ربيعة مصرف عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك الاخرة
رواه ابو داود عن اسمعيل بن موسى الفزاري ورواه الترمذي
عن علي بن حجر كلاهما عن شريك وعندهم يا علي لا تتبع النظرة وقال الترمذي
حديث غريب لا نعرفه الا من حديث شريك

باب ذكر ان زنا العينين النظر

انا ابو طاهر المبارك بن ابي المعالي المعطوش بقراتي عليه ببغداد
قلت له اخبركم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد قراة عليه وانت تسمع
انا ابو علي الحسن بن علي انا ابو بكر احمد بن جعفر القطيعي نا ابو عبد الرحمن عبد الله
ابن احمد حدثني ابي نا عبد الرزاق نا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن
عباس قال ما رايت شيا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمني وتشتهي والفرج
يصدق ذلك او يكذبه صحيح رواه البخاري عن محمود بن غيلان ورواه
مسلم عن اسحق بن راهوية وعبد الرحمن بن حميد ثلاثهم عن عبد الرزاق
عن معمر عن ابن طاوس واسمه عبد الله **باب كراهية النظر الى الاحداث**
اخبرنا ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني بقراءتي عليه بمرو
قلت له اخبركم ابو القسم الجنيد بن محمد بن علي القاياني قراءة عليه وانت تسمع
فاقر به انا ابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الطبسي انا الاستاذ ابو الحسن
محمد بن القسم بن اسحق بن ساذان الواعظ نا ابو محمد بن عبد الله بن محمد بن
دينار نا ابي نا احمد بن سالم نا احمد بن ابرهيم حدثني بعض اصحابنا قال اتينا
معروف الكرخي ومعنا فضل ابن اخت اسود بن سالم وكان غلاما جميلا
قال ثم عدنا الى معروف مرة اخرى ولم يكن معنا الغلام قال فجاءني وقف علي
باب المسجد وقال ليس كانوا يكرهون ان يمشوا مع الغلام الجميل اخبرنا ابو
حفص عمر بن محمد بن معمر الموصلي بقراءتي عليه ببغداد قلت له اخبركم ابو
منصور بن خيرون انا ابو بكر احمد بن علي نا عبد العزيز بن علي الوراق نا
علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني نا محمد بن علي بن المامون الكرجي نا
ابو علي الروذباري سمعت جنيدا يقول جاء رجل الى ابي عبد الله احمد بن حنبل
ومعه غلام حسن الوجه فقال له من هذا قال ابني فقال احمد لا تجيء به
معك مرة اخرى فلما قام قيل له ايد الله الشيخ انه رجل مستور وابنه
افضل منه فقال احمد الذي قصدنا اليه من هذا الباب ليس يمنع من ستر ها

علي هذا رأينا اشياخنا وبه خبرنا عن اسلافهم وبه نا ابو علي
الروذباري بمصر قال قال لي ابو العباس احمد المؤدب يا ابا علي من اين
اخذ صوفية عصرنا هذا الانس بالاحداث فقلت له يا سيدي انت بهم
اعرف وقد تصحبهم السلامة في كثير من الامور فقال هيهات يا ابا علي
قد رأينا من كان اقوانا ايمانا منهم اذا راى الحدث قد اقبل يغض كفرا
من الزحف وانما ذلك علي حسب الاوقات التي تغلب الاحوال علي اهلها
فياخذها علي تصرف الطباع ما اكبر الخطر ما اكثر الغلط اخبرنا ابو القسم محمد
ابن الواثق بن ابي القسم البيهقي وعمر بن بكر بن زكريا بقراءتي عليه عمرو قلت له
اخبركم ابو القسم الجنيد بن محمد بن علي القاياني وانت تسمع انا ابو الفضل محمد
ابن احمد الطبسي الحافظ قراءة عليه انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه
الشيرازي الصوفي بنيسابور سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت
ابا القسم بن مردان النهاوندي بمصر يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول
رايت ابليس في النوم علي وسطه منطقة ملوية وهو يفر من حلقتنا فقلت
تعال فقال ابيش اعمل عندكم انما اخدع الناس بالدنيا وانتم قد تركتم الدنيا
فمر قليلا ثم رجع فقال لي فيكم لطيفة فقلت ابيش هو قال صحبة الاحداث ثم
قال ابو سعيد ما اقل من يسلم منهم اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد السلفي
في كتابه انا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي اخبرهم انا ابو محمد
الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه نا ابو العباس عبد الله
ابن جعفر بن احمد بن خشيش انا ابو داود السجستاني نا عيسى بن يونس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثنا موسى بن داود عن ابي عبد الرحمن عن منصور عن ابرهيم قال كانوا
يكرهون مجالسة بني الملوك لان لهم شهوة كشهوة النساء اخبرنا
ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد المروزي بها ان ابا
المحاسن مسعود بن محمد بن غانم بن محمد الغانمي اخبرهم قراءة عليه انا ابو
القسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك في كتابه قال سمعت ابا عبد
الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت ابا عبد الله
الحصري يقول سمعت فتح الموصلي يقول صحبت ملاسين سخا كانوا
يعتقدون من الابدال ظهروا وصوني عند غرامي اياهم وقالوا اتقي
معاشرة الاحداث اخبرنا ابو المجد زاهر بن احمد بن حامد الثقفي الاصبهاني
ان ابا بكر محمد بن عبد الباقي اذن لهم في الرواية ان الحافظ ابرهيم بن
سعيد المصري الحال اجاز لهم انا ابو صالح السمسار قالوا الصوفي انا
الحسين بن القسم بن اليسع بن القسم انا احمد بن محمد بن عمر و
الدينوري ثنا جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة
محمد بن ابرهيم الصوفي وحدثني احوص الجرمي وكان من افضل صوفية
رايته بالرملة قال حدثني ابي قال كان ابو الاسود محمد بن رضوان
من بقايا الصوفية المتقدمين وكان من احسن الناس كلاما
واحضره جوابا فنظر يوما الى رجل في مسجد بصور نقري غلاما
جميلا وهو يضحك اليه فقام اليه مبادرا فجلس الى جانبه وقال له يا
اخي اما سمعت الله تعالى يقول الم يان للذين امنوا ان تخشع

قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قال بلى قال فما سمعته تعالى
ذكره يحذر عن فعل قوم اغتر واحلمه وانسوا الى كرمه فقال ولا
تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون قال بلى قال فالك لا تخشع عند قوله والا ترجع
عند تحذيره وما نزل من كتابه اني رايتك مغرقا في الضحك الى هذا
الذي يقرا عليك كانك لا تسال عن ضحكك ولا تتوقف على فعلك وبالله
الذي لا يحلف المومنون بمثله لئن اخذك علي ريب بكريهة ليجعلنك
عبرة للعاقل ومثلة للجاهل فنكس الرجل راسه واقبل يبكي فقام وتركه
وبه قال ابو حمزة الصوفي وحدثني ابو الصلت الاخرم قال حدثني رجل
من الصوفية قال رايت اباذهرة الرعيني وقد نظر الى رجل يضاحك
غلاما في مجلس عبد الله بن وهب المصري فالقى كتابه وقصده
وقال يا اخي اما لو علمت من اسخطت ولعقوبة من تعرضت بفعلك
هذا لغللت يدك الى عنقك ثم من ملك كنت قد شهد عليك بما فعلت
وغظته بما صنعت اتتمرد علي من خلقك وخلق الخلق وبسط عليك
وعليهم الرزق اما انه لا يختار مع نظره اليك الى شاهد عليك فان انكرت
شيا مما حفظه وحدث فعلا قد علمه قال ليديك انطق ولرجليك تكلمي
ولعينيك اشهدي فلبث شعري ما تكون حجتك عليه وقد نطقت
اعضاوك وشهدت عيناك ونطقت يداك وتكلمت رجلاك السمع
الى قوله عز وجل يومئذ تشهد عليهم السنتهم الاية اقام والله عليك خصما

شبكة الألوكة www.alukah.net

منك وشهود عليك فاين الاعتذار وقد تقدم الاقرار وخرست
فلم تجد سبيلا الي الانكار فبكي الرجل حتي ابكي ابا زهره وابكا من حضره

باب ما كره من الغنا

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر باصبهان
ان فاطمه بنت عبد الله الجوزدانيه اخبرتهم قراءة عليها وهم يسمعون
انا محمد بن عبد الله بن ريذة انا سليمان بن احمد نا احمد بن رشدين نا
سعيد بن ابي مريم انا يحيي بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القسم عن ابي امامة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا يحل شراء
المغنيات ولا بيعهن ولا تعليمهن ولا اتجار فيهن وثمنهن حرام وفي مثل
هذه الايه ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم
الايه رواه الترمذي عن قتيبة بن سعيد عن بكر بن مضر عن عبيد الله بن زحر
بنحوه ورواه ابن ماجة في سننه نحوه اخبرنا ابو القسم بن احمد بن ابي
القسم الخباز باصبهان ان ابا الخير محمد بن رجا بن ابرهيم بن عمر بن الحسن بن
يونس اخبرهم قراءة عليه انا ابو الحسين احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد
ابن عبد الرحمن الذكواني انا ابو بكر احمد بن موسي بن مردويه الحافظ نا
محمد بن احمد بن موسي بن الوليد نا الحسن بن علي بن بحر نا سعيد بن سليمان نا
منصور بن ابي الاسود عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
نزلت هذه الايه في الغناء ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن
سبيل الله قال هو الغنا اخبرنا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد
في كتابه ان ابا القسم علي بن احمد بن محمد بن بيان اذن لهم في الروايه انا

الي جنب علم ترفع عليهم ساحة لهم فيأتيهم الرجل لحاجته فيقولون
له ارجع الينا غدا فيبيتهم الله عز وجل فيضع العلم عليهم فيمسخ اخرين
قردة وخنازير الي يوم القيمه رواه البخاري بمعناه فقال وقال هشام
نا صدقه بن خالد نا عبد الرحمن بن جابر انبانا ابو القسم ذاكر بن كامل بن ابي
غالب الخفاف ان علي بن احمد بن محمد بن بيان الرزاز اخبرهم اجازة انا عبد
الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه انا ابو بكر محمد بن الحسين
الاجري قراءة عليه بمكه نا عمر بن محمد نا يوسف بن موسي نا مسلم بن ابرهيم
الازدي نا سلامه بن مسكين حدثني شيخ سمع اباوايل يقول سمعت عبد الله بن
مسعود يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الغنا ينبت النفاق في القلب

اخبرنا ابو محمد عبد العزيز بن محمود الحافظ بقراءتي عليه ببغداد قلت له اخبركم
ابو القسم سعيد بن احمد بن الحسن بن البنا قراءة عليه انا الشريف ابو نصر محمد
بن محمد بن علي الهاشمي انا ابو بكر محمد بن عمر بن علي نا ابو بكر محمد بن السري بن
عثمن التمار نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي نا اسحق بن عيسي الطباع قال
سالت مالك بن انس عن ما يترخص فيه اهل المدينه من الغنا قال مالك انما يفعله
عندنا الفساق اخبرنا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي في كتابه ان المبارك بن عبد
الجبار بن احمد بن القسم الصيرفي اجاز لهم نا ابو اسحق ابرهيم بن عمر بن احمد البرمكي
قراءة عليه انا الامام ابو بكر عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن حمدان بن
معروف انا ابو بكر احمد بن محمد بن هرون الخلال انا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال سالت ابي عن الغنا فقال الغنا ينبت النفاق في القلب لا يعجبني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب ما كره من المزمار والطبل

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد الصيدلاني باصبهان ان فاطمة بنت عبد الله اخبرتهم قراءة عليها انا محمد بن عبد الله بن ريلة انا سليمان بن احمد الطبراني نا يحيى بن عثمان بن صالح نا يحيى بن بكير حدثني يحيى بن صالح الايلي عن اسمعيل بن امية عن عبيد بن عمير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابليس لربه يا رب قد اهبطت ادم وقد علمت انه سيكون كتاب ورسل فما كتابهم ورسلهم قال رسلهم الملائكة والنبيون منهم وكتبهم التوراة والزبور والانجيل والفرقان قال فما كتابي قال الوشم وقرانك الشعر ورسلك الكهنة وطعامك ما لا يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر وصدقك الكذب وبيتك الحمام ومصايدك النساء ومؤذنك المزمار ومسجدك الاسواق اخبرنا زاهر بن احمد بن حامد الثقفي بقراءتي عليه باصبهان قلت له اخبركم الحسين بن عبد الملك الخلال قراءة عليه انا ابراهيم بن منصور انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرئ انا ابو يعلى احمد بن علي الموصلي نا زهير نا عبد الله بن جعفر الرقي نا ابو المليح عن ميمون عن نافع قال كنا مع ابن عمر في سفر فسمع صوت زامر فوضع اصبعيه في اذنيه وعدل عن الطريق ثم قال يا نافع اتسمع قلت لا فرفع الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل اخبرنا الامام ابو الفتوح اسعد بن محمود بن خلف العجلي قراءة عليه ونحن نسمع باصبهان قيل له اخبرتكم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قراءة عليها انا محمد بن عبد الله بن ريلة انا سليمان بن احمد نا احمد بن محمد بن الوليد ابن سعد المركي الدمشقي نا محمود بن خالد نا ابي نا المطعم بن المقدام الصنعاني

نا نافع قال كنت ردف ابن عمر اذ سمع مزمار راعي فصنع مثل هذا وصرفها عن الطريق ووضع اصبعيه في اذنيه وهو يقول لي اتسمع حتى انقطع الصوت فقلت لا اسمع فرفعها الى الطريق وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل رواه سليمان بن موسى عن نافع ورواه الامام احمد من طريقه بنحوه اخبرنا محمد بن احمد بن نصر بقراءتي عليه قلت له اخبركم ابو علي الحسن بن احمد الحداد وانت حاضر انا ابو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله ابن حسنويه اجازة انا عبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب نا القاضي احمد بن عمرو ابن ابي عاصم نا ابي نا شبيب نا انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة صوت مزمار عند النعمة وصوت اللعن عند المصيبة اخبرنا ابو طاهر بركات بن ابرهيم بن بركات الخشوعي قراءة عليه قيل له اخبركم ابو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي انا ابو محمد عبد العزيز ابن احمد بن محمد الكتاني اخبرنا ابو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي انا ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم نا حفص بن عمر نا عاصم بن علي نا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير وعن الثقة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بهدم المزمار والطبل اخبرنا القاضي ابو الحسن عبد الرحمن بن احمد بن محمد العمركي ببغداد ان هبة الله بن محمد بن عبد الواحد اخبرهم قراءة عليه انا محمد بن محمد بن غيلان انا محمد بن عبد الله بن ابرهيم نا عبد الله بن محمد بن ناجية نا عباد بن يعقوب نا موسى بن عمير عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بكسر

المزامير واقسم ربي لايشرب عبد مني الدنيا خمرا الا سقاه الله يوم القيمه
حميما معذبا بعدا او مغفورا له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كسب المغنيه
والمغني حرام وكسب الزانية سحت وحق علي الله ان لا يدخل الجنه بدنا
نبت من السحت ٭ اخبرنا الامام خالي ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة
والامام ابو عبد الله محمد بن خلف المقدسيان بقراءتي عليهما قلت لهما اخبركم ابو
الحسن علي بن المبارك بن الحسين المعروف بابن نغويا انا ابو نعيم محمد
ابن ابرهيم بن محمد بن خلف انا احمد بن المظفر بن احمد بن يزداد العطار انا
عبد الله بن محمد بن عثمن المزني ثنا ابو خليفة الفضل بن الحباب انا مسدد ثنا
بشر عن سليمان بن سالم ثنا حسان بن ابي سنان قال اخبرني رجل عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يمسخ قوم من امتي في اخر الزمان
قردة وخنازير قالوا يا رسول الله امسلمون هم قال نعم يشهدون ان لا اله
الا الله واني رسول الله ويصيدون ويصلون قال فما بالهم يا رسول الله قال
اتخذوا المعازف والقينات والدفوف وكنوا هذه الاشربة فباتوا
على شرابهم ولهوهم فاصبحوا قد مسخوا ٭ اخبرنا ابو طاهر المبارك بن ابي
المعالي ببغداد ان هبة الله بن محمد بن عبد الواحد اخبرهم قراءة عليه انا الحسن
ابن علي انا احمد بن جعفر ثنا عبد الله بن احمد حدثني ابي ثنا احمد بن عبد الملك وعبد
الجبار بن محمد قالا ثنا عبيد الله يعني ابن عمر وعن عبد الكريم عن قتيبة بن
حبتر عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى حرم
عليكم الخمر والميسر والكوبة وقال كل مسكر حرام ٭ كذب رواه الامام احمد

الكوبة هو الطبل **باب ما يكره من الغناء ونحوه** اخبرنا ابو مسلم
المويد بن عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن الاخوه قراءة عليه وانا اسمع
باصبهان قيل له اخبركم ابو بكر محمد بن علي بن ابي ذر الصالحاني قراءة عليه
انا ابو طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن حيان ثنا ابرهيم بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن سعيد ثنا ابن وهب قال
اخبرني بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي سلام عن خالد بن يزيد
قال حدثني عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
شي يلهو به المومن باطل الا في ثلاثة تاديبه فرسه ورميه من كبد قوسه
وملاعبته امراته فانهن حق ٭ رواه ابو داود عن سعيد بن منصور عن
ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر نحوه ٭ واخبرنا ابو مسلم ان
اباكر الصالحاني اخبرهم قراءة انا ابو طاهر انا ابو محمد بن حيان ثنا اسحق بن
الفارسي ثنا البخاري ثنا ابن ابي اويس قال حدثني ابو بكر اخي عن سليمن بن
بلال عن محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو لهي به المومن باطل الا ملاعبة الرجل
وتاديبه فرسه وملاعبته امراته فانهن حق ٭ اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد
ابن نصر باصبهان ان فاطمة بنت عبد الله اخبرتهم قراءة عليها انا محمد بن ريلة
انا سليمن بن احمد ثنا محمد بن احمد بن نصر ابو جعفر الترمذي ثنا محمد بن عبد
الوهاب الازهري ثنا محمد بن اسمعيل الجعفري ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي
عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

لست من دد ولا دد مني الدد اللهو واللعب اخبرنا ابو المعالي عبد الله
ابن عبد الرحمن بن احمد بن علي بن صابر قراة عليه ونحن نسمع بدمشق قيل له
اخبركم الشريف ابو القسم علي بن ابرهم الحسيني قراة عليه انا ابو الحسن رشا
ابن نظيف بن ماشاء الله انا ابو محمد الحسن بن اسمعيل بن محمد الضراب
نا احمد بن مروان نا احمد بن محمد الواسطي نا ابن حبيق نا شعيب بن
حرب قال قال ابن سيرين هولاء الذين يصعقون اذا قرئ عليهم
القران يحيون حتى تقعدهم على الحيطان ثم تقراعليهم القران فانه
سقطوا من فوق الى اسفل فهم صادقون اخبرنا ابو الحسين احمد بن
حمزة بن علي السلمي قراة عليه ونحن نسمع ان الحسن بن احمد الحداد
اخبرهم اجازة انا ابو نعيم احمد بن عبيد الله نا عبد الله بن محمد نا ابو
يعلى سمعت هرون بن معروف يقول سمعت سفين عن خلف بن
حوشب ان جوابا التيمي كان يرتعد عند الذكر فقال له ابرهم يعني
النخعي ان كنت تملكه فما ابالي انه لا اعتد بك وان كنت لا تملكه فقد
خالفت من هو خير منك وبه اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله انا محمد
ابن احمد في كتابه نا محمد بن ايوب نا حفص بن عمر النمري نا حماد بن
زيد نا عمرو بن مالك قال بينا نحن يوما عند ابي الجوزا يحدثنا
اذ خر رجل فاضطرب فوثب ابو الجوزا فشيع قبله فقيل يا ابا
الجوزا انه رجل به المؤتة فقال انما كنت اراه من هولاء الغفارين
ولو كان منهم لامرت به واخرجته من المسجد انما ذكر هم الله فقال

تغيض اعينهم وتقشعر جلودهم ابو الجوزا اسمه اوس بن عبد الله
صاحب ابن عباس اخبرنا الامام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي
الاصبهاني في كتابه ان ابا الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن
القسم الصيرفي اجاز لهم نا ابو اسحق ابرهم بن عمر بن احمد البرمكي
قراة عليه انا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن بزداد بن
معروف انا ابو بكر احمد بن محمد بن هرون الخلال قال انا الحسن بن
علي بن عمر المصيصي قال سمعت ابن الصلاي قال سمعت يزيد بن
هرون يقول ما يغير الافاسق ومتى كان التغير وبه انا ابو بكر
احمد بن محمد الخلال قال انا زكريا بن يحيى الناقد نا الحسين بن الجريري
قال نا محمد بن يعقوب قال سمعت يونس بن عبد الاعلى قال سمعت
الشافعي يقول تركت بالعراق شيا يسمونه التغير وضعته الزنادقة
يشغلون به عن القران اخبرنا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق
اليوسفي في ما اذن لنا في روايته ان المبارك بن عبد الجبار الصيرفي
اجاز لهم نا ابو اسحق ابرهم بن عمر قراة عليه انا الامام عبد العزيز بن
جعفر انا احمد بن محمد بن هرون قال اخبرني ابو بكر بن المقري البزاز
نا الحسن الجريري قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس يقول تركت
بالعراق شيا يقال له التغبير احدثته الزنادقة يصدون الناس عن
القران وبه اخبرنا ابو بكر الخلال اخبرني محمد بن ابي هرون ومحمد بن
جعفر ان ابا الحرث حدثهم قال سمعت اباعبد الله يعني احمد بن حنبل

ماتركي في التغبير انه يرقق القلب قال بدعة وبه اخبرنا ابو بكر
الخلال قال واخبرني محمد بن علي السمسار ان يعقوب بن بختان حدثه
انه سال اباعبدالله عن التغبير فكرهه ونهى عن استماعه اخبرنا ابو العباس
احمد بن الخضر بن هبة الله بن طاوس انه اباعلي حمزة بن احمد بن فارس
السلمي اخبرهم قراءة عليه سنا ابو الفتح نصر بن ابرهيم بن نصر المقدسي من
لفظه انا ابو محمد هو عبدوس بن عمر النيسي انا ابو الفتح الفرغاني هو
محمد بن اسمعيل قال سمعت السلمي يقول سمعت ابا القسم الدمشقي يقول
سئل ابو علي الروذباري عن من يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال
لاني قد وصلت الى درجة لا يوثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد
وصل لعمري ولكن وصل الى سقر اخبرنا ابو القسم زنكي بن ابي الوفا
ابن ابي القسم البيهقي الخياط المؤذن بقراءتي عليه بمرو قلت له اخبركم
ابو القسم الجنيد بن محمد بن علي القاساني الصوفي قراءة عليه انا القاضي ابو
الفضل محمد بن احمد الطوسي الحافظ قراءة عليه بقاين انا ابو عبدالله محمد بن
عبدالله بن باكوية الشيرازي الصوفي بنيسابور سمعت ابا الطيب بن
الفرخان يقول سمعت احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت علي بن اسحق
الصوفي يقول سمعت ابا الحرث الاولاسي يقول رايت ابليس في النوم
باولاس وهو جالس وعن يمينه جماعة وعن شماله جماعة فقال ابليس
لطايفة منهم قولوا شيا وكانوا على شي من السماع قال فاخذ واحي
القول قال ابو الحرث فاستعرضتني الطيبة حتى لعله كدت ان اطرح

نفسي

نفسي من السطح ثم التفت الى طبقة اخرى فقال لهم ارقصوا قال فرايتهم
يرقصون ويشيرون في الرقص اشارات حسنة ويزعقون ويصيحون
حتى تحيرت ثم قال لي ابليس يا ابا الحرث اليس هذا احسن قلت بلى فقال ما
اصبت شيا ادخل به عليكم ليكون لي اليكم سبيلا الا بهذا فخرج شهوة السماع
من قلبي للوقت فما سمعت بعدها اخبرنا وبهذا الاسناد انا ابن باكوية قال
سمعت ابا الحسن علي بن احمد قال سمعت ابا محمد صاحب ابي سعيد الخراز
يقول سمعت ابا سعيد يقول رايت ابا القسم الجوعي في المنام بعد
وفاته فقلت له ما فعل الله بك فقال وبخني واقامني ثم غفر لي فقلت
بماذا قال بقعدة وتسمع وتواجد وتقيسني بليلي وسلمى اخبرنا العدل
ابو الفضل عبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان ببغداد ان الامام العالم
ابا محمد عبدالله بن علي بن احمد بن عبدالله المقرئ النحوي اجاز لهم وانشد
لنفسه ترك التصوف واجب ومن المحال تكلف الفقراء قوم اذا
امتلا الظلام راتبهم يتركعون تركع القراء والوجد منهم في الوجوه
محله ثم السماع يحل بالاعضاء لا يرفعون بذاك صوتا مجهرا يتجنبون
مواقع الاهواء ويواصلون الدهر صوما دايما في الباس انى ياتي
وفي السراء وتراهم بين الانام اذا انوا مثل النجوم الغر في الظلماء
صدقت عزايمهم وعز مرامهم وعلت منازلهم على الجوزاء
خدموا الاله حقيقة وعزيمة ورعوا حقوق الله في الاناء والرقص
نقص عندهم في عقدهم ثم القضيب بغير ما اخفاء هذا شعار الصالحين

ومن مضى من سادة الزهاد والعلماء فاذا رايت مخالفا لفعالهم فاحكم
عليه بمعظم الاغواء وانشد لنفسه واخبرنا به العدل ابو الفضل عنه
اجازة اضافوا الى شرع النبي وصحبه اراذل قالوا انها التباح هي الدف
والتشبيب والشين تابع وتلك ملاهي كلهن قباح نهى الشرع عنها ثم
حرم جمعها احاديث تروى كلهن صحاح فمن حلل التحريم او حرم
الذي ابيح فذاك الكفر منه صراح وانشد لنفسه وانبانا به ابو الفضل
عنه اجازة حرمة المرء تستقيم اذا ما كان في دينه على تحقيق لا يرى
الرقص والقضيب ولا الدف طريقا الى صواب الطريق وكذا الشين
والنهافت فيه بانكشاف الرؤس والتصفيق هذه سيرة الزنوج
ذوي النقص اذ اهين الفعل الغسوق انشدنا اخي الفقيه الامام ابو
العباس احمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسي من لفظه
رحمه الله ورضي عنه قال انشدني ابو العباس احمد بن الحاجه بذلك وكان يعرف
وكان رجلا صالحا ان شاء الله لنفسه يا سايلي من طريق الفضل والادب
عن معشر فعلهم ادى الى العطب قوم الى راحة استنانسوا
وناوا عن التكسب بين الناس والتعب فالوا بلا سبب الله رازقنا
والله رازقنا بالسبع والسبب البيض من بيض رب العرش قال لها
البكر هزي بجذع يانع الرطب ولو بشاء اناها رزقها رغدا من
غير ما تعب منها ولا نصب وكان رزق رسول الله جاعله ربه
البريه تحت القصر والقضب وباكروا اللهو واللذات واتخذوا

لهو الحديث لهم دينا مع الطرب اذا انتوا منزلا قالوا لصاحبه
قتل يدك الشيخ ذي الافضال والادب هذا له نظر هذا له هم
له الكرامات بين العجم والعرب يمشي على الماء يطوي الارض قاطبة
وفاتح كل باب مقفل اشب اطلب رضى الشيخ وانظر اين مذهبه
وليس مذهبه الا الى الذهب هذا وقد جاء بالمعلوم فابتدروا واحتبوا
عن الايدي على الركب كل امرئ منهم في الاكل معضله ومن جف الارض
يوم الروع بالهرب اذا تغنا مغنيهم سمعت لهم صراخ قوم رموا
بالويل والحرب ما زال ليلهم رقصا فان تعبوا تطارحوا في زوايا
البيت كالحشب ضرب القضيب ملء الايام شغلهم والرقص دابهم
والضرب في الضرب قالوا لنا مذهب وهي الحقيقة لا نقول بالشرع ثم
الدرس في الكتب ولا نريد من الرحمان جنته ولا نخاف لظاجات على
غضب وما بهذا كتاب الله اخبرنا وجاءت الرسل بالترغيب والرهب
زاروا النساء واخوهن هل عصموا منهن ام امنوا من طارق النوب
نسوا قضية هاروت وصاحبه ماروت اذ شربا كاسا من العطب
وهم يوسف لولا ان راى عجبا برهان خالقه فاعجب من العجب ونظرة
تركت داود خاضعا على خطيته باكي اخا كرب ابراء الى الله من قوم
فعالهم هذا وعن دينهم ما عشت لي اتب وانشدنا اخي رحمه الله
ورضي عنه ان احد المذكورين انشدهم ولم يعزها والظاهر والله اعلم انها له
ما سالكي سبل العدوان والنهم وتابعي نعم الرحمان بالنقم وناركي

كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

من مسايل الامام المبجل ابي عبد الله احمد بن حنبل تصنيف ابي بكر احمد بن
محمد بن هارون الخلال الحنبلي

سبل المعروف عافية واخلاق طرق الخذلان والندم البستم
الدين عارا من فعالكم ما ليس يحسن في عرب ولا عجم سميتم الدين من
لهو ومن لعب دينا وقربى الى الرحمان ذبح الكرم يا مشبهي جمر
الصحارا رامحة لما تملت من الخضراء والدم هل كان فيما مضى من فعل
سيدكم ضرب القضيب ورفس الارض بالقدم كلا ومن فطر الاشياء
مقتدرا الا الصيام وحج البيت ذبح الحرم ثم الصلاة وايتاء الزكاة معا
ثم القيام لرب العرش في الظلم ثم الجهاد وتعليم الفروض وما
يحتاجه الناس من فعل ومن كلم جعلتم قصة الحبشان حجتكم
ولم تعوجوا على الاحكام والحكم هلا اعتبرتم بما سمته امكم ان كنتم
من بنيها ايا اولي التهم سمته لهوا ولعبا في الحديث وما سمته
حقا فانتم من اولي الصمم ولم يكن فعلهم شبها لفعلكم الكنار زدتم بالاكل
والبشم جعلتموه لاكل الخبز مصيلة وللفساد مع الاحرار والحلم
جعلتم الشيخ هاديكم فقادكم الى الضلال وكنتم من اولي البكم اخر
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وكان الفراغ من كتابته في يوم ثامن عشر جمادي الاولى سنة تسع وخمسين وثمانمايه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال انا والدي الامام الاوحد امام الائمة مفتي الامة ناصر السنة قامع البدع صدر الزمان محي الدين قطب الاسلام ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح بن عبد الله الجيلي بقراءتي عليه في شعبان سنة احدى وخمسين وخمسمائة بمدرستنا بباب الازج من شرقي بغداد قال انا الشيخ الصالح ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قراءة فاقر به من سنة اربع وتسعين وان بعضه بدرب المروزي بالقطيعة من غربي بغداد بالكرخ قال انا ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي قال اخبرنا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن يزداد بن معروف الفقيه المعروف بغلام الخلال قال انا الامام ابو بكر احمد بن محمد بن هارون الخلال قال هذا كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومما ذكره في واجب الامر بالمعروف وكيف هو اخبرنا سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني ان ابا عبد الله سئل عن الرجل يرى الطنبور او الطبل ونحو ذلك اواجب عليه تغييره قال ما ادري ما واجب ان غير فله فضل قيل له فان اصابه من قبل السلطان في ذلك

مكروه ترجو ان يوجر فرأى له فضلا تكلم بشيء كانه يغيظه اخبرنا ابو بكر المروذي ان اباعبد الله ذكر بن مروان الذي ضلب في الامر بالمعروف فترحم عليه وقال قد قضى ما عليه واخبرنا ابو بكر قال نا احمد بن حنبل وذكر ابن ابي خالد وقد كان ابو عبد الله عرف قصته في اقدامه فقال ذاك قد هانت نفسه عليه واخبرني محمد بن ابي هارون ان اسحق بن ابرهيم حدثهم انه قال لابي عبد الله متى يجب على الامر قال اذا لم يخف سيفا ولا عصا اخبرني موسى بن سهل قال نا محمد بن احمد الاسدي قال نا ابرهيم بن يعقوب عن اسمعيل بن سعد قال سالت احمد عن من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند من لا يخاف سيفه ولا سوطه قال اذا استطاع فليغير لا يسعه غيره كتب الي يوسف ابن عبد الله الاسكافي قال نا الحسين بن علي بن الحسن انه سال ابا عبد الله عن الرجل يشرع له وجه بر فيحمل نفسه على الكراهة واخر يشرع له فيسر بذاك ايهما افضل قال قال الم تسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم القران وهو كسر يشق عليه ان له اجرين اخبرني محمد بن الحسين قال نا الفضل بن زياد قال سالت ابا عبد الله قلت لنا جار يجي بالعذرة فيوضع على باب داره وينبذ فيها قال انهوه قلت لا ينتهي افنغلظ له قال نعم اغلظ او برضا لنفسه انه يقال له يا نباذ واخبرني حرب بن اسمعيل قال سمعت اسحق بن راهويه يقول الامر بالمعروف والنهي واجب على كل مسلم اذا راه قيل فان خشي قال هو واجب عليه حتى يخاف فاذا خشي على نفسه فلا يفعل اخبرنا ابو بكر المروذي قال سمعت محمد بن عبد الله يقول قلت لشعيب بن حرب في الامر والنهي فقال لولا النبي والسوط واشباه

هذا الامر نا ونهينا فانه قويت فامرونا نها اخبرني محمد بن ابي هارون انه
منى الابنار كي حدثهم انه سال ابا عبد الله عن الحديث الذي جاء انتم في زمان
من عمل بالعشر مما امر به نجا فلم نعرفه وحدثه به رجل فلم نعرفه ا محمد بن
مسعود الانطاكي قال سا سهل بن صالح سا ابو داود الطيالسي عن عبد الواحد بن
زيد قال قلت للحسن يا ابا سعيد ارايت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
افريضة هو قال لا يا ابن اخي فريضة على بني اسرائيل فرحم الله هذه الامة
وضعفهم فجعله عليهم نافلة باب من راى منكرا فلم يستطع له تغييرا ان يعلم الله
من قلبه انه له كاره اخبرني محمد بن الحسين ان الفضل حدثهم قال سمعت ابا
عبد الله قال له رجل لي جار يظلم ويعتدي تركي لي ان انهاه عن ذلك قال ما
احسن الامر والنهي قال له الرجل فان لم افعل قال تخافه قال نعم قال
فانكره بقلبك وليعلم الله ذلك منك فانه كذلك يروى عن عبد الله بن مسعود
اخبرني محمد بن علي سا ابو بكر الاثرم قال قيل لابي عبد الله رجل يرى المنكر
يجب عليه تغييره قال اذا غير بقلبه فارجو ثم قال ان منهم من يخاف
منه فاذا غير بقلبه واخبرني الحسين بن محمد ببيت المقدس قال كتبت
من مسايل ابي عبد الله الدينوري من مسايل بن مراحم انه ابا عبد الله قيل
له رجل راى منكرا ايجب عليه تغييره قال اذا غير بقلبه فارجو اخبرنا
محمد بن ابي هارون ان اسحق بن ابرهيم حدثهم انه سال ابا عبد الله
قال قلت رجل تكلم بكلام سوء يجب علي فيه ان اغيره في ذلك الوقت
فلا اقدر على تغييره وليس لي اعوان يعينوني عليه قال اذا علم الله من

قلبك انك منكر ذلك فارجو ان لا يكون عليك شيء اخبرني محمد بن ابي
هارون سامشي قال سلمت علي احمد ووضعت عنده قرطاسا قلت له
انظر فيها واكتب في جوابها ما تقول ان راي الطنبور تباع في سوق
اسواق المسلمين مكشوفة فايهما احب اليك ذهابه الى السلطان منها او السلطان
يكون معه من يعنا السلطان بامره فينادي فيها او يامر بكسرها او يكون
منه فيها بعض التغيير او جلوسه عند ذهابه الى السلطان وهو يامر بلسانه
وينكر بقلبه فكتب يغير ذلك اذا لم يخف فان خاف انكر وارجو ان يسلم
على انكاره واخبرنا محمد بن جعفر سا اسحق بن داود سا ابو جعفر الحذا قال
قال وكيع في الامر والنهي مروا بهما من لا يخاف سيفه وسوطه اخبرني
منصور بن الوليد سا جعفر بن محمد بن النسائي قال قلت لابي عبد الله
يجب الامر والنهي على الانسان قال يا ابا محمد في هذا الزمان اظنه قال شديد
معه ان في حديث ابي سعيد تسهيلا قلت له من راى منكرا فليغيره بيده
قال نعم قال بقلبه وذلك اضعف الايمان قلت هذا اشد هاعلي قال من
راى منكرا فليغيره بيده وقال ما امر تكلم به من امر فاتوا منه ما استطعتم
فسكت واخبرني محمد بن ابي هارون ان اسحق حدثهم قال سالت ابا عبد
الله قلت متى يجب على الرجل الامر والنهي قال ليس هذا زمان نهي اذا غيرت
بيدك بلسانك فان لم تستطع فبقلبك وهو اضعف الايمان وقال لي لا
تعرض للسلطان فان سيفه مسلول اخبرنا ابو بكر المروذي قال سا
احمد بن خليل سا يزيد بن هرون قال قيل لسفيان الثوري الا اتاني السلطان

السلطان

فنا من قال اذا ابتق البحر من يسكره اخبرنا ابو بكر المروذي انه سكا
الي ابي عبد الله جارا لهم يوذيهم بالمنكر قال امره بيدك وبينه قلت قد
تقدمت اليه مرارا كانه يضحك قال واي شيء عليك انما هو علي نفسه انكر
بقلبك ودعه قلت لابي عبد الله فمن كان له جار يسمع المنكر قال يغيره من
ومرتين وثلاثه فان قبل والا تركه قلت فان كان يسمعه قال واي شيء
يقدر ان يصنع انكر بقلبك ودعه اخبرنا ابو بكر نا علي بن شعيب قال اجتمع
صالح بن صالح بن عبد الكريم وبشر بن الحارث قال فكان اول ما ابتدا به قال
بشر يا صالح قوي قلبك ان تتكلم قال فسكت صالح فقال صالح يا بشر تامر ونتها
عن المنكر فقال لا فقال له صالح ولم قال لشيء علمت انك تقوله لم اجبك اخبرني
عبد الله بن محمد بن عبد الحميد نا بكر بن محمد قال كنا في امر الحريق فقال ابو عبد
الله قيل انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اخبرنا احمد بن محمد بن
مسعود الانطاكي قال حدثني محمد بن غالب الانطاكي عن ابي الجواب عن الحسن
ابن صالح قال كتب عمر بن عبيد الله الي عبد الله بن شبرمه يعذله في تخلفه
عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فكتب اليه عبد الله بن شبرمه الامر با
عمر وبالمعروف نافله والقايمون به لله انصار والتاركون له ضعفا
لهم عذر واللايمون لهم في ذلك اشرار الامر لا بالسيف تشهر علي
الايه ان القتل اضرار باب قوله الامر بالمعروف باليد اخبرنا سليمان
ابن الاشعث قال سمعت ابا عبد الله يقول لحن نرجو ان ينكر بقلبه فقد سلم
وان انكر بيده فهو افضل انا ابو بكر المروذي قال قلت لابي عبد الله

كيف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال باليد واللسان وبالقلب وهو
اضعف قلت كيف باليد قال يفرق بينهم قال وحفظت علي ابي بكر المروذي
انه قال كنت مع ابي عبد الله في طريق فرا صبيانا يقتلون فعدل اليهم
ففرق بينهم واخبرني محمد بن علي قال نا صالح بن اباه قال التغيير باليد ليس
بالسيف والسلاح واخبرني محمد بن علي قال نا المهني قال سالت احمد عن الامر
بالمعروف يستقيم باليد يكون ضرب باليد اذا امر بالمعروف فقال الرفق
واخبرنا محمد بن علي السمسار نا مهني قال سيل ابو عبد الله عن الرجل يامر
بالمعروف بيده فقال ان قوي ذلك فلا باس به فقلت اليس قد جا
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس للمومن ان يذل نفسه ان يعرضها من البلا
ما لا طاقة له به قال ليس هذا من ذلك انا العباس بن محمد الدوري
قال نا ابو نعيم الفضل بن دكين نا ابو خلده عن المسيب بن دارم قال
رايت عمر يضرب جمالا ويقول لم حملت علي جمالك ما لا يطيق باب ما
يومر به من الرفق في الانكار اخبرنا ابو بكر المروذي قال قرات علي ابي
عبد الله بن الربيع الصوفي قال دخلت علي سفيان بالبصره فقلت يا ابا عبد
الله ابي اكون مع هولاء المحتسبة فدخل علي هولاء الجيشين ويشلق
علي الحيطان فقال البيت لهم ابواب قلت بلي ولكن يدخل عليهم لكيلا يفروا
فانكر انكارا شديدا وعاب فعلنا فقال رجل من ادخل دخلت انما
دخلت الي الطبيب لاخبره بدائي فانتفض سفيان وقال انما اهلكنا ان نحن
نسقي ونسمي اطباء ثم قال لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا من كن فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خصال ثلاث رفيق بما يامر رفيق بما ينهى عدل بما يامر عدل بما ينهى عالم بما
يامر عالم بما ينهى ح اخبرنا عصمة ابن عصام قال نا حنبل انه سمع ابا عبد الله
يقول والناس يحتاجون مداراة ورفق الامر بالمعروف بلا غلظة الا
رجل مباين معلن بالفسق والرداقة وجب عليك نهيه واعلامه لانه يقال
ليس لفاسق حرمة فهذا لا حرمة له واخبرني محمد بن علي الوراق قال
حدثني مهنى قال قال احمد بن حنبل كان اصحاب ابي مسعود اذا مروا
برجل منهم ما يكرهون يقولون مهلا رحمكم الله ح اخبرني جعفر بن محمد
ان يعقوب بن بختان حدثهم ان ابا عبد الله سئل عن الامر قال كان
اصحاب عبد الله يقولون مهلا رحمكم الله مهلا ح واخبرني محمد بن ابي هارون
قال سمعت ابا العباس قال صلى بنا ابو عبد الله يوما حوين فكان اذا سجد
جمع ثوبه بيده اليسرى وكنت بجنبه فلما صلينا قال لي وخفض من صوته
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم في الصلاة فلا يكف شعرا ولا ثوبا فلما
قمنا قال لي حوين اي شيء كان يقوله لك قلت قال لي كذا وكذا وما
احسب العين الا لك ح انا محمد بن شعبة بن جوان البصري نا ابو داود
سليمان بن عمارة قال حضرت الحسن وعي الى عرس فجيء بجام من فضة عليه
خبيص او طعام فتناوله فقلبه على رغيف فاصاب منه فقال رجل الى
جنبي هذا نهي فيكون ح وانا ابو داود قال نا احمد بن حنبل نا معتمر
قال سمعت ابي يقول ما اغضبت رجلا فقبل مني ح اخبرني نزيل بن عبد الله
الاصبهاني قال نا اسمعيل بن نزيل الاصبهاني نا ابراهيم بن الاشعث قال

سمعت الفضيل يقول ما احب الرجل اذا كان يامر وينهى ان يقوم
في مسجد من المساجد او في سوق من الاسواق يبكت الناس ويعيبهم
من غير ان يرى منكرا وما احب له اذا راى منكرا ان يسكت الا ان يخاف ح اخبرني
عبد الملك الميموني نا ابن حنبل نا معتمر بن سليمان عن مراوح بن سليمان عن ميمون
ابن مهران ان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز قال له يا ابه ما يمنعك ان تمضي لما
تريده من العدل فوالله ما كنت ابالي لو غلت بي وبك القدور في ذلك قال
يا بني اني انما اروض الناس رياضة الصعب اني اريد ان احيي الامر من العدل
فاوخر ذلك حتى اخرج معه طمعا من طمع الدنيا فينفر والهنه ويسكنوا الهنه
انا احمد بن الفرج ابو عتبة الحمصي قال نا ابن ابي فديك نا ابن ابي ذيب عن محمد بن
ابي بكر عن ابيه عن جده عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقيلوا ذوي
الهيئة عثراتهم ح اخبرني محمد بن عمر بن مكرم قال حدثني عبد الله بن محمد
البلخي قال قيل لابراهيم بن ادهم الرجل يرى من الرجل الشيء او يبلغه عنه ايقوله
له قال هذا تبكيت ولكن يعرض به ح انا محمد بن الحسين ان الفضل حدثهم
قال سمعت اباعبد الله وذكر عنده معتمر فحدثنا عنه قال قال لي ما اغضبت
رجلا فقبل ح انا احمد بن محمد بن مسعود الانطاكي قال حدثني سهل بن صالح نا
شعيب بن حرب عن صالح المري قال اتانا الباب الحسن انا وايوب وابن
وابن عون فذكرنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ خرج علينا الحسن
فقال فيم انتم قلنا ذكرنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال نعم مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر والا كنتما انتما الموعظان ح واخبرني

بالمعروف

الحسن بن عبد الوهاب ان اسمعيل بن يوسف قال نا الوليد بن شجاع
قال حدثني سعيد بن ابي سعيد الزبيدي ما ثور بن الاسود عن صالح بن
رستم قال سمعت ام الدرداء تقول من وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن
وعظه علانية فقد شانه **باب ما يؤمر به الرجل من الاحتمال وتركه**
الانتصار في الانكار اخبرني محمد بن علي السمسار قال نا مهني قال سالت
ابا عبد الله عن الامر بالمعروف كيف ينبغي يامر قال يامر بالرفق والخضوع
قلت كيف نامر بالرفق والخضوع قال ان اسمعوه ما يكره لا يغضب فيكون
يريد ينتصر لنفسه ا نا سليمان بن الاشعث قال قلت لابي عبد الله مثل
زماننا هذا نرجو ان لا يلزم رجل القيام بالامر والنهي اذا خاف ان ينال
منه قلت في الصلاة لا براهم بحسنون قلت يشتم قال يحتمل من يريد ان يامر
وينهى لا يريد ان ينتصر بعد ذلك ا اخبرني زكريا بن يحيى الناقد ان ابا طالب
حدثهم انه قال لابي عبد الله اذا امرته بالمعروف فلم يقبله ادعه لا قول
له شيا قال الامر بالمعروف قلت له فان اسمعني قال دعه ان ردت عليه
ذهب الامر بالمعروف وصرت تنتصر لنفسك فتخرج الى الاثم فاذا امرت
بالمعروف فان قبل منك والا فدعه ا نا احمد بن الفتح ابو عيسى الحصيني بقيه
عن ارطاه بن المنذر قال المومن لا ينتصر لنفسه يمنعه من ذلك القران
والسنه فهو ملجم **باب ما يكره ان يعرضه احد في الانكار الى السلطان**
اخبرني ابن هيصم بن الحلال ان احمد بن نصر ابو حامد حدثهم ان ابا عبد الله
سئل عن الرجل يرى منه الفسق والدعاره وينهى فلا ينتهي يرفعه الى السلطان

قال ان علمت انه يقيم عليه الحد فارفعه وقال قد كان جار لنا فرفع الى السلطان كان
قد اخذ امه حين انه فرفعوه فضربوه ثلاثين درة فمات ا اخبرني ابو بكر
المروذي قال قلت لابي عبد الله يستعان على من يعمل بالمنكر بالسلطان قال لا
ياخذون منه الشيء ويستيقنون به ثم قال جارنا حبس ذلك الرجل فمات في
السجن ثم قال كيف حكا ابو بكر بن خلاد فذكرت له قصة ابن عيينه فاخبرنا
ابو بكر المروذي قال سمعت ابا بكر بن خلاد يقول كنا عند ابن عيينه فجا الفضل
فوقف عليه فقال لنا لا تجالسوه تحبس رجلا في السجن ما يومنك ان يقع السجن عليه
فمر فاخرجه ا اخبرني محمد بن يحيى الكحال انه قال لابي عبد الله يكون لنا
الجار يضرب بالطنبور والطبل قال انهاه قلت اذهب به الى السلطان قال لا قلت
فلم يثبت عن نبي نهيي له قال نعم انما يكفيك ان تنهاه ا اخبرني جعفر بن محمد
ان يعقوب بن بختان حدثهم انه سال ابا عبد الله عن القوم يوذونه بالغنى
فقال تقدم اليهم وانهاهم واجمع عليهم قلت السلطان قال لا قلت فادع
الصلاة قال لا تضيع المسجد ا واخبرني زكريا بن يحيى الناقد ان ابا طالب
حدثهم قال سيل ابو عبد الله اذا امرت بالمعروف فلم يقبله ما اصنع قال
دعه قد امرته وقد انكرت بلسانك وجوارحك لا تخرج الى غيره ولا ترفعه
الى السلطان يتعدا عليه كان اصحاب عبد الله اذا تلاحا قوم قالوا مهلا
بارك الله فيكم مهلا بارك الله فيكم ا واخبرني محمد بن ابي هرون ومحمد بن جعفر
ان ابا الحارث حدثهم قال سالت ابا عبد الله قلت الرجل يامر بالمعروف فلا
يقبل منه فتركه اذا راى منكرا وهو يعلم انه لا يقبل منه ان يسكت ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتكلم قال اذا راى المنكر فليغير بما امكنه قلت له فان امره ونهاه وتقدم اليه
في ذلك فلم يقبل ترى ان يستعين عليه بالسلطان قال اما اركب السلطان فما ارى
ذلك قال وسالته مرة اخرى قلت يا ابا عبد الله ان بعض اخوتك له جيران
قد اذوه بشرب الانبذه وضرب العيدان وارتكاب المحارم وبليت له الامر
+النساء وهو يريد ان يرفعهم الى السلطان قال ابو عبد الله يعظهم وينهاهم
قلت قد فعل فلم ينتهوا فقال اما السلطان فلا اذا رفعهم الى السلطان خرج
الامر من يده اما علمت قصة عقبة بن عامر اخبرني احمد بن بشر بن سعيد
الكندي قال حدثني عبد الله بن الطباع قال كان لي جار يوذيني بضرب الطنابير
والعيدان فاتيت احمد بن حنبل فقال لي انهه فقلت قد نهيته فقال لي انهه
فقلت قد نهيته فعاد فقال هذا عليك فقلت للسلطان فقال لا انما عليك ان
تنهاه اخبرني ابو بكر المروذي قال قلت لابي عبد الله ان صالح ابنك يريد ان
يدخل هو وابو يوسف الى السلطان فيخبرونه بقصة سمخصة انه شتمك وقد
شهدوا عليه وكان ممن شهد عليه ابو بكر بن حماد المقرئ فقال ابو عبد الله قل
لهم لا يعرضوا له وانكر ان يذهبوا الى السلطان ويبلغ ابو عبد الله ان قتيبة
له حبس رجلا في السجن فامر ان يخرج وقال لي ابو عبد الله رايت هذه المراة
قد رقت لها قلبي او قال قد رققت لها قالت ابني حبس بسبب حبسه
سمخصة واصحابه قال لو تكلمتم في امره قلت قد سالوا اصحابنا ان اذهب الى
فلان قال فلا اذهب ولكن تكلم من يكلمه على شرط ان لا يحبس منهم احدا
اخبرنا العباس بن محمد الدوري قال نا ابو النضر عن ليث بن سعد عن ابرهيم بن

شيط الخولاني عن كعب عن علقمة عن ابي الهيثم حين كاتب عقبة بن
عامر انه قال لعقبه بن عامر انا لجيران لنا يشربون الخمر وانا داع لهم
الشرط فياخذونهم قال لا تفعل ولكن عظهم وتنهدهم قال ففعل
فلم ينتهوا فجاء حين فقال اني نهيتهم فلم ينتهوا واني داع لهم الشرط
فقال عقبة ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
ستر مومنا فكانما استحيا موؤدة من قبرها اخبرني ابو بكر المروذي قال
سمعت ابا عبد الله بن شريك قال سمعت احمد بن يونس يقول صليت عند المقام
عشاء الاخرة وسفيان الثوري عند المقام فجاءت امراة فوقفت عليه فقالت يا
سفين بايي شي تستحل ان تحبس ابني بسببك وكان اري من اصحاب الحديث قال
احمد بن يونس فرايت سفين قد قام الى المقام واذا الوالي من يديه فقال
لم تحبس رجلا بسببي قال فقال له الامير او قال الوالي شكل المروذي هذا ليك
وباب السجن مغلق قال سفين لا ابرح من هذا الموضع حتى تخرجه قال فارسل
وجيء بالمفاتيح وفتح باب السجن وجيء بابنها حتى دفع اليها باب الرجل يرى
المنكر الغليظ فلا يقدر ان ينهى عنه ويرى منكرا صغيرا يقدر ان ينهى
عنه كيف العمل فيهما اخبرنا سليمان بن الاشعث قال سمعت ابا عبد الله سئل
عن رجل له جار يعمل بالمنكر لا يقوى ينكره عليه وضعيف يعمل بالمنكر ايضا يقوله
على هذا الضعيف اينكر عليه قال نعم ينكر على هذا الذي يقول ان ينكر عليه باب
ما ينبغي للرجل ان يعدل في امره ونهيه في القريب والبعيد اخبرنا ابو بكر
المروذي قال قلت لابي عبد الله فان كان الرجل قرابة فيرى عندهم المنكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيكره ان يغيره او يقوله فيخرج الى ما يغتم به من اهل بيته وهو يريد بلاء و
جارح المنكر فيغيره فيكره ان يغير الذي في قرابته قال ان صحت نيتك لم تبالي

باب ما روي في ذلك ان بسر المؤمن ويغيظ المنافق اخبرني عمر بن صالح
بطرسوس قال قال لي ابو عبد الله يا ابا حفص يأتي على الناس زمان يكون المؤمن
بينهم مثل الحبيفه ويكون المنافق يشار اليه بالاصابع فقلت يا ابا عبد الله وكيف
يشار الى المنافق بالاصابع فقال يا ابا حفص صبر وامر الله فضول قال المؤمن اذا
راى امرا بالمعروف او نهيا عن المنكر لم يصبر حتى يامر وينهي يعني قالوا هذا
فضول قال والمنافق كل شيء يراه وقال بيده على فمه فقال نعم الرجل لين بينه
ومن الفضول عمل قال وسمعت احمد بن حنبل يقول اذا رايتم اليوم رجلا مستويا
فتعجبوا اخبرنا عبد الكريم بن الهيثم العاقولي ثنا ابو جعفر بن الخداء قال سمعت
سفيان يقول اذا امرت بالمعروف شددت ظهر المؤمن واذا نهيت عن
المنكر ارغمت انف المنافق باب ما يوسع على الرجل في ترك الامر والنهي
اذا راى قوما سفها اخبرني احمد بن محمد بن مطر قال حدثني عباس العنبري
قال كنت مارا مع ابي عبد الله بالبصرة فسمعت رجلا يقول لرجل يا ابن
الزانية فقال له الاخر يا ابن الزاني قال فوقفت ومضى ابو عبد الله فالتفت
اليه فقال لي يا ابا الفضل امش قال قلت قد سمعنا قد وجب علينا قال امض
هذا من ذلك اخبرنا محمد بن احمد بن يعلى الانصاري قال ثنا موسى بن عامر ثنا
الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال موعظة الجاهل كالمغني عند
راس الميت باب الرجل يسمع صوت المنكر من البعد ولا يعرف مكانه

اخبرني يوسف بن موسى واحمد بن الحسين وهذا لفظ يوسف ان ابا عبد الله
سئل عن الرجل يسمع صوت الطبل والمزمار ولا يعرف مكانه قال وما عليه
اذا لم يعرف مكانه اخبرني عبد الكريم بن الهيثم العاقولي قال سمعت ابا عبد الله
سئل عن الرجل يسمع حس طبل ومزمار لا يعرف مكانه فقال وما عليك
وقال وما غاب فلا تفتش باب ما يجب على الرجل من تغيير ذلك اذا سمع
وعلم مكانه ولم يركب بعينه او يراه في الطريق ان ينكره اخبرني محمد بن
ابي هارون ان مثنى الانباري حدثهم قال سمع احمد بن حنبل صوت طبل
في جواره فقام اليهم من مجلسنا حتى ارسل اليهم فنهاهم اخبرني محمد بن
جعفر بن الحارث حدثهم انه قال لابي عبد الله ان لنا جيرانا يشربون
النبيذ في الطريق قال انهاهم اشد النهي واغلظ لهم وزجرهم اخبرني محمد
ابن علي الوراق ان محمد بن ابي حرب حدثهم قال سألت ابا عبد الله عن الرجل
يسمع المنكر في دار بعض جيرانه قال يامره قلت فان لم يقبل قال يجمع عليه
الجيران ويهول عليه اخبرني منصور بن الوليد ان جعفر بن محمد النسائي
حدثهم قال سمعت ابا عبد الله سئل عن الرجل يمر بالقوم يغنون قال اذا ظهر
لهم داخل ولكن الصوت يسمع في الطريق قال هذا قد ظهر عليه ان نهاهم
ورأى ان ينكر الطبل يعني اذا سمع صوته قيل له مررنا بقوم وقد اشرفوا
من علية لهم وهم يغنون فجينا الى صاحب الخبر فاخبرناه فقال لم تكلموا
في الموضع الذي سمعتم فقيل لا قال كان يعجبني ان تكلموا ثم لعل الناس كانوا
يجتمعون وكانوا يشهرون اخبرنا محمد بن عبد الصمد المقرئ المصيصي قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمعت ابرهيم بن عبد المجيد يقول مرّ محمد بن مصعب يعني العابد بدار فسمع
صوت عود يضرب به فقرع الباب فخرجت جارية فقال لها يا جارية قولي
لمولاتك تحدر العود حتى اكسره قال فصعدت فقالت لمولاتها شيخ بالباب
قال كذا وكذا قالت هذا سيخ احمق فضربت بعودين فجلس على الباب واستعاذ
وقرأ فاجتمع الخلق وارتفعت اصواتهم بالبكاء فسمعت المرأة الضجة فقالت
انظري ما هذا يا جارية فخرجت الجارية ثم رجعت الى مولاتها فقالت يا مولاتي تعالي
اتري واسمعي فخرجت فلما سمعت قالت احدري العودين حتى يكسرهما
اخبرني مقاتل بن صالح الانماطي قال سمعت محمد بن بشر العبدكي اذا دعا دعا
العلما قال ومحمد بن مصعب نواح هذه القرية اخبرني احمد بن محمد بن عبد الحميد
الكوفي قال كان محمد بن مصعب اذا سمع صوت عود او طنبور من دار ارسل
اليهم ان ارسلوا الي ذلك الخبيث فان ارسل اليه به كسر والا قعد على الباب
يقرأ فيجتمع الناس فيقولون محمد بن مصعب فلا يدع حتى يخرج اليه فيكسر
اخبرنا العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى يقول قال مالك بن انس ان
جلست على باب غريمك فسمعت من الدار غنا فلا تجلس ثم

باب ما ينبغي انه يذكر عن الرجل يعلم منه انه طالق وهي معه او يحتج بحجة صحيحة

اخبرني احمد بن محمد بن مطران ان ابا طالب حدثهم انه سأل ابا عبد الله عن الرجل
يكون معه امرأته على غير حلال قد طلقها ثلاثا وهو معها ما ترى في معاملته
قال بعضه وتذكره الله وتأمره قلت فان قال قد استحللت وتزوجتها
قال يقبل منه اذا قال قد استحللت قال الحسن يقبل قوله ولا يفتش على احد

والمرأة اذا كانت تعرف بصدق يقبل منها واخبرني محمد بن الحسين ان
ابا بكر المروذي حدثهم ان ابا عبد الله بلغه عن رجل كان له بين المغرب والعشا
انه طلق امرأته وانها مقيمة معه فرأيته خرج اليه وصاح به ثم قال له
طلق وتقيم معها وامره ان يتحول عنه وقال انتقل اخبرني محمد بن هارون
ان ابن حبيش حدثهم ان ابا عبد الله سئل عن الرجل يسمع عن الرجل الذي يطلق
امرأته ايسعه ان يخرجها قال نعم واخبرني زكريا بن يحيى قال سمعت ابا طالب
انا ابا عبد الله قيل له الرجل يقول الرجل قد طلقت امرأتي ثلاثا فلا تخبر
حتى فاني اخاف وهي عندي قال يخبره هذا فرج يخبره حتى يفرق بينهما

باب الاخ يعرف من اخيه حيفا في ميراث اخته كيف وجه العمل والانكار عليه

انا محمد بن ابي هارون ان مثنى الانباري حدثهم انه سأل ابا عبد الله
قال قلت ما تقول اخوين واختين بينهما ميراث من قبل ابيهما احد الاخوين
تحيف الاختين فهل على الاخ من ذلك شيء وكيف وجه العمل فيه وهل
يجوز قطيعة هذا الاخ اذا كان على هذه الحال ام يرفق به وينصح قال احمد
اذا امره ونهاه فليس عليه اكثر من هذا

باب الرجل يدخل الرجل الى منزله فيرى منكرا

انا محمد بن علي بماهين قال قلت لاحمد دخلت على رجل في منزله
فدخل البيت وتنحى فاذا قنينة الى جانبي فكشفت عنها فاذا فيها نبيذ
فكرهت ان اقوله له فقال احمد كان ينبغي لك ان تلقي فيها ملحا ان استطعت
شيا يفسده

باب ما يؤمر الرجل وينهى في امور الصلوات

اخبرني محمد بن ابي هارون ان ابا اسحق بن ابرهيم حدثهم قال صلينا يوما يعني هو

وابو عبد الله الى جنب رجل لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال يا هذا اقم
صلبك في الركوع والسجود واحسن صلاتك ثنا واخبرني سليمن بن الاشعث
قال سمعت ابا عبد الله قيل له يصلي الرجل في المسجد فيركع اهل المسجد ليسيئون
الصلاة قال يامرهم قلت انهم يكثرون ربما كانوا عامة اهل المسجد قال
مقول لهم قيل له يقول لهم مرتين او ثلاثا فلا ينتهون يتركهم بعد
ذلك قال ارجو ان يسلم او كلمة نحوها ثنا اخبرني عصمة بن عصام نا حنبل قال
قلت لابي عبد الله تركي الرجل اذا راى الرجل لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا
يقيم امر صلاته تركه ان يامره بالاعادة وان يحسن صلاته او يمسك عنه
قال ان كان يظن انه يقبل منه امره وقال له وعظه حتى يحسن الصلاة فان
الصلاة من تمام الدين ثنا اخبرني الحسن بن عبد الوهاب ان اسمعيل بن يوسف
حدثهم قال حدثنا يعقوب نا عبد الرحمن نا محمد بن النضر قال سئل رجل
الاوزاعي قال امر بالمعروف وانهاه عن المنكر قال من تركي ان يقبل منك
واخبرني محمد بن يحيى بن خالد قال حدثني علي بن بحر قال نا اسمعيل بن جعفر
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه مر به رجل من قريش بحر شملة
فقال يا ابن اخي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جر ازاره من الخيلاء
لم ينظر الله اليه يوم القيمة قال الفتى قد سمعنا ما تقول ثم مر به مرة اخرى
وهو كذلك فقال له ابو هريرة مثل ذلك فقال قد سمعنا ما تقول لا ان
علة الثالثة لاحملنك على عنقي ثم لاكبنك بك في الارض فقال ابو هريرة لا
اعود ثنا اخبرني محمد بن علي ان ابا بكر الاثرم حدثهم قال قلت لابي عبد الله

رجل راى رجلا مشمرا كميه في صلاته عليه ان يامره قال يستحب له ان يصلي
غير كافف شعرا ولا ثوبا ليس هذا من المنكر الذي يغلظ ترك النهي عنه ثنا
اخبرني الحسن بن عبد الوهاب ان اسمعيل بن يوسف حدثهم قال حدثنا
شريح قال نا مبشر عن معاذ بن رفاعة عن ابي خلاد قال ما من قوم
فيهم من يتهاون بالصلاة لا ياخذون على يديه الا كان اول عقوبتهم
ان ينقص من ارزاقهم

باب الرجل يرى المراتين في الطريق لا تتوطئهما في المشي معهما

اخبرنا محمد بن احمد بن يعلى الانصاري قال نا اسحق بن
ابرهيم الصواف قال نا مسلم بن قتيبة ابو قتيبة قال نا داود بن صالح عن
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يمشي الرجل بين المراتين
واخبرني محمد بن ابي هرون ان اسحق حدثهم قال رايت اباعبد الله اذا التقا
امراتين في الطريق وكان طريقه بينهما وقف ولم يمر حتى يجوزا

باب الرجل يرى المراة مع الرجل السوء يراها معه راكبة

اخبرني محمد بن يحيى
الكحال انه قال لابي عبد الله اركي الرجل السوء مع المراة قال صح به واخبرني
محمد بن يحيى انه قال لابي عبد الله الغلام يركب خلف المراة قال ينهاه ويقال له الا
ان يقول انها لذي محرم ثنا اخبرني احمد بن حمدويه الهداني قال نا محمد بن
ابي عبد الله قال نا ابو داود قال سمعت ابا عبد الله وقيل له امراة اراد ت
ان تسقط عن الابنة يمسكها الرجل قال نعم

باب ما يكره للرجل دخول المواضع النكرة

اخبرنا محمد بن يحيى انه قال لابي عبد الله اجيء الى الدار وفيها المريض
واسمع منها ما يكره قال انهاهم قلت ان كان الرجل يشرب المسكر

وجمع مالا خير فيه قال اكره المدخل السوء اخبرني الحسن بن صالح قال نا
محمد بن حبيب نا يعقوب نا عبد الرحمن بن مالك قال قال عبد الله بن عامر
ابن الحناط اني لاكره مما ينتاه المريب كراهية ان اعتاب الرجل المسلم
اخبرني الحسين بن سفين الصيمري قال نا محمد بن آدم قال نا محمد بن فضيل
عن مغيره عن ابرهيم في الرجل يوجد مع المراة فيقول تزوجتها عالمة
كان هذا يجوز ما قام حد على فاجر هاجر اخبرني العباس بن محمد
الدوري قال قال يحيى بن معين رايت وكيعا اتي امراة عند عطار
والعطار يكلمها فقال لانسان اذهب الى ذلك العطار ففرق بينهما باب
ما يؤمر به من آداب اللعابين بالمنكر اخبرني محمد بن ابي هارون ان ابا
الصقر يحيى بن زياد ان الوراق حدثهم انه سال ابا عبد الله عن الرجل
يضرب بالعود والطنبور والمزامير هل عليه ادب وكم الادب فيه اذا رفع
الى السلطان فقال عليه ادب ولا اراه ان يجاوز بالادب عشرة اخبرني
روح بن الفرج قال نا ابو داود قال نا محمد بن الخليل قال قال ابو عبد الله بن
داود اراه ان يضرب صاحب الطنبور اخبرني حرب بن اسمعيل
قال قلت لاسحق يعني ابن راهويه رجل معه قرد يكسب به فقتل
رجل القرد هل عليه شيء قال لا ليس عليه شيء وضحك وقال ليوصين به صاحبه
فلم يقتله لم يكن عليه شيء واما اذا قتل القرد فليس عليه شيء اخبرني محمد
ابن علي قال نا مهنى قال سالت احمد عن بيع القرده وكرهها فكره
اخبرني منصور بن الوليد قال نا جعفر قال نا ابو عبد الله قال

لعله جاهر

نا محمد بن زيد عن ابي بلج قال رايت سمرا ابنة نهيك وكانت قد
ادركت النبي صلى الله عليه وسلم بيدها سوط تؤدب الناس تامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر باب ما يؤمر به من آداب الفتيان المتمردين باللعب
محمد بن احمد الاسدي نا ابرهيم بن يعقوب عن اسمعيل بن يعقوب
قال سالت احمد عن الفتيان يتمردون قال لا باس بعضهم واخبرني الحسن
ابن سفين الصيمري نا احمد بن النعمان الفراء نا ابو اسامه عن سلام بن مسكين
عن الحسن قال كان بين اناس من اهل الحجاز قتال في بعض ما يكون بين الناس
فتقاضوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بحبسهم باب ما يكره ان يخرج
الصياح تكونه بالليل اخبرني محمد بن علي نا صالح بن احمد انه سال اباه عن
الرجل يستغيث به جاره من فاحشة يراها قال كل من راى منكرا فاستطاع
ان يغيره بيده غيره فان لم يستطع بيده فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان قال ويكره ان يخرج الرجل الى الصحة بالليل لانه لا يدري
ما يكون باب ما يؤمر به من كسر الخمور وشق الزقاق اذا كان فيها
مسكر يمر به في الاسواق اخبرني محمد بن علي نا ابو بكر الاثرم واخبرني
الحسين بن الحسن نا ابرهيم بن الحارث واخبرني الحسن بن محمد قال كتبت
من مسايل ابي عبد الله الدينوري مما وله من مسايل ابن مزاحم واللفظ
واحد قال الاثرم قيل لابي عبد الله وقال مزاحم قلت لابي عبد الله وقال
العباد يسيل ابو عبد الله عن رجل راى زق خمر اليشقه فقال نحله قيل له
فان لم يقدر على حله قال فليشقه ان لم يقدر واخبرني احمد بن محمد

ابن مطر وزكريا بن يحيى ان اباطالب حدثهم انه قال لابي عبد الله يمر علي المسكر القليل والكثير اكسره قال نعم تكسره لا يمر بالمحمد مكشوفا قلت فاذا كان مغطا قال لا تعرض له اذا كان مغطا ؛ اخبرني احمد بن حمدوية الهمذاني قال ثنا محمد بن ابي عبد الله ثنا ابو بكر المروذي قال قلت لابي عبد الله لو رايت مسكرا مكشوفا في قنينة او قرابة تركب ان تكسر اقد يصب قال تكسر **باب ما يكره من كسر المنكرات اذا كان مغطا** اخبرني محمد بن ابي هارون ان ابا اسحق حدثهم ان ابا عبد الله سئل عن القوم يكون معهم المنكر مغطا مثل طنبور ومسكر واشباهه يكسره ان راه قال اذا كان مغطا فلا يكسره ؛ واخبرنا ابو بكر المروذي انه قال لابي عبد الله في الطنبور اذا كان مغطا قال اذا استتر عنك فلا ؛ واخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي في رجل راى مثل الطنبور والعود او الطبل او ما اشبه هذا ما يصنع به قال اذا كان مغطا فلا واذا كان مكشوفا فاكسره ؛ واخبرني يوسف بن موسى واحمد بن الحسين المعني واحد قال احمد سالت ابا عبد الله عن الرجل يركب الطنبور والمنكر مما يشبهه وقال يوسف والعود يكسره قال لا باس قلت فان كان من وراء الثوب وهو يصفه او يبينه قال لا اذا كان مغطا فلا اركب له **باب ما يكره ان يفتش عنه اذا استتر به** اخبرنا احمد بن الحسين ان ابا عبد الله سئل عن الرجل يركب القنينة يركب ان فيها مسكرا قال دعه يعني لا تفتشه ؛ واخبرني محمد بن علي والحسن بن عبد الوهاب ان محمد بن ابي حرب حدثهم انه سال ابا عبد الله عن القرابة

المغطا قال لا تعرض له **باب الرخصة ان يكسره وان كان مغطا اذا علم انه شيء من المنكر بعينه** اخبرني محمد بن ابي هارون ان اسحق حدثهم ان ابا عبد الله سئل عن الرجل يركب الطنبور والطبل مغطا اكسره قال اذا كان تبينه انه طنبور او طبل اكسره قال وسالت ابا عبد الله عن الرجل يركب القنينة مغطاة يعلم ان فيها شيا ولا يدري مسكر هو او خل قال اذا علم انه خل لم يتعرض له واذا علم انه مسكر كسره قيل له فاذا كان خلا او بسا ثم كسره يغرمه قال نعم ؛ اخبرني محمد بن علي والحسن بن عبد الوهاب ان محمد بن ابي حرب حدثهم قال قلت لابي عبد الله رجل لقي رجلا ومعه عودا وطنبورا وطبل مغطا قال يكسره قلت قرابة مغطاة قال يريبه قلت نعم قال يكسره الا ان يكون خلا ولبن **باب ما رخص له في تركه ذلك اذا علم ان السلطان يمنع عنه** اخبرني محمد بن ابي هارون قال ثنا مثنى قال سالت احمد قلت ما تقول في الرجل يكون في بعض قرى السواد فيركب فيها الخمر يبيعه اليهودي والنصراني ظاهرا وقد علم عاملهم السلطان فهل عليه في ذلك شيء قال اذا كان من السلطان فليس بعرض هو قلت فكيف ان راى مسلما قد حمل شيا منه فقال في المسلم يعظه ويقول له فان ابا هو اقه **باب ذكر الطنبور** اخبرنا ابو بكر المروذي قال سالت ابا عبد الله عن كسر الطنبور قال يكسر قلت الطنبور الصغير يكون مع الصبي قال يكسر ايضا واذا كان مكشوفا فاكسره اخبرني عمر بن صالح بطرسوس قال رايت احمد بن حنبل مر به عود مكشوف فقام فكسره ؛ اخبرني الحسن بن علي بن عمر المصيصي قال سمعت عمر بن الحسين يقول كسر احمد بن حنبل طنبورا في يد غلام لابي عبد الله بن نصر بن حمزة قال فذهب الغلام

الى مولاه فقال له كسر احمد بن حنبل الطنبور فقال له مولاه فقلت له انك غلامي
قال لا قال فاذهب فانت حر لوجه الله تعالى ثنا اخبرنا علي بن الحسين قال قرات
على ابي الفضل الوراق عن احمد بن الدورقي قال سمعت وكيعا يقول خذ
الطنبور فاكسره على راس صاحبه كما صنع ابن عمر في الشهارده ثنا وقرئ على
عبد الله قال حدثني ابي قال نا عبد الرزاق قال انا معمر قال سئل ايوب عن الضرب
بالبربط فقال لو جعلت حكما بين عمل اهل الجنة وعمل اهل النار لم اجعل البربط من
عمل اهل الجنة **باب ذكر الطبل** اخبرني عصمة بن عصام قال نا حنبل قال سمعت ابا
عبد الله قال اكره الطبل وهو الكوبة نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا اخبرنا احمد بن
محمد بن مطر قال نا زكريا بن يحيى ان اباطالب حدثهم انه قال لابي عبد الله هذه الطبالة
تبيع الطبول اكسرها قال اذا دخلت الدور كيف تكسره قيل له فهذه الطبول التي
في الاسواق اكسرها قال لا تقول يا بابكر يعني المروذي تكسرها في الاسواق
قلت له سمعت الحميدي يقول لما قدم علينا المديني قال رايت معنفة مع
جارية فاردت ان اكسرها فقال ابو عبد الله يكسرها ثنا اخبرنا ابو بكر المروذي
قال قلت لابي عبد الله امر في السوق فارى الطبول تباع اكسرها قال ما
اراك تقول ان موتي ولادعا اغسل ميتا فاسمع صوت الطبل قال ان
قدرت على كسره فاكسره والا فاخرج **باب الانكار على من زعم ان عليه الغرم**
في كسر شيء من المنكرات اخبرنا عصمة بن عصام قال نا حنبل قال نا قبيصة
قال نا سفين عن ابي حصين انه كره اتي في طنبور فلم يقض فيه بشيء قال حنبل
سمعت اباعبد الله قال هو منكر لم فيه بشيء ثنا اخبرني محمد بن ابي هارون ان

يقض

يحيى بن يزداد ابو الصقر حدثهم انه سال ابا عبد الله عن رجل راى في يد رجل
عودا او طنبورا فكسره اصاب او اخطا وما عليه في كسره شيء فقال قد احسن
وليس عليه في كسره شيء ثنا اخبرنا سليمان بن الاشعث قال سمعت ابا عبد الله سئل عن
الرجل يمر بقوم يلعبون بالشطرنج فنهاهم فلم ينتهوا فاخذ الشطرنج فرماه به
قال قد احسن قلت لابي عبد الله ليس عليه ولذلك ان كسر عودا او طنبورا قال نعم
اخبرني محمد بن احمد الطرسوسي ان موسى بن سعيد الدنداني حدثهم ان اباعبد الله
قال في المسكر من اهراقه فليس بظامن ثنا ابو محمد الحسن بن هارون قال نا
الحسن بن عبد الرحمن الجرجاني قال سمعت وكيعا يقول ليس للمعاصي قيمة
مثل الطنبور ونحوه اخبرني حرب قال قلت لاسحق الرجل يكسر طنبور الرجل
قال ليس عليه شيء **باب ذكر الدفوف** اخبرني احمد بن الحسن بن حسان انه
اباعبد الله سئل عن الدفوف قال قد ترخص فيها الكوفيون يروى عن محمد بن
حاطب فيها ويروى عن الحسن قال ليس الدفوف من امر المسلمين في شيء واصحاب
عبد الله كانوا يشققونها قيل له فهذه الدفوف هي قال لا ادري اخبرني
حدثنا احمد بن محمد بن حازم ان اسحق بن منصور حدثهم انه قال لابي عبد الله
عن بيع الدفوف فكرهه قال احمد ذهب الى حديث ابن عيم كان اصحاب عبد الله
يستقبلون الجواري في الطريق معهم الدفوف فيخرقونها قال النبي صلى الله عليه وسلم
فصل ما بين الحلال والحرام ضرب الدف على ذلك ليس الطبل ليس فيه رخصة
اخبرني محمد بن ابي هارون ان اسحق حدثهم قال سالت اباعبد الله عن الرجل
يكسر الطبل او الطنبور او مسكرا عليه في ذلك شيء قال ابو عبد الله تكسر هذا

كله وليس يلزمك شيء قلت له فالدف في موضع اخر قلت الدف الذي يلعب به
الصبيان قال الدف لا يعجبني لسره وكان اصحاب عبد الله يشددون فيه
قال ابرهيم كانما يتبع الازقه تخرق الدفوف من ايدي الصبيان ؛ اخبرني
منصور بن جعفر حدثهم قال سالت ابا عبد الله من كسر الطنبور
والعود والطبل فلم ير به شيا قيل له فالدف فاي ان الدف لا يعرض له
فقال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في العرس قيل له يكون فيه جرس قال لا
وقد ذكر كراهية اصحاب عبد الله في الدف ولم يذهب اليه ؛ واخبرنا ابو بكر
المروذي قال سئل ابو عبد الله ما ترى في النائر اليوم يحرك الدف في املاكه
او بناء بلا عنا فلم ير ذلك قيل له في الحديث الذي جا فصل ما بين الحلال والحرام
الضرب فعرفه وذهب اليه ؛ واخبرني محمد بن ابي هارون ان مثنى الانباري
حدثهم ان ابا عبد الله ذكر له ابو بكر المروذي انه جاء ليغسل ميتا فراى في فا
فلسره فتبسم ولم ير به باسا بكسره في مثل الميت ؛ اخبرنا محمد بن علي السمسار
نا يعقوب بن بختان ان ابا عبد الله سئل عن ضرب الدف في الزفاق مالم
يكن عنا فلم ير ذلك وسئل عن كسر الدف عند الميت فلم ير بكسره باسا
وقال كان اصحاب عبد الله ياخذون الدفوف مع الصبيان في الازقه فيخرقونها
اخبرنا محمد بن علي نا مهنى نا بقيه عن ام عبد الله بنت خالد بن معدان عن
ابيها انه كان يقول لهم اذا ضربتم بالدف فلا تضربوا الا بتسبيح ؛ واخبرنا
احمد بن خرنج الحمصي نا بقيه عن ابي عبد الله انه كان يقول اذا ضربتم بالدف
في النكاح فلا تضربوه الا بتسبيح وتكبير وكان يرخص في النكاح كي يعلم

انه نكاح ؛ اخبرنا احمد بن يحيى الانطاكي نا محمود بن خالد نا عمر بن عبد الواحد
قال سالت الاوزاعي عن الجواري يضربن بالدف سوا يوم العيد فلم ير
به باسا ؛ اخبرني روح بن الفرج نا ابو داود قالت سمعت الحسن بن علي
قال سمعت يزيد بن هارون يقول التغليس ضرب الدف ؛ اخبرنا يعقوب
ابن سفين الفارسي قال حدثني موسى بن عيسى نا شريك عن مغيرة عن الشعبي
عن عياض قال شهدت عيدا بالانبار فقلت ما اراكم تغلسون كانوا يقلسون في
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلونه ؛ اخبرنا العباس بن محمد الدوري نا موسى
ابن حيان نا ابن ابي عدي عن عوف نا ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس بن مالك
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجواري من بني النجار وهن يضربن بدف لهن
ويقلن نحن جوار من بني النجار وحبذا محمدا من جار فقال الله يعلم انه

باب الانكار على من يلعب بالشطرنج

احبكم اخبرني محمد بن ابي هارون
والحسن بن حمدان الحسن بن ابو حدثهم قال سمعت ابا عبد الله وقال
له رجل وانا اسمع ما ترى في القوم يلعبون بالشطرنج اجيبهم في حاجة اسلم
عليهم قال انهض عظهم اخبرني عبد الملك بن عبد الحميد ان مملوكا سال
ابا عبد الله فقال ان مولاه يرسله الى قوم يلعبون بالشطرنج فاسلم او لا اسلم
قال له عظهم قل لهم هذا لا يحل لكم ولا يسعكم من هم فاعاد عليه المملوك فاعاد
عليه الكلام ؛ واخبرني احمد بن محمد بن حازم ان اسحق بن منصور حدثهم انه
قال لابي عبد الله نمر على قوم وهم يلعبون بالنرد او الشطرنج نسلم عليهم
قال اما هولاء باهل ان يسلم عليهم اخبرنا احمد بن محمد بن مطر ان ابا طالب

حدثهم انه سال ابا عبد الله امر بالقوم يلعبون بالشطرنج اقلبها او
انهاهم قال النرد اشد والشطرنج ايضا فقلت فان غطوها او يجعلونها
خلفهم قال لا يعرض لهم اذا ستروها او سترو ها عنك اخبرني محمد بن
علي السمسار قال حدثني مهنى قال سالت ابا عبد الله عن اللعب بالشطرنج هل
تعرف فيه شيا قال لا اعلم الا قول علي فقلت كيف هو اذكره فحدثني عنه
غير واحد منهم وكيع عن فضيل بن عمر وابن عن ميسرة بن حبيب
الفهري قال مر علي بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل
التي انتم لها عاكفون وسالت احمد فقلت ادرك ميسرة عليا قال لا فقلت
من اين ميسرة قال كوفي روا عنه شعبه قلت سمع شعبه من ميسرة
قال نعم وسالت احمد مرة اخرى قلت كرهه احد غير علي قال نعم قلت من
قال ابن عمر قلت من ذكره قال ابو بلج رشجاع عن عبد الله بن عمر كذا قال ليس
فيه نافع ان ابن عمر كره اللعب بالشطرنج اخبرني ابو قلابة انا سالته
قال نا مطهر بن الهيثم الطائي عن سهل المصري عن ابن نعيم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه الكوبة الم انه
عن هذا العن الله من فعل هذا اخبرنا احمد بن يحيى الصوفي بالكوفة نا محمد بن
بشر نا عبيد الله عن زيد بن عبيد الله قال قلت للقاسم بن محمد هذه النرد
من الميسر ارايت الشطرنج أمن الميسر هي قال القاسم كل ما الهى عن ذكر الله
فهو ميسر اخبرني عمر بن حمدون الكرماني بكرمان نا علي بن الصباح
نا محمد بن نصر نا عبد الرحمن بن مهدي قال ما رايت احدا انزع لاية

من كتاب الله من ملك سالة رجل عن اللعب بالشطرنج قال فقال امن الحق
هو قال لا قال فماذا بعد الحق الا الضلال اخبرني حرب بن اسمعيل
قال قلت لاسحق ترى بلعب الشطرنج باسا قال الباس كله قيل فان اهل
الثغور يلعبون به للحرب قال هو محذور اخبرني حرب نا عبيد الله بن
معاذ نا ابي نا عاصم بن محمد عن عمر والملائي قال ان لله سبع عشرة لحظه
في اليوم والليله لا ينال اهل الشاهين منها شيء يعني اهل الشطرنج **باب ذكر**
النوح قرئ على عبد الله بن احمد نا ابي نا علي بن ثابت حدثني سعيد بن صالح
قال رايت ابا وايل يستمع النوح ويبكي اخبرني حرب بن اسمعيل قال
قلت لاحمد بن حنبل الرجل يستمع النوح فيترقق قال ما ادري اخبرنا
ابو بكر المروذي قال سمعت ابا عبد الله يقول النياحة من فعل الجاهلية
اخبرني عصمه بن عصام نا حنبل قال سالت ابا عبد الله قلت ما ترى في
النايحة اذا كانت في موضع ينهاان تنوح قال اجل من المعروف قال الله
تعالى ولا يعصينك في معروف يعني النياحه وهي معصية اخبرنا محمد
ابن جعفر ان ابا الحارث حدثهم قال سالت احمد عن الرجل يدعا ليغسل
الميت فيسمع عندهم صوت النوح فما ترى يدخل يغسله وهم ينوحون قال
نعم ولكن ينهاهم **باب ذكر الغنا وانكاره** اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال
سالت ابي عن الغنا فقال الغنا ينبت النفاق في القلب لا يعجبني قال
وحدثني ابي قال حدثني اسحق بن عيسى الطباع قال سالت مالك بن انس عما
يترخص فيه اهل المدينه من الغنا فقال انما يفعله عندنا الفساق واخبرني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العباس بن محمد الدوري قال سمعت ابرهيم بن منذر وسئل فقيل له انتم
ترخصون الغنا فقال معاذ الله ما يفعل هذا عندنا الا الفساق ؛ واخبرنا
عبد الله بن احمد قال سمعت ابي يقول سمعت محمد بن يحيى القطان يقول
لو ان رجلا عمل بكل رخصة بقول اهل الكوفه في النبيذ واهل المدينه في
السماع يعني الغنا واهل مكه في المتعه او كما قال لكان به فاسقا قال ابو
عبد الرحمن ووجدت في كتاب ابي نا ابو معويه الغلابي قال حدثني
خالد بن الحارث قال قال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم او
زلة كل عالم اجتمع فيه الشر كله ؛ اخبرنا ابو بكر المروذي قال نا ابو غسان
نا معتمر عن ابيه قال اذا اخذت برخصة العلما كان فيك شر الخصال ؛
اخبرنا يحيى بن طالب الانطاكي نا محمد بن مسعود نا عبد الرزاق اخبرنا
معمر قال لو ان رجلا اخذ بقول اهل المدينه في السماع يعني الغنا وابنائه
النسا في ادبارهن وبقول اهل مكه في المتعه والصرف وبقول
اهل الكوفه في المسكر كان شر عباد الله ؛ اخبرني حرب بن اسمعيل نا
يحيى بن عثمان نا ابن خبير نا ابرهيم بن ادهم قال من جمع شاذ العلما جمع
شر الكبير ؛ اخبرنا محمد بن عبد الصمد المقرى المصيصي نا ابو نعيم الحلبي
نا مروان بن معويه نا ابو بزيد قال سمعت مكحولا يقول من مات
وعنده مغنيه لم يصل عليه **باب ذكر الزمار** اخبرني عبد الله بن محمد
عبد الحميد نا بكر بن محمد عن ابيه عن ابي عبد الله وساله عن الرجل ينفخ في
القصبة بمنزلة الزمار فقال اكرهه ليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

في حديث الزمار زمار الراعي فقلت اليس هو منكر فقال سليمان بن
موسى يرويه عن نافع عن ابن عمر قال اكرهه ؛ اخبرني روح بن الفرج
نا ابو داود نا احمد بن منيع نا اسعد ابن عبد الرحمن بن زيد قال
رايت جدي زيد اراني غلاما معه زمارة قصب فاخذها فشقها
اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابو ب المخرمي قال نا روح بن عبادة قال نا
شعبه عن محارب بن حجاده عن ابي جعفر عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه نهى عن كسب الزمار ؛ واخبرنا عبد الله قال نا روح قال نا
شعبه قال سمعت محارب بن حجاده قال سمعت ابا جعفر قال سمعت ابا
هريره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كسب
الزمار اخبرنا احمد بن عبد الرحمن نا احمد بن محمد بن ولد القاسم بن ابي
بزة نا مومل نا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كسب الامة حرام ؛ نا عثمن بن صالح الانطاكي نا محمود بن خالد نا
ابي عن المطعم بن المقدام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه سمع صوت
زمارة راعي فعدل عن الطريق ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله واخبرنا عثمن نا سعيد نا اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن ميسرة
عن مطر بن سالم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعب الطبل
والزمار ؛ اخبرني محمد بن عوف الحمصي قال نا مروان يعني الطاطري نا
سعيد يعني ابن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن نافع قال كنت مع ابن
عمر في طريق فسمع صوت زمارة راعي فعدل عن الطريق فاد خل بيديه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في اذنيه ثم قال يا نافع هل تسمع قلت لا فاخرج يديه من اذنيه ثم قال
هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل **باب ذكر غناياهم الذي كانوا**
يغنون اخبرنا احمد بن الفرج الحمصي قال ثنا يحيى بن سعيد ثنا ابو عقيل عن
بهيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت عندنا يتيمه من الانصار فزوجناها
رجلا من الانصار فكنت فيمن اهداها الى زوجها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عايشه ان الانصار ناس فيهم غزل فما قلت قالت دعونا بالبركه ثم
انصرفوا قال افلا قلتم اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم ولولا الذهب الاحمر ما
حلت بواديكم ولولا الحبة السمراء لم تسمن عذاريكم اخبرني منصور بن الوليد
ان جعفر بن محمد حدثهم قال قلت لابي عبد الله حديث الزهري عن عروة
عن عايشة وهشام عن ابيه عن عايشة عن جواريك يغنين ايش هذا
الغنا قال عتاب الراكب اتيناكم اتيناكم واخبرني منصور ان جعفر حدثهم
قال سالت ابا عبد الله عن حديث هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه في لعب الحبشة
في المسجد فلم يجب عنه **باب في ذكر القصايد** اخبرنا اسمعيل بن اسحق الثقفي ان
ابا عبد الله سئل عن استماع القصايد قال اكره اخبرني محمد بن موسى قال سمعت
عبدان الحذا قال سمعت عبد الرحمن المطيبي قال سالت احمد بن حنبل قلت ما
تقول في القصايد قال بدعة لا يجالسون **باب ذكر التغبير وهو القصيد**
ثنا صالح بن علي الحلبي من اصل ميسون بن مهران قال سمعت احمد بن حنبل وجعل
الناس يسالونه عن التغبير وهو ساكت حتى دخل منزله واخبرني محمد بن علي
والحسين بن عبد الوهاب ان محمد بن ابي حرب حدثهم قال سالت ابا عبد الله

عن

عن التغبير قال لكل شي محدث كانه كرهه واخبرني محمد بن علي ان ابا بكر
الاثرم حدثهم قال سمعت ابا عبد الله يقول التغبير هو محدثة واخبرني
يوسف بن موسى ان ابا عبد الله سئل عن التغبير فقال لا اسمعه قيل له هو بدعه
قال حسبك واخبرني محمد بن ابي هرون ومحمد بن جعفر ان ابا الحارث حدثهم
قال سالت ابا عبد الله ما ترى في التغبير انه يرق عليه القلب فقال بدعة انا
الحسن بن صالح العطار ثنا هارون بن يعقوب الهاشمي قال سمعت ابي انه سال
ابا عبد الله عن التغبير فقال هو بدعة ومحدث واخبرني محمد بن علي السمسار ان
يعقوب بن بحبان حدثهم انه سال ابا عبد الله عن التغبير فكرهه ونهاه عن
استماعه واخبرني سليمن بن الاشعث قال سمعت رجلا ضريرا قال لابي عبد الله
ما تقول في التغبير فقال لا يعجبني واخبرنا اسمعيل بن اسحق الثقفي ان ابا عبد الله
سئل عن استماع التغبير فكرهه واخبرني ابا بكر بن العرق البراز ثنا الحسين بن
الحروري قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس يقول تركت بالعراق شيا يقال له
التغبير احدثته الزنادقه يصدون به الناس عن القران واخبرني زكريا
ابن يحيى الساقد ثنا الحسن بن الحروري ثنا محمد بن يعقوب قال سمعت يونس
ابن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول تركت بالعراق شيا يسمونه التغبير
وضعته الزنادقه يشغلون به عن القران واخبرني الحسن بن علي بن
عمر المصيصي قال سمعت ان صدكي قال سمعت يزيد بن هارون يقول ما
يغبر الا فاسق ومتى كان التغبير **باب ذكر قراة الالحان** اخبرنا عبد الله بن
احمد بن حنبل قال سمعت ابي وقيل له عن القراة بالالحان فقال محدث الا ان

يكون طباع ذلك يعني الرجل طبعه كما كان ابو موسى واخبرني يوسف بن
موسى ان اباعبد الله سئل عن القراة بالالحان فقال لا يعجبني الا ان يكون حزينا
قيل فيقراتحزين يتكلف ذلك قال لا يتعلمه الا ان يكون حزينا واخبرني
محمد بن علي السمسار ان يعقوب بن بختان حدثهم انه قال لابي عبد الله
فالقران بالالحان فقال ولا الا ان يكون حزينا او قال صوته مثل صوت
ابي موسى فاما ان يتعلمه فلا واخبرني محمد بن الحسن ان الفضل حدثهم قال
سمعت اباعبد الله سئل عن القراة بالالحان فكرهه وقال يحسنه بصوته من غير
تكلف اخبرنا عثمن بن صالح الانطاكي قال حدثني اسمعيل بن سيف بن عطاء الرياحي
قال سمعت عون بن عمرو اخو رياح القيسي ابو عمرو وكان ثقة قد
عمشنا عيناه من كثرة البكا قال حدثني شعبه بن ابان عن عبد الله بن بريدة عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا القران بالحزن فانه نزل بالحزن
اخبرني محمد بن علي بن صالح انه قال لابيه زينوا القران باصواتكم ما معناه قال
الزين ان يحسنه اخبرني منصور بن الوليد قال سمعت علي بن سعيد قال سالت
اباعبد الله عن القراة بالالحان فقال ما يعجبني هو محدث اخبرني الحسين بن
الحسن قال سمعت ابرهيم بن الحارث قال سئل ابو عبد الله عن القراة بالالحان قال
واخبرنا محمد بن علي قال سمعت ابو بكر الاثرم قال سالت اباعبد الله عن القراه بالالحان
فقال كل شي محدث فانه لا يعجبني الا ان يكون صوت الرجل لا يتكلفه قلت
ما لم يكن شيا بعينه لا بعدوه قال نعم اخبرني محمد بن جعفر ان ابا الحرث حدثهم
انه اباعبد الله قيل له قراه الالحان والترنم عليه قال بدعة قيل له انهم يجتمعون

عليه

عليه ويسمعونه قال ابو عبد الله الله المستعان واما ابو بكر المروذي قال
سئل ابو عبد الله عن القراة بالالحان فقال بدعة لا تسمع اخبرني الحسن بن
صالح العطار قال سمعت يعقوب الهاشمي قال سمعت ابي انه سال ابا عبد الله عن القراة
بالالحان فقال هو بدعة ومحدث قلت تكرهه يا ابا عبد الله قال نعم اكرهه الا
ما كان من طبع كما كان ابو موسى فاما من تعلمه بالالحان مكروه قلت ان ابا
سعيد الترمذي ذكر انه قول يحيى بن سعيد فقال صدق قد كان قوله وقال
قراة القران مكروهه بالالحان اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي
يقول كنا عند وهب بن جرير بن حازم بالبصرة سنة مايتين وكان محمد بن
سعد يعني القاري الترمذي فقيل له اقرا فقال لست اقرا او تامرني
احمد فما قلت له اقرا ولا اقراهو وابو عبد الرحمن في موضع اخر قال مضيت
انا وابن بلال الى محمد بن سعيد الترمذي فقال كنا عند وهب بن جرير ورئم ابو
عبد الله فقالوا لي تقرا فقلت ان قال لي ابو عبد الله قرات والا لم اقرا قال
فلم يقل لي اقرا ولا اقرا فقيل له ولم لم تقرا قال كرهت ان اقرا فيقول شيء
او يظهر منه شي يتحدث به فذكرت ذلك لابي فقال قد كان ذلك واخبرني
محمد بن علي قال سمعت صالح قال قال ابي كنا عند وهب بن جرير سنة مايتين وكان محمد
ابن سعيد الترمذي قد نزل قريبا من منزل ابي داود فاجتمعنا عند وهب
ابن جرير فقال لي انسان قل لمحمد يقرا فقلت ما سمعت قراته قط او كلاما
نحو هذا فقلت لابي انه يحكي عنك انك قلت ما سمعت قراته واني لاشتهي ان
اسمعها فقال قد كان شيا مما اخبرتك وما علمت الا خيرا الا هذه القراة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخبرني ابو بكر المروذي قال قلت لابي عبد الله انهم قالوا عنك انك كنت
عند وهب ابن جرير فسالت ابن سعيد ان يقرا فقال ما سمعت منها شيا قط
وقال يعجبني ان يكون جرم الرجل مثل جرم ابي موسى الاشعري حين قال له
عمر ذكرنا ربنا يا ابا موسى فقرا عنده وذكر عن انس وعن التابعين فيه كراهيه
قلت اليس روي عن معاوية بن قرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع عام
الفتح وقال لو شيت ان احكي لكم الحن فانكر ابو عبد الله ان يكون هذا على معنى
الالحان وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشي ما اذن لنبي ان يتغنا
بالقران وقال ليس منا من لم يتغن بالقران فقال كان ابن عيينه يقول فليستغني
بالقران يعني الصوت وقال وكيع يعني يستغني به قال وقال الشافعي يرفع
صوته وانكر ابو عبد الله الاحاديث التي يحتج بها في الرخصه في الالحان اخبرني
محمد بن علي بن صالح انه سال اباه عن الرجل يتغنى بالقران ما تفسيره قال اما سفين
ابن عيينه فكان يفسره قال يستغني به وبعض الناس يقول اذا رفع صوته فهو
يتغنا به واخبرني محمد بن ابي هارون ان اسحق حدثهم قال قال ابو عبد الله
يوما وكنت سالته عنه هل تدري ما معنى من لم يتغن بالقران قلت
قال يرفع صوته فهذا معناه اذا رفع صوته فقد تغنا به سالت احمد بن
يحيى النحوي ثعلب عن قوله ليس منا من لم يتغن بالقران قال بعضهم يذهب
الى ان الغنا يترنم به وبعضهم يذهب الى الاستغنا وهو الذي العمل عليه
وسمعت ابرهيم الحربي يقول ليس منا من لم يتغن بالقران قال يعني حسنوا
اصواتكم على قدر ما يملكم ومعنى ليس منا من لم يتغن بالقران قال يستغني

بالقران

وهو على ان رفع الصوت هو التغني

بالقران قال ابو بكر الخلال فعرضت قول ابرهيم الحربي على بعض اهل المعرفه
بطرسوس وسمع بعض هذه الكتب فانكر الاوله في تتغنا وقال انما هو ان له
تفسيرين واخبرنا ابو بكر المروذي قال قلت لابي عبد الله ان رجلا له جاريه
تقن الالحان وقد جئن باحاديث يحتج بها فانكر ان يكون على معنى الالحان
قلت روى ابن جريج عن عطا انه لم ير بقراة الالحان باسا قال قد روي عن
ابن جريج شي ليس ادري كيف هو قال وقرئ على ابي عبد الله محمد بن ادريس
قال شهدت الاعمش وقرا عنده عورك بن الحضرمي فقرا هذه القراة الالحان
فقال الاعمش قرا رجل عندانس نحو هذه القراة فكره ذلك انس وقرئ على ابي
عبد الله اسمعيل عن ابن ابي عون عن محمد بن سيرين سيل عن هذه الاصوات التي
يقرا فيها قال هو محدث اخبرني عمر بن حمدون الكرماني ثنا نصر بن علي ثنا
ابو داود قال ثنا عمارة المعولي عن الحسن انه كره القراة بالاصوات واخبرنا
ابو بكر قال قرئ على ابي عبد الله نهر قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا عمران بن عبد الله
ابن طلحة الخزاعي ان رجلا كان يقرا بهم بالمدينه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فطرب
ذات ليلة فانكر ذلك القاسم بن محمد وقرا هذه الايه لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا خلفه تنزيل من حكيم حميد اخبرنا الحسن بن حمدان قال ثنا عبد الله بن بريه
العنبري قال سمعت رجلا يسال احمد بن حنبل فقال ما تقول في القراة بالالحان
فقال له ابو عبد الله ما اسمك قال محمد قال فليس لك ان تقال يا ابا محمد
واخبرنا ابو بكر المروذي قال سمعت عبد الرحمن المنطب يقول قلت لابي
عبد الله في قراة الالحان فقال يا ابا الفضل اتخذوه اغانيا اتخذوه اغانيا لا يسمع

وهو على ان اللحن هو اذا اتبع الكلمه وتولد اوزان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من هو اي اخبرني ابو بكر القرشي البزار قال سمعت الحسن بن عبد
العزيز الجروي اخبرني ابو يحيى الناقد فذكر لي عن ابن الجروي نحوه
وهذا على لفظ ابن القرشي وهو احسن شيئا قال اوصى الى رجل بوصية
فيها ثلث وكان فيما خلف جارية تقرأ بالحان وكانت اكثر تركته او عامتها
فسألت ابا عبيد واحمد بن حنبل والحرث بن مسكين كيف ابيعها قال بيعها
ساذجة فاخبر تظن بما في بيعها من النقصان قالوا بيعها ساذجة اخبرني
الحسن بن عبد الوهاب قال حدثنا ابو بكر يعني ابن حماد قال سمعت محمد بن الهيثم
يقول لان اسمع الغنا احب الي من ان اسمع قراءة الالحان وقال محمد بن الهيثم
انما كان الهيثم الذي يقرأ بالالحان مملوكا لرجل وكان محسنا فحبسه مولاه
في السجن وحلف عليه ان لا يخرج من السجن حتى يقرأ القرآن فقرأ القرآن
ووضع فيه هذه الالحان اخبرني محمد بن جعفر ان ابا الحارث حدثهم
قال سمعت ابا عبد الله يقول يعجبني من قراءة القرآن السهلة فاما هذه الالحان فلا
تعجبني اخبرنا ابو بكر المروذي قال سمعت ابا عبد الله ونحن راجعون من
العسكر يقول لرجل لو قراءة وجعل ابو عبد الله ربما نغر نغرة عينيه
قال ابو بكر الخلال وكنت اركب اما بكر المروذي اذا جاء من يقرأ القراءة
السهلة الحزينة يامره فيقرأ وكان اكثر ما اراه يقول له اقرأ قل
ان الاولين والاخرين يجمعون الى ميقات يوم معلوم اخبرني
اسمعيل بن الفضل البلخي قال سمعت ابا اميه محمد بن ابرهيم قال سالت
محمد بن ابرهيم عن القوم يجتمعون ويقرأ لهم القارئ قراءة حزينة

فيبكون

فيبكون وربما طفوا السراج فقال لي احمد ان كان يقرأ قراءة ابي
موسى فلا باس **باب ذكر البكاء والرجل يسقط عند قراءة القرآن**
اخبرنا ابو بكر المروذي قال قلت لابي عبد الله سمعت محمد بن سعيد الترمذي
يقول قرأت على يحيى فسقط حتى ذهب عقله وقال ابو عبد الله لو قدر ان
يدفع هذا احد لدفعه يحيى في كثرة علمه قلت سمعت اباخيثمة يقول
قرأ محمد بن سعيد الترمذي على يحيى فسقط حتى حمل في كسا فكان عبد الرحمن
ينكر سقوط يحيى وكان محمد بن سعيد يقرأ عند عبد الرحمن فبكا قال ابو عبد الله
كان القارئ يقرأ فيخرج الفضيل وهو فيبكي الناس ثم قال بلغني عن محمد
ابن سعيد انه قرأ على يحيى فكاد يذهب عقله او كاد يغمى عليه ثم قال لو كان
يحيى يقدر ان يدفعه لدفعه اخبرنا الدوركي قال سمعت يحيى قال كان
يحيى بن سعيد اذا قرئ عليه القرآن يسقط حتى يصيب الارض وجهه
قلت ليحيى وانت رايته قال لا ولكن بلغني انه كان يصيبه هذا اخبرنا
الدوركي قال سمعت يحيى بن معين قال سمعت ابا خيثمة زهير بن حرب قال كنا
عند يحيى القطان فجاء محمد بن سعيد الترمذي فقال له يحيى اقرأ فقرأ فغشي
على يحيى **ابواب في الشعر** **باب ما يكره ان يكتب امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم**
اخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الحميد قال سمعت بكر بن محمد عن ابيه عن ابي عبد الله
انه سئل عن الرجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم امام الشعر فكانه لم يعجبه وقال
حفص عن مجالد عن الشعبي قال كانوا يكتبون امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم
وقال بسم الله الرحمن الرحيم هي اية من القرآن فما بال القرآن ان يكتب مع

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشعر قال هذا الحديث انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت على سورة
فقراء بسم الله الرحمن الرحيم وهو حجة ان لا يكتب امام الشعر **باب قوله**
النبي صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحا اخبرني احمد بن محمد بن
حازم والطيالسي انه ابا اسحق بن منصور حدثهما انه قال لابي عبد الله
قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير من ان يمتلي الشعر
امثلكا فذكرت له قول النضر بن شميل فقال ما احسن ما قال قال اسحق
ابن راهوية احاد زاد الطيالسي قال قال نا اسحق بن منصور قال قال
النضر بن شميل لان يمتلي جوف احدكم قال لم تمتلي اجوافنا لان اجوافنا
فيها القرآن وغيره وهذا كان في الجاهلية فاما اليوم فلا **باب ما يليق من**
الهجا والرقيق من الشعر اخبرني محمد بن علي قال نا صالح انه سال اباه
عما يكره من روا هجا فهو احد الهاجين قال لا يعجبني ان يروي
الهجا اخبرنا احمد بن محمد بن حازم ان اسحق بن منصور حدثهم انه قال
لابي عبد الله ما تكره من الشعر قال الهجا والرقيق الذي يشبب بالنسا
واما الكلام الجاهلي مما انتفعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر
لحكمة قال اسحق كما قال سمعت ابا بكر بن صدقة يقول نا محمد بن عبد الله
المخرمي عن عبد العزيز بن ابي رزمة عن عايذ بن ايوب الطوسي
قال قلت لابي حيان التيمي ابوك هذا يحدث عنه ابو الرجال كان
وكانه ابوك قال كان وكان وذكر فضله الا انه اعان رجلا على شاعر اعلى
بيت هجا اخبرنا علي بن حرب الطائي قال نا ابن ادريس عن هشام بن

عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من الشعر حكمة اخبرنا علي قال نا ابن ادريس عن ابيه عن
سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة انا اسحق بن ابي اسحق الصفار قال نا
عبد الوهاب بن عطا قال انا شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وان من البيان
لسحرا قال وحدثنا مرة اخرى فقال عن شعبة عن سماك عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال نا هشام قال انا عمر بن ابي زايدة عن الشعبي قال كان
ابو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان علي يقول الشعر وكان اشعر هم
علي عليه السلام اخر الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وكان الفراغ من كتابته يوم ثامن عشر ربيع الاخر سنة تسع وخمسين وثمانمايه بمنع مقابلته
المنقول منه

كتاب القراءة عند القبور عن ابي بكر الخلال

اخبرنا الشيخ الامام شرف الدين ابو عبد الرحمن عيسى قال انا الوالد الامام محي الدين ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح قال اخبرنا ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال انا ابو اسحق البرمكي قال اخبرنا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر الفقيه قال انا ابو بكر احمد بن محمد الخلال قال انا العباس بن محمد الدوري قال سألت يحيى بن معين قال نا مبشر الحلبي قال حدثني عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن ابيه قال قال ابي اذا انا مت فضعني في اللحد وقل بسم الله وعلى سنة رسول الله وسن علي التراب سنا واقرا عند راسي بفاتحة الكتاب واول البقرة وخاتمتها فاني سمعت عبد الله بن عمر يقول ذلك قال قال الدوري سالت احمد بن حنبل قلت تحفظ في القراءة على القبور شيئا فقال لا وسالت يحيى بن معين فحدثني بهذا الحديث واخبرني العباس بن محمد بن احمد بن عبد الكريم قال حدثني ابو شعيب عبد الله بن الحسين بن احمد بن شعيب الحراني من كتابه قال حدثني يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي نا ايوب بن نهيك الحلبي الزهري مولى ال سعد بن ابي وقاص قال سمعت عطاء بن ابي رباح المكي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات احدكم فلا تجلسوا واسرعوا به الى قبره وليقرا عند راسه بفاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمتها واخبرني الحسن بن احمد الوراق قال حدثني علي بن موسى الحداد وكان صدوقا وكان ابن حماد المقرئ يتسلم اليه فاخبرني قال كنت مع احمد بن حنبل

ومحمد

ومحمد بن قدامة الجوهري في جنازة فلما دفن الميت جلس رجل ضرير يقرا عند القبر فقال له احمد يا هذا ان القراءة عند القبر بدعة فلما خرجوا من المقابر قال محمد بن قدامة لاحمد بن حنبل يا ابا عبد الله ما تقول في مبشر الحلبي قال ثقة قال كتبت عنه شيئا قال نعم قال فاخبرني مبشر عن عبد الرحمن بن العلاء اللجلاج عن ابيه انه اوصى اذا دفن ان يقرا عند راسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر يوصي بذلك فقال له احمد فارجع فقل للرجل يقرا واخبرنا ابو بكر بن صدقة قال سمعت عثمن بن احمد بن ابرهيم الموصلي قال كان ابو عبد الله احمد بن حنبل في جنازة ومعه محمد بن قدامة الجوهري قال فلما قبر الميت جعل انسانا يقرا عنده فقال ابو عبد الله لرجل مر الى ذلك الرجل الذي يقرا فقل له لا تفعل فلما مضى قال له محمد بن قدامة مبشر كيف هو فذكر القصة بعينها واخبرني العباس بن محمد بن احمد بن عبد العزيز قال نا جعفر بن محمد ابن الحسن النيسابوري عن سلمة بن شبيب قال اتيت احمد بن حنبل فقلت له اني رايت عفان يقرا عند قبر في المصحف فقال لي احمد بن حنبل ختم له خير واخبرني الحسن بن الهيثم البزاز قال رايت احمد بن حنبل يصلي خلف رجل ضرير يقرا على القبور واخبرني روح بن الفرج قال سمعت الحسن بن الصباح الزعفراني يقول سالت الشافعي عن القراءة عند القبر فقال لا اعلم به واخبرني ابو يحيى الناقد قال نا سفيان بن وكيع قال نا حفص عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار اذا مات لهم الميت اختلفوا الى قبره يقرؤون عنده القرآن واخبرني ابرهيم بن هاشم البغوي قال نا عبد الله بن سنان المروزي ابو محمد قال نا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفضل بن موسى السيناني عن سريك عن منصور عن ابرهيم قال لا باس بقراة
القران في المقابر اخبرني ابو يحيى الناقد قال سمعت الحسن بن الجروي
يقول مررت على قبر اخت لي فقرات عندها تبارك لما يذكر فيها فجاني
رجل فقال اني رايت اختك في المنام تقول جزى الله اباعلي خيرا فقد انتفعت بما
قرا اخبرني الحسن بن الهيثم قال كان خطاب بحيني ويليه معقوده فيقول
اذا مررت المقابر فاقرا قل هو الله احد واجعل ثوابها لاهل المقابر اخبرني
الحسن بن الهيثم قال سمعت ابا بكر بن الاطروش ابن بنت ابي نصر التمار يقول
كان رجل يجي الى قبر امه يوم الجمعه فيقرا سورة يس فجاء في بعض ايامه
فقرا سورة يس ثم قال اللهم ان كنت قسمت لهذه السورة ثوابا فاجعله
في اهل هذه المقابر فلما كان في الجمعة التي تليها جات امراة فقالت انت فلانه
ابن فلانه قال نعم قالت ان ابنتا لي ماتت فرايتها في النوم جالسة على شفير
قبرها فقلت ما اجلسك ههنا فقالت ان فلان بن فلانه جاء الى قبر امه
فقرا سورة يس وجعل ثوابها لاهل المقابر فاصابنا من روح ذلك او
غفر لنا او نحو ذلك اخر الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

فصل فيما ذكر الشيخ الاجل الفقيه ابو عبد الله يحيى بن حامد بن علي الوراق رضي الله عنه
في احكام الايمه في مالهم وعليهم نقلا عن الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل
هل يجوز دفع الزكاة اليهم وغيرها من الواجبات فيجوز ذلك لقوله صلى الله
عليه وسلم اعطوهم حقهم واسالوا الله حقكم ونقل وان كربوا بها الخمور ويلدوا
بها الكلاب لكم الاجر وعليهم الوزر فاما الامام العاصي فهل تقبل عطاياه ذكر

المروذي

المروذي عنه وغيره انه ان رد ولم يقبل فذلك افضل وان اخذ فجايز والاصل
فيه ان بيت المال مرصد لمصالح المسلمين وحاجاتهم فجايز الاخذ منه وقد روي
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عطايا الامرا فقال ما جاء
منها من غير مسالة ولا استشراف نفس فخذه فانما هو رزق ساقه الله اليك
فاما الدعا عليهم فلا يجوز وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشاغلوا
بسب الامرا وادعوا الله لهم وقيل للحسن تغتاب الامرا فقال لا قيل فاصحاب
البدع قال نعم فاما اللعنة لهم لوجود القبايح وعظم الارتكاب فاصل ذلك الا
يخص بالتسميه فان قال كما جاء في القران الا لعنة الله على الظالمين فانه قد
سئل مسائل الاخيار وقد قيل لاحمد نلعن الحجاج فقال ما يعجبني الا ان تقول
الا لعنة الله على الظالمين وسئل عن لعنه يزيد فقال لا اتكلم بهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعن المومن كقتله وقال النبي عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
فقد كان يزيد فيهم فاذا الامساك احب اليه فمذهب احمد في لعنة يزيد
على التوقي وانه لا يعينه باللعن وانه يجوز عند وجود الكبايران يدخل
في عموم النص بل الا لعنة الله على الظالمين وكذلك فيمن يكثر الكبايرايضا لقوله
صلى الله عليه وسلم لعن المومن كقتله وقوله المومن لا يكون لعانا وروي انه
عليه الصلاة والسلام ما لعن شيئا قط لاخادما ولا بعيرا وقد اختلف اصحابنا
في الحجاج منهم من اخرجه عن الاسلام لانه اخاف المدينه وانتهك حرمة الله
وحرم رسوله فيجيز وننا اختصاصه باللعن والاكابر من اصحابنا يابون
ذلك فيكلون امره الى الله تعالى فاما اذا لعن امته او ملكا من املاكه فعلى

مقالة احمد بجب اخراج ذلك عن ملكه فيعتق العبد ويتصدق بالشيء بدليل
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث لعنت المراة بعيرها فقال عليه الصلاة والسلام
لا يصحبنا ملعون حليه وقد يجيء الطلاق اذا قال لزوجته ذلك ولعنها
مثل ما يجيء الفرقة فاما اذا كان الامام قايلا لخلق القران او الرفض او غير
ذلك فانه لا تجب طاعته ويخرج بذلك عن الامامة وعلى كل احد الانكار عليه حسب
طاقته كما عمل احمد لما دعوه الى قول خلق القران فوقف مقام الصديقين وبين
وقد يقطع بان الحال اذا عظم انه يصبر حتى يأتي امر الله اما يستراح
منه ويكون الانكار بقلبه وكل ذلك متعلق بمسالة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فانه لا يسقط عند غلبة الباطل وقلة قبول الناس فاختلف الناس
في ذلك على اقاويل فذهبت طايفة الى وجوب ذلك على كل الاحوال بالايد
والافعال والجهاد باللسان وقالت اخرى ذلك قد سقط بغلبة البدع
والفتن والذي يذهب اليه انه واجب على حسب طاقته حتى يتناها الى الانكار
بقلبه وقد اختلفت الصحابة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
الاية فقالت طايفة انا وليها لم يات وانه ياتي في اخر الزمان عند غلبة
البدع والجهالات وهذا نقل عن ابن مسعود ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا رايت هوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك بخاصة نفسك واياك وعوام الناس والذي يجب ان يعول عليه
اثبات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل وجه وسبب فلا يجوز ترك
ذلك لاحد لقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهن

عن

عن المنكر او ليوشكن ان يبعث الله عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا
يستجيب لكم وقال عليه الصلاة والسلام ايها الناس انما هلك من كان قبلكم
بتركهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار فلما عادوا في المعاصي
ولم ينههم الربانيون والاحبار انزل الله فيهم العقوبات الا فامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر قبل ان ينزل بكم الذي نزل بهم واعلموا ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرب اجلا وقال صلى الله عليه وسلم انقوا خمسا
قبل ان تحلن بكم ما نقص قوم المكيال الا اتاهم الله بالسنين ونقص من
الثمرات لعلهم يذكرون ولا منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر ولولا
البهايم لم يمطروا ولا كانت الفاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الطاعون ولا
اختصم قوم بالقران الا ابدى الله شيعا واذاق بعضهم باس بعض **فصل**
في وصف ذلك قال قوم بامر ونهي وان لم تلف نفسه باليد والسيف والقلب
والجوارح وعلى كل حال وقالت طايفة باليد واللسان دون السيف والقلب
وقالت اخرى باللسان والقلب دون اليد والذي عليه مذهب احمد رضي الله عنه
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من راى منكرا واستطاع ان يغيره بيده
فليفعل فان لم يستطع بيده فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان ولا يجوز له ان يستهين بالمعصية ولا يسقط عنه الانكار بقلبه
ويستحب له ان يبدا بنفسه اولا لقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم واوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان عظ نفسك فان اتعظت
والا فاستحي مني ان تعظ عبدي الا انه على كل حال يجب عليه الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر لقوله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تعملوه وانهوا عن المنكر
وان لم تنتهوا وقال ابو الدرداء انظروا الى ما نامركم به ولا تنظروا الى اعمالنا ويستحب
له ايضا ان يفعل ذلك بالرفق والصبر على ما نزل به ولا يخرج عن ذلك وغيره
فيزول عن طريق ما وجب عليه الى مضرة نفسه بدليل قوله عليه الصلاة والسلام
من حرم الرفق حرم الخير كله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

62

مسئلة في السماع للشيخ عماد الدين العواسيطي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
قال الشيخ الامام القدوة عماد الدين الواسطي رحمه الله تعالى
مسئله في السماع هذا السماع الذي اصطلح عليه اهل هذا
الزمان ترى اقوال الناس فيه مختلفه ممن الفقهاء من
صنف في تحريمه ومنهم من صنف في اباحته ومنهم من
قال بالتفصيل فاباحه بشروط وحرمه اذا افقدت
تلك الشروط ومنهم من جعله بدعة شبكة يصطاد الناس
بها فيدخلهم في طريق الرضا وفي الفقراء من يكاد يجعله
قربة الى الله تعالى بسبب ما يثيره السماع من الوجد الصادق
في احاد الناس وهذا الاختلاف قد شعب الاذهان وحير
العقول فلا هي التي تقطع بتحريمه فتزهد فيه ولا هي التي
تقطع باباحته فتاخذ نصيبها منه وفي العارفين المتاخرين
من سمعه ومنهم من لم يسمعه ومنهم من سمعه ثم تاب عنه
فنسال من كرم الله سبحانه وجوده ان يفتح لنا بطريقة
مضيئة واضحة زاهرة بينة يكشف بها القلوب ناوا ذهانا
شبهة هذا السماء فنمشي في ضوءها ونهتدي بنورها فننجوا
بذلك من ظلمات الريب والانحراف ونرى الحق حقا والباطل
باطلا فما اضر الحيرة بالقلوب واظلمها على العقول انه ارحم
الراحمين الجواب وبالله التوفيق الحمد لله ولي اوليايه وصلواته

البلغة والاقناع في حل شبهة مسألة السماع

تأليف الشيخ الامام العالم القدوة السالك المسلك الزاهد الورع المربي
الرباني عماد الدين ابي العباس احمد بن ابرهم الواسطي الحنرامي
رحمه الله تعالى ورضي عنه امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وجعل من
يتبعه في امور بتقواه مخرجا ومن كل ضيق الم به فرجا
فهو ذو الالاء والنعماء وقيوم الارض والسماء اكمل لنا
ديننا واتم علينا نعمه ورضي لنا الاسلام دينا فكل حادثة
احدثه محدث بغير هديه من الله فهو رد وكل طريقة
ليست على جادته فهي ضلاله مودية الى البعد واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين واشهد ان
محمدا عبده ورسوله الذي ابان الله بشريعته منار الدين
وهدى به كل حاير عن الرشد فصار امره واضحا باليقين
صلى الله عليه وعلى اله في الاولين والاخرين صلوة دايمة الى
يوم الدين وبعد فاني لما رايت هذا السماع المصطلح
عليه في زماننا اشتبه على العقول امره واظلم على القلوب اباحته
وحظره يغلب تارة على القلوب الشبهه التي كانت السبب في
احداثه اولا من اثارته للاحوال القلبيه والمواجيد الربانيه ومن
كونه يتوصل به الى طهور الكوامن الباطنه من محبة الله
والشوق اليه وما يحصل فيه من الارتياح الى المقامات
العاليه او من الحزن على التقصير والتفريط في جنب الله في
الايام الخاليه فاذا الاحت فيه هذه المعاني الشريفه زمانا حج

على

على بعض العقول اباحته للمصلحة في اثارة هذه المعاني
من القلب وتارة يغلب جانب الباطل فيه من كونه امرا
محدثا مبتدعا لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على
عهد الخلفاء الراشدين بعده الذين بهم يقتدى وبهديهم
يهتدى اذ لو كان فيه خير لم نسبقهم اليه لان قايلهم
وامامهم صلى الله عليه وسلم ترك لهم على بيضا نقيه ولم يترك لهم
امرا فيه مصلحة وفلاح في دينهم واخرتهم ودنياهم الا
ابانه لهم وحظهم عليه ولم يترك لهم امرا فيه مفسده او مضره
عاجله او اجلة في دينهم ودنياهم واخرتهم الا حذرهم منه
ونبههم عليه كما امره ربه تعالى بقوله وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي فالدين قد اكمله الله تعالى لنا فيما امرنا به من
فريضة وفضيله وندب واستحباب وفيما نهانا عنه من
محرم ومكروه وفضول فلو قال القايل هذا السماع
المصطلح هو من الدين الذي شرعه الله لنا حيث اكمل لنا ديننا
ام لا فلا يسع القايل ان يقول نعم لانه لا يوجد له اصل من كتاب
ولا سنة اللهم الا ما ورد من ضرب الدف في الاعراس والاعياد
وذلك امر طبيعي اباحته الشريعة ولا يناسب ذلك اصلا هذا
السماع المصطلح عليه من اتخاذه قربه وعبادة والاحتفال له بالصلاة

والاجتماعات حتى ربما يقوم الناس فيه نصف ليلة على
اقدامهم بزعمون وبرقصون ويصيحون بزعمون انهم مع
الله وبالله فليس بين هذا وبين ما كانوا عليه في عهد الرسول صلى
الله عليه وسلم من فرحهم في اعيادهم واعراسهم بالدفوف العربيه
نسبة اصلا فتعين حينئذ ان يقال ليس من الدين ولا خير في
امر خرج من الدين ولم يضف الى احد اقسامه من فرض او فضل
او ندب او استحباب فاذا الاحت هذه المفاسد فيه يغلب جانب
كراهته وتعين اجتنابه فلما رايت العقول قد تحيرت في ذلك
تارة ينجح لتلك المصالح الاوله المذكوره فيه وتارة تكرهه لهذه
المفاسد المذكوره ثانيا استخرت الله تعالى بتعليق كلمات موجزات
تكون بعون الله للعاقل اللبيب تبصرة وفرقانا وفصلا بين
الحق والباطل وكشفا لستر الشبهة التي تغلب جانب استحبابه
او اباحته ليبقى المتفقون العقلاء على بينه من امرهم وبصيرة من
حالهم والى الله تعالى ارغب وبه اليه اتوسل ان يكشف لنا
جانب الحق ويعيننا على اتباعه ويكشف لنا جانب الباطل ويعيننا
على اجتنابه وينفع من وصل اليه وطلب الحق الذي يرضاه لديه
وحام عليه امين **فصل** في تفصيل احواله اعلم ان السماع الاصطلاحي
في غالب الامر لا يورد على القلوب حالا ليس فيه انما يثير ما كمن
فيه من حق او باطل او خير او شر واذا سمعه صاحب حق

وذوق طرب الى ذوقه الكامن فيه حيث اثارته النغمات اللذيذه
وناسبت لطافة الالحان وطيب النغمات وحلاوتها لطافة ما
استكن في ضميره من سواهل الحق فاذكرته اياها فهاج لذلك وجده
وتحرك حبه حيث كان مستورا في غير السماع بالحظوظ والامور
المشغله فاحلى السماع باطنه عن الاغيار فحملت فيه الوساوس
وسكنت النفس فتحركت القلوب بمقتضى ما سكن فيها من المحبه
والشوق والانس والقرب وغير ذلك من الاحوال التي يثيرها
السماع بالالحان المطربه والنغمات اللذيذه في الاشعار الرايقه
الرقيقه لما فيها من معاني الصد والهجر والبعد والقرب والملاحه
والحسن وناسب اوزان الشعر ايضا ولطافة المعاني وحسن
الصوت وطرافه الايقاع والتصفيق وخصوصية ذلك النوع من
الموسيقا واصنافه ما في قلب هذا المحب المشتاق فحيث وجد
المناسبه اضطرب وتحرك اذ لكل نوع من الموسيقا خصوصيه
فان للثقيل ولخفيف خصوصيه في الطرب وكذلك للراست
والحجازي والرهوي والعراق والعشاق والنوا والنيرز
والماوغيره فبعض الطباع يحركها احد هذه الانغام لمناسبة
بينه وبين طبعه فيا معشر العقلاء فهل معنى غير ذلك في
السماع هذا مجموع حمله وتفصيله ان شاء الله تعالى وكذلك
يثير هذا السماع بهذه الصفات والاوزان ما كمن في قلوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفجار من محبة اغراضهم الفاسدة خصوصا اذا كانوا عشاقا
مهجورين او كان المعشوق حاضرا ثم ذكر الحسن والجمال
والصد والقطع والمواصلة والمعانقة وفيهم من تثور عليه
شهوة النكاح اذا طرب في السماع خصوصا اذا سمع قول الشاعر
اعانقها والنفس بعد مشوقة اليها وهل بعد العناق تدانى
والثم فاها كي تزول صبابتي فيزداد ما عندي من الهيمان ثم
قد لا يكون عنده من المروة والحزم والعقل ما يقمع به ما هيجه
عليه السماع من الشهوة فاي مفسدة تودي الى خراب الدين مثل
هذا فيكون سماعه حراما وجلده حراما وحظراته حراما ويقلب
في المحظور من اول السماع الى اخره فالسماع وان كان فيه اثارة
لوجد صادق في احاد الصادقين بحيث يكون في الجمع منهم
اثنان او ثلاثة وكان فيه اثارة لفسق الفاسقين او للحظ
المحظور في اهل الحظوظ وان كانوا مستورين بحيث يكون
في الجمع مثلا منهم عشرون او ثلاثون هل تقاوم مصلحته
بمفسدته كلا والله ما اعرض الشارع صلى الله عليه وسلم عن مثل
هذا السماع ولم يامر نابه الالزجر ان مفسدته في الامة على
مصلحته وكم من مفسدة نتجت منه مثل محبة محرمة واجتماع
محرم ونظر محرم وربما كان السماع بعينه سببا للحب الحرام
والنظر الحرام في حالة السماع ولو كان في السماع خير ولنا

فيه

فيه مزيد فضل او قرب من الله او طريق الى رضاه لم يكتمه عنا
صلى الله عليه وسلم وقد علم امته كل شيء حتى الخراءة لكن حذرنا من الابتداع
وقال كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فثبت
بهذا التقرير ان مفسدة السماع في اغلب الامور وعموم النابت ارجح
من مصلحته والسماع الذي فيه مصلحة ظهر رجحانها بحيث تنجح منه
وجد صادق وذكر الله تعالى هو سبب ووسيلة الى الاجتماعات
المحظورة التي ترجح مفسدتها على مصلحتها فقد صار اجتماع الصالحين
فيه حجة لاجتماع الفاسقين حتى نشا من ذلك اجتماعات قبيحة يجري
فيها امور منكرة يقصدون بالغفل فيها الا بالانبيا نعوذ بالله من البدع
كلها ما ظهر منها وما بطن وما احسن الوقوف حيث وقف الامام
صلى الله عليه وسلم وما احرم من ترك التقدم بين يدي سنته بقول او
فعل وبالله المستعان **فصل** وقد يقول القايل فهذا السماع
قد عمله جمع من الاولياء ومن لا نشك في علو منزلته عند الله مثل طبقات
الصوفية الجنيد واصحابه والشبلي وامثاله مثل يوسف بن الحسين
الرازي ومن قبله مثل ذي النون المصري وغيرهم فكيف يسوغ لنا
تخطيتهم فيقال ان كان قد عمله الف صالح زاهد عابد او اكثر او اقل
فقد ترك جمهور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الوف مولفه
ان كان فعله ذو النون فقد تركه ابو بكر الصديق او كان قد حضره
الجنيد وقد ثبت عن الجنيد انه تاب عن السماع وتركه قبل وفاته

قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد غاب عنه عمر الفاروق فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم
تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
مهتدون **فصل** والتحقيق في هذا السماع الاصطلاحي انه مركب من
شبهة وشهوة فالشبهة فيه نصيب الارواح اذا سمعت ذكر المحبه
والمحبوب كما مر والاحرك ذلك الروح لمن في قلبه شيء من الحق فهذا
قدر الشبهه فيه واما الشهوه الممتزجه به فهي نصيب النفوس
تلتذ وتطرب بالالحان المطربه وتاخذ حظها الوافر منه حتى ربما
اسكرها وفعل فيها فعل الشراب فان ثلاثة اشياء تفعل لها الطباع
وتسكن بها السماع والصوره والخمر ففيه حال طبيعي منسوب الى الطبع
حتى ان الاطفال والحيوانات ربما اثر فيها الحدا والسماع وقد تمتزج
بهذا الحال الطبيعي احيانا نصيب من الحق الذي هو حظ الروح من محبة
الله تعالى فتبين بهذا التقرير انه مركب من حق وباطل وهو معنى
قولنا شبهة وهو شبهة الحق الذي فيه وقولنا شهوه وهو ما في
النفوس فيه من الحظ ولاجل الباطل الذي فيه قد يدخل على اهل الحظ
المحمود فيه دواخل قادحه وربما غلب سكر النفوس فيه على حظ
الارواح فانغمر فيه فصار الحكم له ويصير النصيب حينيذ خالصا
للشيطان فصاحب الحق في السماع قد يغلب على جانب الباطل وينغمر
الحق فيه ويستهلك لكون ان صورة هذا السماع غير مشروعه
وليست من الدين ولا من الاسلام فهي صورة مبتدعة فلهذا السبب قد

يقوى جانب النفس والشيطان فيه على جانب ما تتحرك به الارواح
في اهل الاذواق الصحيحه هذه قاعدة يفطن لها ان شاء الله كل منصف
عاقل قد غاص على عماق حقايق السماع وعرف مضاره ومنافعه
ومصالحه ومفاسده والله الموفق والمعين **فصل** واما السماع
المشروع الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفا الراشدين بعده
وعهد صالحي التابعين بعدهم فهو استماع القران المجيد قال الله تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين فسماع الايات هو
نصيب خالص للارواح لا شركة للنفس ولا للشيطان ولا يغلبان فيه
على جانب حظ الروح والنفس في هذا السماع مقهورة والشيطان مخذول
ممنوع فيه والحق مستعلن ظاهر فانه صفة الرب تعالى يتجلى فيه
الموصوف بتجليات صفاته في قلوب محبيه ومريديه اهل الاذواق
الصحيحه فيلوح لهم في حالة استماعهم له اثار العظمه والجلال والرافه
والرحمه واللطف والمنه والقهر والانتقام وغير ذلك من اثار الصفات
يذوقها من انفتحت مسام قلبه وصفت بصيرته وحسنت سريرته
وخالف النفس والهوى بحسن مجاهدته ورياضته فذلك هو السماع
المشروع وربما يقول القايل والنفوس ايضا فيه تلتذ بالالحان
وحسن الصوت وطيب النغمات فيقال هذه اللذة هي وسيلة الى وصول
الحق المحض الى الطبع فان الطباع جبلت على استثقال الحق واهته

واستلذاذ الحظوظ والشهوات والميل اليها فاذا امتزج بالحق المحض
طيب النغمه وحسن الصوت التذت النفس به ونفذ الدواء فيها
فيكون بمثابه السكر في الادويه الكريهه النافعه تنفذها الى قعر
البدن فكذلك الصوت الحسن وطيب النغمه في التلاوه يوصل ادويه
القران النافعه الى اعماق القلوب هذا في حق اهل النفوس الميالة
فاما من زكت نفسه واشرقت قلبه فهو يلتذ بالقران قراءة
واستماعا ومطالعة يتلذذ به بصوت حسن او بغيره لانه تتعلق
بمعناه لصفاء باطنه عن بقايا نفسه وهذا السماع من كمال الدين
والاسلام لا يتم الدين الا بالسماع المشروع فالله تعالى فيه غالب على
امره في كل حال لكن لما بعد العهد بالدين الخالص وتباعد زمن
الرسول صلى الله عليه وسلم وانحرفت الامور وانقلبت الاحوال
صارت النفوس المنحرفه لا تجد ذوقها الا في سماع الابيات ولا
تجده في سماع الايات **فصل** حقق المحققون ان ذوق السماع
مباين لذوق الصلوة فكل من طرب في السماع الاصطلاحي وجد
كمال ذوقه فيه لم يجد ذوق التلاوه والصلوة فصاحب ذوق السماع
غالبا لا يجد ذوق الصلاة لان بين الذوقين مباينة يعرفها من عرف
ذوق الاسلام الخاص وذوق السماع الاصطلاحي ذوق منحرف
طبيعي نفساني تتحرك النفوس فيه بحكم الطبيعه وقد يمازجه احيانا
شيء من الحق في احاد الناس اذا كان قد استكن في قلبه شيء من المواجيد

واستلذاذ الحظوظ والشهوات والميل اليها فاذا امتزج بالحق المحض
طيب النغمه وحسن الصوت التذت النفس به ونفذ الدواء فيها
فيكون بمثابه السكر في الادويه الكريهه النافعه تنفذها الى قعر
البدن فكذلك الصوت الحسن وطيب النغمه في التلاوه يوصل ادويه
القران النافعه الى اعماق القلوب هذا في حق اهل النفوس الميالة
فاما من زكت نفسه واشرقت قلبه فهو يلتذ بالقران قراءة
واستماعا ومطالعة يتلذذ به بصوت حسن او بغيره لانه تتعلق
بمعناه لصفاء باطنه عن بقايا نفسه وهذا السماع من كمال الدين
والاسلام لا يتم الدين الا بالسماع المشروع فالله تعالى فيه غالب على
امره في كل حال لكن لما بعد العهد بالدين الخالص وتباعد زمن
الرسول صلى الله عليه وسلم وانحرفت الامور وانقلبت الاحوال
صارت النفوس المنحرفه لا تجد ذوقها الا في سماع الابيات ولا
تجده في سماع الايات **فصل** حقق المحققون ان ذوق السماع
مباين لذوق الصلوة فكل من طرب في السماع الاصطلاحي وجد
كمال ذوقه فيه لم يجد ذوق التلاوه والصلوة فصاحب ذوق السماع
غالبا لا يجد ذوق الصلاة لان بين الذوقين مباينة يعرفها من عرف
ذوق الاسلام الخاص وذوق السماع الاصطلاحي ذوق منحرف
طبيعي نفساني تتحرك النفوس فيه بحكم الطبيعه وقد يمازجه احيانا
شيء من الحق في احاد الناس اذا كان قد استكن في قلبه شيء من المواجيد
الالهيه ويكون ذلك الحق معمورا بامثاله من حظ النفس والباطل
وذوق الصلوة والتلاوه ذوق مستقيم الهي محمدي من كمال الاسلام
وتمام الايمان ممن وجد هذا غالبا لا يجد ذاك الا من تاب من تلك
الطريقه السماعيه ورجع الى الذوق المحمدي فقد يجد ذوق الصلوة
وان كان قد وجد ذوق السماع قبل ذلك **فصل** فعليكم بالسماع
المشروع سماع الايات تتلونها فيه متبعين لنبيكم صلى الله عليه وسلم
مستمعين الى كلام ربكم متنعمين به وبما تضمنه من وعده ووعيده
وتخويفه وتحذيره وقصصه واخباره ومواعظه وامثاله وحكمه
واذواقه ومشاربه واداب واخلاقه وفهومه وانواره آه آه آه
واين من يذوق هذا من القران في زماننا لقد عز ذلك الا افرادا
في زوايا الارض مخفيين فانا لله وانا اليه راجعون **فصل**
والخصوص يفهمون من القران ويلوح لقلوبهم منه امور عاليه
وانوار خارقه تكشف لقلوبهم منه وفيه تجليات الصفات
المقدسة فتمتلي قلوبهم واسرارهم بانوار المحبه والعظمه والكبريا
يتردون فيه بارديه الانس والتقريب وهم المقربون
وقليل ما هم قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى
يبعثهم الله وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد وقال تعالى لينذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين فلا يطرب على كلام الحبيب الا المحبون ولا يشرب بكاسه

المحبة فيه الا الذايقون ولا يكتنى ملابس القرب فيه الا المقربون
فانه تنزيل من رب العالمين اله الاولين والاخرين حبيب
المحبين وظهر اللاجئين وارحم الراحمين **فصل** معاشر
العقلا اين حال من يلذ وقت بقلبه هذه الاذواق العالية في
كلام ربه ممن تطرب نفسه على ابيات فيها ذكر ليلى وسعدى
ولبنا والخدود والقدود والاعطاف والنهود مثل من يغني
ويقول يا ليلى لم ترني اخجل بالمليحة ام صدود ومثل من
يقول بكرت تذكرني لحاج العذلي فيها وتلحضني بطرف
مخجل وتميس كالغصن الرطيب ودونها كفل كدعص الرمل
ضحم ممنعي ياهذا حتام هجرك والقلب جودي على دنف نحيل
قد بلي فاين حال من يطرب بمثل هذا الى حال من يجد لذة
السماع وروح الحال في قول الله العظيم اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة
لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له
الاسما الحسنى خصوصا اذا قراه قارئ صحيح القصد كامل
الذهن ذكي الفهم وكان المستمع صحيح القصد سجي السر هايم
القلب قد هيم الشوق قلبه الى لقاء ربه وطالت عليه الايام والليالي

للبعد

عقله

للبعد عن سببه كيف ترون حاله اذا سمع كلام من يحبه
ويشتاق اليه قربه اليستوفي ذوقه وبما عده وذلك الذوق الاول
في سماع اهله عبيد لنفوسهم شهوا بنية اجتمعوا ليلتذوا
ويتيقنوا نفوسهم حظها من ذلك كلا والله ان بين السماعين
لبونا عظيما وفرقا ظاهرا مستبينا يعرفه من صفا قلبه ونور
قلبه واستقام بالعلم جهله ولا حول ولا قوة الا بالله **فصل**
ومما استقراه العقلا والالبا انهم لم يجدوا صادقا تواجد
في سماع الابيات الا تغير قلبه عند الفراغ منه وعند مفارقة
المجلس ووجد قبضا على قلبه وذلك القبض لا يفطن له الا العلما
الالبا فالعلة في القبض عقيب السماع انه حيث كان ذلك
السماع ممتزجا من حق وباطل وان اخذت الروح حظها
المحمود فيه فقد شاركت النفس فاخذت حظها وراحتها
فامتزج نصيب الرحمن بنصيب الشيطان فاختلط الامران
كاختلاط الماء الصافي بالكدر لكن لغلبة الصفا وطهور وصف
الروح فيه خفي اثر الكدر على المستمع فلما افاق من سكره وطيبته
وجد اللوث والكدورة في قلبه وهو اثر جثوم الشيطان على
النفس وقد بلغنا عن بعض الصادقين وهو الشيخ الامام
عز الدين الفاروثي خطيب الجامع بدمشق رحمه الله تعالى انه
كان اذا حضر سماعا وتواجد فيه يستغفر الله تعالى عقيب السماع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبجده التوبه وذلك الاستغفار لما اخذت النفس والشيطان
نصيبهما من ذلك السماع واللهو الحاصل فيه من الصورة التي لم
يشرعها الله في كتابه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته **فصل**
من وجد في سماع الابيات ذوقا صحيحا الهيا كان بمثابة من
سقي عسلا في اناء قد يحس تنبو عن الشرب في مثله النفوس
فالصادق اذا وجد في سماع الابيات ذوقا فلغلبة حلاوة
العسل غاب الشارب عن قذارة الاناء محين الفراغ من شربه
ولذته علق على نفسه اثر قذارة الاناء فاحس به فوجد القبض
لذلك **فصل** لما تقادم العهد بالدين الاول الصحيح دين رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودين اصحابه فلة اليوم في سنة ملاث وسبعمايه
من الهجرة هذا الامد الطويل فاختلفت لبعد العهد عنه
الاعمال وانقلبت الاذواق فصار الغالب لا يوجد الاذوق منحرف
في عمل منحرف والسلف رضي الله عنهم كانوا يجدون الاذواق
الصحيحه المتصله بالله في الاعمال الصحيحه المشروعه في دين الله
فافهموا ذلك معشر العقلاء وحققوه تفوزوا بالنظر الصحيح
اذا تحير الاعمى وخبط الاعمى ثم لا تعدلوا عن طريقة الرسول صلى الله
عليه وسلم في كل شيء تادبوا به في اكله وشربه ونومه واخلاقه
وادابه وعاداته وعباداته وسائر شؤنه واجعلوه اماما
يقتدي به كالشيخ في زماننا هذا الذي يتبعه المريدون في

كل شيء

كل شيء ولا يحرفوا عنه في ادنى شيء فيدخل عليكم الشيطان فينسيكم
ذكر الله فتقعوا في البدع والانحراف وتحسبون انكم على شيء
قال الله تعالى ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ
عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون وان كان هذا في حق الكفار فللمنحرفين
عن السنة العصاة نصيب من ذلك بحسبهم فان المعاصي دقايق
الكفر فلا تعدلوا عن متابعة الرسول في شيء يلغنا عن بعض السلف
رضي الله عنه انه ترك اكل البطيخ وقال لم ينقل الي كيف كان رسول
الله ياكله فانظروا رحمكم الله الى هذا السيد كيف توحي الاقتداء بالرسول
وحرصه عليه في كل شيء حتى في هذا الامر الحزيز ومن اداب الاكل فما
ظنك فيمن ينحرف عن دين رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذه
السماعات المحرمه والاجتماعات الفاسده من اطهار المكاء
والتصدية بالدفوف والشبابات وقد روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه من زمارة راع فوضع اصبعه في اذنه والزمارة
هذه التي يسمونها الشعبيه يستعملها رعاة الغنم فما ظنك بالبرب
والرباب يقفون على اقدامهم نصف ليلة يرقصون وينفون على
مثل سقاني خمرة احيا فؤادي بكاس الحب من بحر الوداد ولو كلف
احدهم ان يقف لله في ركعة دون هذا القيام لشامت نفسه
فما ابعد النفوس عن الحق وما اميلها الى الباطل والحظ **فصل**

ومما قد يقع في السماع من المصايب التي تحزن كل عاقل انه ربما
يقع في الطايفه حاله السماع والرقص والرقص امرد جميل بين قصب
ويتحرك على التوقيع والتصفيق فتحمل لذلك وجناه ويعبق فوحه
ويتبرز الخلق بقاطيعه رقصه وحركته ودورانه فتبقى نفوس
اهل الطايفه مجذوبة اليه قد اثر فيهم جميعهم وصار الوقت
له فامتلأت قلوبهم بحسن صورته ولطف تركيبه وكلما تغنى
المغني وحرك الدفوف ووقع هاج على القلوب عشقه ومحبته
في حق الطف الجماعه وفيهم من يهيج عليه بسبب الشهوه كلما نظر
الي ايماءه واعطافه وهو الفطن واقفن بهم الي البهيميه ومع
ذلك فيموهون ويزعمون انهم مع الحق وانهم في وجد القلوب
وشوقها الي الله وقد انطوت نفوسهم على مثل هذه الفضايح فاي
مسلم في قلبه مثقال ذرة من ايمان لايستقبح هذا وقد حضرنا
مثل هذا السماع ورايناه في خلقانهم مثل هو لاي الصبيان ورايتنا
النفوس الميالة اليهم فسل به خبيرا اذ لاينبيك مثل خبير حتى بين الله
لنا بكرمه ورحمته من شيوخ الهدى كشبهة السماع وحل لنا مشكله
وان انا الا نحن اخ في حضوره والصوات في تركه فضلا منه ورحمة
فلله الحمد والشكر فمثل هذا السماع محرم باجماع المسلمين على من يحضره
وعلى من يوافق الناس عليه وهم ملعونون قد تعرضوا لمقت الله
وغضبه واستباحوا ما حرم الله وكيف لا وقد قال الله تعالى قل

للمومنين يغضوا من ابصارهم **فصل** ومن اقسام الفسق
والفجور في السماع ان يجتمع الناس على سماع النسوان وهو محرم
باجماع الامه لم يختلف فيه احد من الايمه والعلما وذلك لوجوه
احدها ان النظر الي الاجنبية محرم باجماع الامه وكذلك الاصغا
اليها فيما تغنى به فان ذلك محرم ايضا على الاجنبي سماع كلام الاجنبيه
فانه مما يحرك الشهوه ويثير الميل اليها لان الذكر يحن بطبعه الي
الانثي قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقال ان السمع
والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا والاجتماع على سماع
النسوان محرم ملعون فاعله ومن يجمع الناس عليه ومن يبذل
فيه شيا ويعين على احفال الناس له قد تعرض لمقت الله وغضبه
لانه انتهاك حرمته وخالف امره ووقع فيما نهاه ربه عنه اشد
لذة فانيه قصير زمانها على عقوبه شديدة ونار حاميه طويله
امدها فعلى من حضر هذا السماع ان يعجل التوبه الي الله والرجوع اليه
ويغسل سواد الوجه بهذا الذنب بمياة الطاعات وترك المحرمات
فان الله تواب يقبل التوبه عن عباده ويعفو عن السيات **فصل**
وليس البحث في هذا الكراس في مثل هذا السماع فان هذا مجمع على تحريمه
لانه مقدمات للفسق والفجور وانما البحث مع جماعه صالحين اجتمعوا
على قول صالح ووجد المستمعون في ذلك السماع ذوقا صحيحا فهم في
ذلك منقوصون منحرفون قد عدلوا عن السماع المشروع وهو

كتاب ذم الملاهي

تاليف ابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفين المعروف بابن ابي الدنيا

سماع الايات الي السماع المخرف المبتدع وهو سماع الابيات فكان
مثلهم كما سبق ذكره كمثل من سقي عسلا في اناء قذر نجس ولو شربه
في اناء نضيف طاهر كان اشهى له واشرح لصدره وانفع لمرضه
وذلك هو سماع القرآن فيه شفاء للصدور كما قال الله تعالى يا ايها
الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون ونسال الله العظيم بمنه وكرمه ان يجمعنا عليه من اقرب
الطرق اليه وان يحفظنا في دينه ومنهاجه وشريعة رسوله وسنته
واداب حتى نلقاه بذلك غير مغيرين ولا مبدلين ولا مغضوب
علينا ولا الضالين انه ارحم الراحمين والحمد لله وحده وصلواته على
محمد خير خلقه واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.
وكان الفراغ
من كتابته في يوم عشرين من شهر صفر المبارك سنة ستين وثمانمايه
على الاصل المنقول منه ماصورته. وجدت على النسخة التي نقلت منها
ماصورته بخط مولفه كتبه العبد الضعيف الراجي رحمة ربه احمد بن ابرهيم
ابن عبد الرحمن الواسطي في وقت السحر ليلة الجمعه من شوال سنة ثلاث
وسبعمايه بدمشق بالمدرسة الحنبليه اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا
ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

بلغ مقابله
باصله المنقول منه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
قال الامام الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا ح الهيثم
ابن خارجه ح عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي حازم عن سهل
ابن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي خسف
وقذف ومسخ قيل يا رسول الله متى قال اذا ظهرت المعازف والقينات
واستحلت الخمور حدثنا ابو موسى الهروي ا عبد الله بن عبد القدوس
حدثني الاعمش عن هلال بن يساف عن عمران بن حصين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قذف ومسخ وخسف قيل يا رسول
الله ومتى ذلك قال اذا ظهرت المعازف وكثرت القينات وشربت الخمور
حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي ح جعفر بن سليمن ح قال السبخي حدثنا
قتادة عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني
عاصم بن عمر والبجلي عن ابي امامه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليبيتن
قوم من هذه الامه على طعم وشرب ولهو فيصبحون قد مسخوا قردة
وخنازير وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولوا
خسف الليله بدار فلان خسف ببني فلان ولينزلن عليهم حاصبا حجارة
من السماء كما ارسلت على قوم لوط على قبايل فيها وعلى دور فيها ولترسلن
عليهم الريح العقيم التي اهلكت عادا بشربهم الخمر واكلهم الربا واتخاذهم
القينات ولبسهم الحرير زادني غير القواريري وطبيعتهم الرحمن
حدثني الحسن بن محبوب ح ابو النضر هاشم بن القسم ح ابو معشر
عن محمد بن المنكدر عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في امتي خسف ومسخ وقذف قالت عايشه يا رسول الله وهم
يقولون لا اله الا الله قال اذا ظهرت القيان وظهر الربا وشربت الخمور
ولبس الحرير كان ذا عند ذا حدثنا الربيع بن ثعلب ح الفرج بن فضال
عن يحيى بن سعيد عن محمد بن علي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا عملت امتي خمس عشرة خصله حل بها البلا قيل يا رسول الله وما هن
قال اذا كان المغنم دولا والامانه مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته
وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد
وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافه شره وشربت الخمور

ولبس

ولبس الحرير واتخذ القيان والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا
عند ذلك ثلاثا ريحا حمرا وخسفا ومسخا حدثنا عبد الجبار بن عاصم ابو طالب ح
اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن التيمي عن عباد بن ابي علي عن علي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تمسخ طايفة من امتي قردة وطايفة خنازير
ويخسف بطايفة ويرسل على طايفة الريح العقيم بانهم شربوا الخمر
ولبسوا الحرير واتخذوا القينات وضربوا بالدفوف حدثنا ابو عمر وهرون
ابن عمر القرشي ح الحصيب بن كثير عن ابي بكر الهذلي عن قتادة عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن في هذه الامة خسف وقذف ومسخ
وذلك اذا شربوا الخمور واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف حدثنا عبد الله
ابن عمر الجشمي ح سليمن بن سالم ابو داود ح حسان بن ابي سنان عن رجل عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسخ قوم من هذه الامه في اخر
الزمان قردة وخنازير قالوا يا رسول الله اليس يشهدون ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله قال بلى ويصومون ويصلون ويحجون قالوا فما بالهم قال
اتخذوا المعازف والدفوف والقينات فباتوا على شربهم ولهوهم فاصبحوا
وقد مسخوا قردة وخنازير حدثنا اسحق بن اسمعيل ح جرير عن ابان بن
تغلب عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكون في امتي خسف وقذف ومسخ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله
قال اذا ظهرت المعازف واستحلوا الخمور حدثنا ابو طالب عبد الجبار بن عاصم ح
اسمعيل بن عياش عن عبيد الله بن عبيد الله عن ابي العباس الهداني عن
عمارة بن راشد عن الغازي بن ربيعة رفع الحديث قال ليمسخن قوم
على اريكتهم قردة وخنازير بشربهم الخمر وضربهم بالبرابط والقيان
قال واخبرني ابو طالب ح المغيره بن المغيره عن عثمن بن عطاء عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم تسيكون في امتي خسف ورجف وقردة وخنازير
حدثنا عبد الجبار بن عاصم حدثني المغيره بن المغيره عن صالح بن خلدون رفع
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ليستحلن ناس من امتي الخمر
والحرير والمعازف فليابين الله على اهل حاضر منهم عظيم بجبل حتى
ينبذه عليهم ويمسخ اخرون قردة وخنازير حدثنا عبد الجبار بن
عاصم ح اسمعيل بن عياش عن عقيل بن مدرك عن ابي [illegible]
عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشربن [illegible]

الارض باهلها حتى لا يكون على ظهرها اهل بيت مدر ولا وبر
وليبتلين اخر هذه الامه بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم فان عادوا
عاد الله عليهم بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم فان عادوا عاد الله عليهم
بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم فان عادوا عاد الله عليهم بالرجف
والقذف والمسخ والصواعق حدثنا ابو خيثمه نا علي بن الحسن بن شقيق
عن الحسين بن واقد عن علي بن ثابت عن فرقد السبخي عن ابي
امامه قال تبيت قوم على شرب الخمور وضرب القيان فيصبحون
قرده قال وحدثني ابو اسحق الازدي نا اسمعيل بن ابي اويس حدثني
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن احد ولد انس بن مالك وعن غيره
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبيتن رجال على
اكل وشرب وعزف يصبحون على اريكهم ممسوخين قرده وخنازير
حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي نا عبد الاعلى بن عبد الاعلى نا سعيد بن
ابي ايوب الجريري عن ابي العلا عن عبد الرحمن بن خباز وكان من
عبد القيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعه
حتى يخسف بقبيل من امتي فيقال من بقي من بني فلان فعلمت ان
بني فلان العرب وان العجم تنسب الى قراها حدثني هرون بن
عبد الله نا بلال بن هرون ابنا اشرس ابو شيبان الهذلي قال
قلت لفرقد السبخي اخبرني يا ابا يعقوب من تلك الغرايب التي
قرات في التوراة فقال يا ابا شيبان والله ما اكذب على ربي من تين
او تلاثا لقد قرات في التوراة التي جاء بها جبريل امين الله الى
موسى نبي الله ليكونن مسخ وقذف وخسف في امة محمد في اهل القبلة
قال قلت يا ابا يعقوب ما اعمالهم قال باتخاذهم القيان وضرب بهن
بالدفوف والباسهم الحرير والذهب ولين لبثت حتى تريك اعمالا
ثلاثة فاستنفر واستعد واحذر قال قلت ما هي قال تكافا
الرجال بالرجال والنساء والنساء ورغبت العرب في اتيه العجم فعند
ذلك قلت له العرب خاصه قال لا بل اهل القبله ثم قال والله
ليقذفن رجال من السماء بحجارة يشدخون بها في طرقهم وفيالهم
كما فعل بقوم لوط وليمسخن اخرون قرده وخنازير كما فعل ببني
اسرايل وليخسفن بقوم كما خسف بقارون قال ونا اسحق

اسمعيل نا جرير عن ليث عن رجل من اشجع عن سالم بن ابي الجعد قال
لياتين على الناس زمان يجتمعون فيه على باب رجل منهم ينتظرون ان
يخرج اليهم فيطلبون اليه الحاجه فيخرج اليهم وقد مسخ قردا او خنزيرا
وليمرن الرجل على الرجل في حانوته يبيع فيرجع عليه وقد مسخ قردا او
خنزيرا قال ونا عبد الجبار بن عاصم قال احدثني المغيره بن المغيره عن
سالم بن حلدان ابا هريره كان يقول لا تقوم الساعه حتى يمشي الرجلان
الى الامر يعملانه فيمسخ احدهما قردا او خنزيرا فلا يمنع الذي نجا منهما ما
راى بصاحبه ان يمشي الى شانه ذلك حتى يقضي شهوته وحتى يمشي الرجلان
الى الامر يعملانه فيخسف باحدهما فلا يمنع الذي نجا منهما ما راى بصاحبه
ان يمضي الى شانه ذلك حتى يقضي شهوته منه حدثنا علي بن الجعد نا عبيد
الحميد بن بهرام نا شهر بن حوشب حدثني عبد الرحمن بن غنم انه يعني
قال يوشك ان تقعد امتان على ثفال رحا فيطحنان فتمسخ احداهما والاخرى
تنظر قال ونا علي بن الجعد نا عبد الحميد بن بهرام نا شهر قال وحدثني ابن
غنم انه سيلون حيان متجاورات فيشق بينهما نهر فيسقيان منه فيسلم
احد الحيين ويهلك الاخر فيمسخ بعضهم من بعض فيصبحان يوما من الايام قد خسف
باحدهما والاخر حي حدثنا عبد الله قال وحدثني المومل بن اهاب نا سيار
ابن حاتم عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال بلغني ان ربحا تكون في
اواخر الزمان وظلمه فيفزع الناس الى علمايهم فيجدونهم قد مسخوا
حدثنا عبد الله بن عمر الجشمي نا المعتمر بن سليمان عن ليث عن عبد الله
عن القسم عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يحل بيع المغنيات ولا تعليمهن ولا شراهن ولا اكل اثمانهن
حدثنا ابو خيثمه نا جرير عن رقبة بن مصقله عن عبد الله الافريقي عن
القسم الشامي عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع
المغنيات ولا تعليمهن ولا تجارة فيهن وقال ثمنهن حرام وحدثنا صالح بن
عبد الله الترمذي نا جعفر بن سليمان عن ليث بن ابي سليم عن عبد الرحمن
ابن سابط عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع اليها
ثم قرا ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال ونا عبيد الله

الألوكة
www.alukah.net

عمر حدثني صفوان بن عيسى عن حميد الخراط عن عمار بن ابي معويه عن
سعيد بن جبير عن ابي الصهبا قال سالت عبد الله بن مسعود عن قوله
ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو والله الغناء حدثنا عبد الله
نا زهير بن حرب نا جرير عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء
واشباهه حدثنا ابو خيثمه نا عبدة بن سليمن عن اسمعيل بن ابي خالد
عن سعيد بن يسار قال سالت عكرمة عن لهو الحديث قال هو الغنا
وحدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي حدثني يحيى بن سعيد عن سفين بن سعيد
عن حبيب بن ابي ثابت عن ابرهيم ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال هو الغناء وقال مجاهد هو لهو الحديث حدثنا علي بن الجعد نا محمد بن
طلحة عن سعيد بن كعب المرادي عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن
ابن مسعود قال الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع والذكر
لست الايمان في القلب كما ينبت الماء الزرع حدثنا ابو خيثمه نا وكيع
ويحيى بن سعيد عن سفين عن حبيب عن مجاهد ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال هو الغنا قالوا نا عبيد الله بن عمر نا يحيى بن سعيد عن
سفين عن ابيه عن عكرمه عن ابن عباس وانتم سامدون قال هو
الغنا بالحميرية اتمدي لنا تغني لنا حدثنا ابو خيثمه وعبيد الله بن
عمر قالا نا عندر عن شعبه عن الحكم عن حماد عن ابرهيم قال قال
عبد الله بن مسعود الغنا ينبت النفاق في القلب حدثنا ابو خيثمه نا ابن
مهدي عن سفين عن منصور عن حماد عن ابرهيم عن عبد الله مثله
حدثنا محمد بن عمر الانصاري نا سعيد بن عامر نا شعبه عن الحكم نا
حماد قبل ان يحدث هذا الراي عن ابرهيم ان عبد الله قال الغنا ينبت
النفاق في القلب حدثنا فضيل بن عبد الوهاب نا شريك عن منصور
عن ابرهيم قال كانوا يقولون الغنا ينبت النفاق في القلب حدثنا
فضيل نا ابو عوانه عن حماد عن ابرهيم مثله حدثنا فضيل نا هشيم عن
العوام عن حماد قال قال عبد الله الغنا ينبت النفاق حدثنا علي بن المنذر
نا محمد بن فضيل نا ليث عن طلحه بن مصرف قال قال عبد الله
الغنا ينبت النفاق في القلب حدثني عصمه بن الفضل نا حرمي بن
عمارة نا سلام بن مسكين نا شيخ عن ابي وايل عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنا ينبت النفاق في

القلب كما ينبت الماء البقل حدثنا ابو خيثمه نا جرير عن منصور عن مجاهد
عن ابي معمر عن عبد الله قال اذا ركب الرجل الدابة ولم يسم ردفه الشيطان
فقال تغنه فان كان لا يحسن قال له تمنه حدثنا ابو بكر بن سهل التميمي
ابن ابي مريم نا يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القسم عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع احد
صوته بغناء الا بعث الله تعالى اليه شيطانين يجلسان على منكبيه
يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك حدثنا عبيد الله بن عمر وابو
خيثمه قالا نا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عمر قال حدثني نافع ان ابن
عمر مر على قوم محرمين وفيهم رجل يتغنى فقال الا لا سمع الله لكم
الا لا سمع الله لكم قالوا ونا ابو خيثمه نا بشر بن السري عن عبد العزيز بن
ابن الماجشون عن عبد الله بن دينار قال مر ابن عمر بجاريه تغني وابو خيثمه
فقال لو ترك الشيطان احدا ترك هذه حدثنا عبيد الله بن عمر قال سال انسان القسم بن محمد عن
قالا نا يحيى بن سليم عن عبيد الله بن عمر قال احرام هو قال انظر يا اخي اذا ميز الله
الغنا فقال انها كان عنه والزهد قال احرام هو قال انظر يا اخي اذا ميز الله
الحق من الباطل في ايهما يجد الغنا حدثنا داود بن عمر والضبي نا عبد
الجبار بن الورد قال سمعت عمر بن شعيب قال كان مجاهد يقول ومن
الناس من يشتري لهو الحديث الاية قال هو الغنا حدثنا عبيد الله بن عمر
حدثني عبد الله بن داود عن القسم بن سلمان عن قال لعن المغني والمغني
له قال وحدثني ابي رحمه الله تعالى واحمد بن منيع قالا نا مروان بن شجاع
عن عبد الكريم الجزري قال اذا رايتم الرجل قد هجر المسجد وحلف
على الغنا والشراب فلا تسلموا عنه حدثني يعقوب بن محمد قال حدثني
عن زافر بن سليمن قال كان رجل يجلس في المسجد فترك الجلوس فيه
واتخذ قينة فكتب اليه رجل من اخوانه اما بعد فان الله تعالى لم يرض
لنبيه الشعر فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له فكيف اذا اجتمع لربك
الفاسقين واصواتهم اللعينه وعيدانهم الوحشة الملعونه والنسا
المتبرجات بالزينه والله ما ارى من فعل هذا توفي الهلكه ولا اعذر في
النغمه ولا وضع ما رزقه الله حيث امره الله فانظر يا اخي من اي شي خرجت
وفي اي شي دخلت وعلى من اقبلت ومن اقبل عليك وعن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن اعرض عنك فانك ان احسنت النظر علمت انك خرجت من النور
ودخلت في الظلمة واعرضت عن الله واعرض الله عنك فتدارك نفسك
فانك ان لم تفعل ذلك فان اهون ما دائك يقتل صاحبه والسلام على
من اتبع الهدى وحدثني الحسين بن عبد الرحمن حدثني عبد الله بن
عبد الوهاب قال اخبرني ابو حفص الاموي عمر بن عبد الله قال
كتب عمر بن عبد العزيز الى مودب ولد من عبد الله عمر امير المومنين
الى سهل مولاه اما بعد فاني اخترتك على علم مني بك لتاديب ولدي
وصرفتهم اليك عن غيرك من موالي وذوي الخاصة في مخذهم
بالحجى فهو امنع لاقدامهم وترك الصلحة فان عادتها تكسب
الغفلة وقلة الضحك فانه كثرته يميت القلب وليكن اول ما يعتقدونه
من ادبك بعض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط
الرحمن فانه يلتغني عن الثقات من حملة العلم ان حضور المعازف
واستماع الاغاني واللهي ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب
الماء ولعمري لتوفي ذلك بترك حضور تلك المواطن ايسر على ذي
الذهن من الشبوت على النفاق في قلبه وهو حين يفارقها لا يعتقد
مما سمعت اذناه على شيء ينتفع به ويفتح كل غلام منهم بحزبه من
القرآن يثبت في قرائته فاذا افرغ منه تناول قوسه ونبله وخرج
الى الغرض حافيا قدميه سبعة ارشاق ثم انصرف الى القايله فان
ابن مسعود كان يقول يا بني قيلوا فان الشياطين لا تقيل والسلام
حدثني ابرهيم بن محمد المروزي عن ابي عثمن النبتي قال قال يزيد بن
الوليد الناقص يا بني اميه اياكم والغنا فانه يزيد في الحبوة ويزيد في
الشهوة ويهدم المروة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر
فان كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النسا فان الغنا داعية الزنا حدثنا
محمد بن الفضل الازدي قال نزل الحطيئة برجل من العرب ومعه ابنته
مليكة فلما جنه الليل سمع غناء فقال لصاحب المنزل كف هذا عني قال
له وما تكره من ذلك فقال انه الغنا وليك من رادة الفجور ولا
احب ان تسمعه هذه يعني ابنته فانه كفقته والا خرجت عنك
وفي نسخه عليك حدثنا احمد بن ابرهيم بن كثير قال ابو اسحق الطالقاني
عن الفضل بن موسى عن داود بن عبد الرحمن عن خلد بن عبد

الرحمن قال كنا في عسكر سليمن بن عبد الملك فسمع غناء من الليل
فارسل اليهم بكرة يجي بهم فقال ان الفرس ليصهل فتستودق له الرملة
وان الفحل ليحظر فتضبع له الناقة وان التيس ليكبت فتسخر مرله
العنز وان الرجل ليتغني فتشتاق اليه المراة ثم قال اخصوهم فقال
عمر بن عبد العزيز مثله ولا يحل مخالي سبيلهم وحدثني ابو زيد
النمري حدثني خلاد بن يزيد قال سمعت شيوخنا من اهل ملة منهم
سليمن يذكرون ان القسم كان عند اهل ملة من احسنهم عبادة واظهرهم
تبتلا وانه مر يوما بسلامة جاريه كانت لرجل من قريش وهي التي اشتراها
يزيد بن عبد الملك فسمع غناها فتوقف يستمع فراه مولاها فدنا منه
فقال هل لك ان تدخل فتسمع فتابى عليه فلم يزل به حتى تسمع وقال
افعل ولكني في موضع لا اراها ولا تراني قال افعل فدخل فتغنت فاعجبته
فقال مولاها هل لك ان احولها اليك فتابى ثم تسمع فلم يزل يسمع
غناها حتى شغف بها وشغفت به وعلم بذلك اهل ملة فقالت له يوما
انا والله احبك فقال وانا والله احبك قالت واحب ان اصنع لي على ممك
قال وانا والله قالت واحب ان الصق صدري بصدرك وبطني
ببطنك قال وانا والله قالت فما يمنعك فوالله ان الموضع لخال فقال
اني سمعت الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وانا اكره ان تكون خلة ما بيني وبينك تؤول بنا الى عداوة يوم القيمة
قالت يا هذا الخبيث ان ربي وربك لا يقبلنا ان نحن تبنا اليه قال بلى
ولكن لا امن انه افاجا ثم نهض وعيناه تذرفان فلم يرجع بعد
وعاد الى ما كان عليه من النسك وحدثني الحسين بن عبد الرحمن قال
تنسك رجل من ملوك بني امية ثم انه دخل في عمل السلطان فاولم على ابنه فدعا
الناس ودعا اللاعبين فدخل رجل ممن كان يتنسك معه فلما راه على
تلك الحال قال له تعوذ بالله من زوال النعم ثم خرج ولم يطعم شيئا
قال وحدثني الحسين بن عبد الرحمن قال قال الفضيل بن عياض الغنا
رقية الزنا حدثنا بشر بن عمار القوهستاني قال عبدة بن سليمن عن ابن ابي
خلد عن الشعبي انه كره اجرة المغنيه حدثنا عبد الصمد بن يزيد قال قال
رافع بن حفص المدني اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمه الساحرة والناجحة
والمغنيه والمراة مع المراه وقال من ادرك ذلك الزمان فاولى به ان يطول

نسخة الالوكة
www.alukah.net

الحزن حدثني ازهر بن مروان ح مروان بن معوية ح ابو بن يزيد البزاز
عن علي بن حسين قال ما قدست امه فيها البربط حدثني الحسين بن
عبد الرحمن قال قال ابو عبيدة معمر بن المثنى جاور الحطيئة قوما من بني
كليب قال فمشى ذوو النهي منهم بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم انكم قد رميتم
بليطل هذا الرجل شاعر والشاعر يظن فيحقق ولا يستانى فيثبت ولا ياخذ بالفضل فيعفو قال فاتوه وهو في فناء خبايه فقالوا
يا ابا مليكه انه قد عظم حقك علينا بتخطيك القبايل الينا وقد اتيناك
لنسالك عما تحب فنايته وعما تكره فنزدجر عنه قال حتبوا اذكى مجلسكم
ولا تسبعوني اغاني شبابكم فان الغناء رقية الزنا وقال فيهم جاورت
الى مقلد فحدثهم اذ لا يكاد اخو جوار يحدث ح ازمان من يزيد الصنعة
يصطنع فينا ومن يزيد الزهادة يزهد ح حدثني الحسين بن محبوب الانطاكي
ح ابو النضر عن ابي جعفر الرازي عن عاصم الاحول عن ابي المهلب عن
عبيد الله القرشي عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع
المغنيات وعن شرائهن وعن كسبهن وعن اكل اثمانهن حدثني الحسين
ابن علي العجلي ح عمرو بن محمد ح مسلمة بن جعفر عن سعد عن زيد بن
علي قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة فزبره رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا صلى الفجر رفع راسه الى السماء فقال تبارك خالقها وبارئها
ومبدئها وطاويها كطي السجل للكتب ثم نظر الى الارض فقال تبارك
خالقها وباسطها ومبدئها وطاويها كطي السجل للكتب ثم قال اين
السايل عن الساعة فختار رجل من اخر القوم على ركبتيه فاذا هو عمر بن
الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك حيف الايمه وتكذيب
بالقدر وايمان بالنجوم وقوم يتخذون الامانه مغنما والزكاة مغرما
والفاحشه زيارة قال فسالته عن الفاحشة زيارة قال قلت سالت عنها
وزعموا انه سال اباه عنها فقال الرجلان من اهل الفسق يصنع احدهم
طعاما وشرابا وياتيه بالمراة فيقول اصنع لي كما صنعت قال فيتزاورون
على ذلك قال وعند ذلك هلكت امتي يا ابن الخطاب اخر الجزء الاول والحمد لله
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
اول الجزء الثاني في المزمار قال ح ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا
حدثني محمد بن عثمن العجلي ح عبد الله بن نمير ح ابن ابي ليلى عن عطا عن

جابر

حابر بن عبد الله عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
نهيت عن صوتين فاجرين احمقين صوت عند نغمه لهو ولعب ومزامير
الشيطان وصوت عند مصيبه خمش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان
حدثني ابو حاتم الرازي حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي ح صفوان بن هبيرة عن
ابي بكر الهذلي قال قلت للحسن اكانه نسا المهاجرين يصنعن النوح كما
يصنعن اليوم قال لا ولكن هاهنا خمش وجوه وشق جيوب ونتف اشعار
ولطم خدود ومزامير شيطان صوتان فيحان فاحشان عند نعمة اي حدث
وعند مصيبة ان نزلت ذكر الله المومنين فقال وفي اموالهم حق للسايل
والمحروم وجعلتم انتم في اموالكم حقا معلوما للمغنيه عند النعمه وللنايحه عند
المصيبه يتزين 2 منكم المتزين 2 فتحملون نساكم معهن هذه الصنوح والمعازف
فيقول الرجل منكم لامراته تحفلي تحفلي ويحملها على حصان وبين خلفها
فتجان معها قصبا شيطان معها من لعنة الله ورسوله فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن مخنثي الرجال ومذكرات وقال اخرجوهن من بيوتكن وكان
حديفه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتشبه الرجل بالمراة في لبسها
ولا تشبه المراة بالرجل في لبسه وانتم تخرجون النساء في ثياب الرجال
وتخرجون الرجال في ثياب النساء تمرون بها على المساجد والمجالس فيقال من
هذه فيقال امراة فلان بن فلان من مرة الى زوجها والى ابيها اخرى لا بر ولا
تقوى ولا لغيره ولا احيا ما هذه الجموع فيقال رجل لم تلن له زوجه فافاده
الله زوجا استقبل نعمه الله بما تزون من هذا الشكر في هذه النعمه وان
كانت المصيبه فاذا يموت منكم الميت وعليه دين وعنده الامانه فيوصي
بالوصيه فيابى الشيطان اهله فيقول والله لا تنفذوا تركته ولا تودوا
امانته ويمضوا وصيته حتى تبدوا بحقي في ماله فتشترون ثيابا جددا
ثم تشقق عمدا وتحرقونها بيضا ثم تصبغ سودا ثم يمد لها خيق سراد قا
في داره فياتون بامة مستاجرة تبكي لعين سجوهم وتبيع عبرتها بدراهم
تمتن احياهم في قبورهم وتوذي اموالهم في قبورهم تمنعهم اجرهم في الاخرة
لما يعطونها من اجورها في الدنيا ولما عسى ان تقول النايحه تقول ايها الناس
اني امركم بما نهاكم الله عنه وانهاكم عما امركم الله به الا ان الله امركم ان
بالصبر فانا انهاكم ان تصبروا الا ان الله نهاكم عن الجزع فانا امركم ان
تجزعوا فيقال اعرفوا لها حقها فيبرد لها الشراب وتحل

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

على الله واب انا لله وانا اليه راجعون ما كنت أرى ان أخلف في امة
يكونون هذا فيهم حدثنا علي بن مسلم نا سيار نا جعفر قال سمعت مالك
ابن دينار يقول يعد احدهم فيبن وج ديباجة الحرمر وكانت ديباجة
الحرمر اجل ما يكون من الناس في زمانها وخاتون بلغت ملك الروم
ويعد الى جارية قد سمنها ابواها وربتها حتى صارت كانها زبلة
فيدخل بها فتاخذ بقلبه فيقول اي شي تريدين فتقول اريد ردا بابونة
وكان في زمن مالك اردية يقال لها البابونكة ويقول واي شي تريدين
قالت اريد حمارا حنيا وكان في زمن مالك حمر يقال لها الجنبة ويقول
واي شي تريدين قالت اريد مرطا اخضر قال ملك فتمرط والله دين
ذلك المتنكر مرطا ويدعى ان يتزوجها يتيمه فيوجر ويكسوها فيوجر
حدثني عمر بن سعيد بن سليمان القرشي نا سعيد بن عبد العزيز عن
سليمان بن موسى عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر في
طريق فسمع زمارة راعي فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق
فلم يزل يقول يا نافع اتسمع قلت لا فاخرج اصبعيه من اذنيه ثم رجع
الى الطريق وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع قال نا
عبد الرحمن بن صالح نا ابو اسامة عن ابي روح عن انس بن مالك قال
اخبث اللسب كسب الزمارة حدثني الفضل بن اسحق نا اسعث
ابن عبد الرحمن بن زبيد قال رايت زبيدا اليامي اخذ من صبي زمارة
فشقها وقال لا ينبغي هذا حدثنا شجاع بن اشرس نا حشرج بن
نباتة عن ابي عبد الملك عن عبد الله بن انيس عن جده عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة
وهدى للعالمين وبعثني لامحق المعازف والمزامير وامر
الجاهلية والاوثان وحلف ربي بعزته لا يشرب الخمر احد في الدنيا الا
سقاه الله مثلها من الحميم يوم القيمة معذبا له او معذبا ولا يدعها
احد في الدنيا الا سقاه اياها في حظيرة القدس حتى تقنع نفسه
حدثني داود بن عمرو الضبي نا عبد الله بن المبارك عن ملك بن انس
عن محمد بن المنكدر قال اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ اين الذين
كانوا ينزهون انفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان اسكنوهم رياض
المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واعلموهم ان لا خوف

عليهم

عليهم ولا هم يحزنون حدثنا احمد بن حاتم الطويل نا زافر بن سليمان عن حمزة
الزيات عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واستفزز من استطعت
منهم بصوتك قال بالمزامير واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال كل راكب
في معصية في خيل ابليس وكل راجل في معصية في خيل ابليس حدثنا حمدون
ابن سعيد المؤدب قال نا زياد ابو السائب قال كان زبيد اذا دعي الى
العرس فان سمع صوت بربط او مزمار لم يدخل حدثنا علي بن الجعد
قيس بن الربيع عن ابي حصين انه رجلا كسر طنبور الرجل فرفعه
الى شريح فلم يضمنه حدثني اسمعيل بن ابي الحرث نا محمد بن مقاتل نا ابن
المبارك عن اسمعيل بن عياش نا عثمن بن نوبرة قال دعي سهر بن
حوشب الى وليمة وانا معه فدخلنا فاصبنا من طعامهم فلما سمع سهر
المزمار وضع اصبعيه في اذنيه وخرج حتى لم يسمعه ماجاء في الطبل
حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا نا يحيى بن يوسف الزمي نا عبيد الله بن عمر و
عن عبد الكريم عن قيس بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتاني الله تبارك وتعالى حرم عليكم الخمر والميسر والكوبة وهو الطبل
وقال كل مسكر حرام حدثني الفضل بن يعقوب الجزري نا محمد بن يوسف
الفريابي حدثني ثعلبة عن ليث عن مجاهد قال كنت امشي مع ابن عمر فسمع
صوت طبل فادخل اصبعيه في اذنيه ثم مشى فلما انقطع الصوت ارخى يديه
وفعل ذلك مرتين او ثلاثا ثم قال هكذا رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل حدثنا
شريح بن يونس نا علي بن هاشم بن برد عن سهل بن شعيب عن من
حدثه عن نوف الشامي قال بايت عليا فاكثر الدخول والخروج والنظر
في السماء وقال ان نبي الله عليه السلام داود قال هذه ساعة لا يسئل الله
فيها عبد مسلم شيا الا اعطاه الا ان يكون شاعرا او عاشرا او عريفا او
شرطيا او صاحب كوبة وهو الطبل او صاحب عرطبة وهو الطنبور
حدثني ابي نا يحيى بن اسعيل السالحيني عن يحيى بن ايوب عن عبيد
الله بن زحر عن بكر بن سوادة عن قيس بن سعد بن عبادة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي حرم علي الخمر والميسر والقنين
والكوبة قال ابو زكريا والقنين العود ماجاء في الدف حدثنا
ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني داود بن عمرو الضبي نا عبد الله بن
المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال ليس الدف من سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين في شيء حدثنا علي بن الجعد نا زهير عن عمران بن مسلم قال قال
لي خيثمة اسمعت سويد بن غفلة يقول ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه
دف قال قلت لا قد يلعبني ذلك عنه حدثنا يوسف بن موسى نا جرير
عن مغيرة قال كان عاصم بن هبيرة لا يريح دفا الا كنس فلما كبر اخذ
دفا فجعل يطاء عليه فلم يكنس فقال لم يغلبني شيطان لهم غير هذا
حدثني الفضل بن اسحق نا اشعث بن عبد الرحمن بن زيد قال كنت
امشي مع زيد وهو اخذ بيدي وانا يومئذ ابن عشر بن سنة فرأى
امرأة معها دف فاخذه فكسره حدثنا اسحق بن اسمعيل نا وكيع عن
سفين عن منصور عن ابرهيم قال كانوا ياخذون باقواه السكك يحرقون
الدفوف مع الجواري ما جاء في النرد حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا نا ابو
خيثمة نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفين عن علقمة بن مرثد عن سليمان
ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالنرد شير
فكانما صبغ يده في لحم خنزير ودمه حدثنا ابو خيثمة نا محمد بن عبيد نا عبيد
الله بن عمر عن نافع عن سعيد بن ابي هند عن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله حدثنا
عبيد الله بن عمر الجشمي نا ملي بن ابرهيم نا الجعيد بن عبد الرحمن عن موسى
ابن عبد الرحمن انه سمع محمد بن كعب وهو يسئل عبد الرحمن ما سمعت من
ابيك يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الرحمن سمعت ابي
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب بالنرد
ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي
يقول الله تعالى لا تقبل صلاته حدثنا ابو خيثمة نا معن بن ابرهيم نا الجعيد
عن يزيد بن خصيفة عن حميد بن بشير عن محمد بن كعب قال حدثني
ابو موسى الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقبل
يقلب كعبانها احد ينتظر ما تاتي به الا عصى الله ورسوله حدثنا زياد
ابن ايوب نا زياد بن عبد الله البكائي نا ابرهيم بن مسلم عن ابي الاحوص
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا هذه الكعبين الموسومتين
اللتين تزجران زجرا فانهما من ميسر العجم حدثنا خلف بن هشام نا
ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ابي الاحوص عن عبد الله قال اياكم
وهذه الكعبات الموسومة اللتين تزجران زجرا فانهما من ميسر العجم
حدثنا يوسف بن موسى نا وكيع نا سفين قال ونا ابو يزيد المعني نا

علي بن

علي بن صالح جميعا عن عبد الملك بن عمير عن ابي الاحوص عن عبد الله مثله حدثنا
يوسف نا عمرو بن خزان عن سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال اللاعبين ميسر العجم حدثنا علي بن الجعد نا سلام بن مسكين نا قتادة
عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو قال اللاعب بالنرد قمار اكاكل لحم الخنزير
واللاعب بها عند غير قمار كالغامس يده في دم الخنزير حدثنا يوسف نا
عبد الله بن عمر نا جعفر بن سليمان نا المعلى بن زياد عن حنظلة السدوسي
قال جعفر احسبه عن رجل من الانصار قال من لعب بالنرد فكانما ادهن
بشحم خنزير ومن قامر بها فكالاكل لحم خنزير حدثنا يوسف بن موسى نا اسحق
ابن سليمان الرازي عن ملك بن انس عن موسى بن مليس عن سعيد بن ابي
هند عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب
بالنرد شير فقد عصى الله ورسوله حدثنا يوسف نا ابو سلمة المنقري نا ربيعة
ابن كلثوم حدثني ابي قال خطبنا ابن الزبير فقال يا اهل مكة بلغني عن رجال
يلعبون بلعبة يقال لها النرد شير وان الله تعالى يقول في كتابه يا ايها الذين
امنوا انما الخمر والميسر الى قوله منتهون فاني احلف بالله لا اوتى باحد يلعب
بها الا عاقبته في شعر هو بشر واعطيت سلبه من اتاني به حدثنا عبيد الله
ابن عمر نا عبد العزيز الدراوردي نا علقمة بن ابي علقمة عن امه ان عايشة
بلغها ان قوما يلعبون في دارها بالنرد فارسلت اليهم لتخرجنهم او لتخرجن
اهل البيت الذي هي عندهم حدثنا بشر بن معاذ العقدي نا عامر بن يساف
عن يحيى بن ابي كثير قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يلعبون بالنرد
فقال قلوب لاهيه وايد عاملة والسنة لاغية حدثنا يوسف بن موسى
نا وكيع نا الفضل بن دلهم عن الحسن قال النرد ميسر العجم حدثنا يوسف
ابن موسى نا جرير عن ليث عن مجاهد قال اللاعب بها قمارا من الميسر
واللاعب بها سفاحا كالصابغ يده في دم الخنزير والجالس عندها كالجالس
عند سالخه وانما قالوا كالصابغ يده في دم الخنزير انه يومر بالوضوء منها
والكعبين والشطرنج سواء حدثنا ابرهيم ابو اسحق ابن راشد نا النرد فقال
سئل نجيح بن النعمن قال سالت عبد الله بن نافع عن الشطرنج والنرد فقال
ما ادركت احدا من علمائنا الا وهو يكرههما هكذا كان مالك يقول وسئل نجيح
وسالته عن شهادتهم فقال لا تقبل شهادتهم ولا كرامة الا ان يتوبوا فيحيى
ذلك ولا يعلنه هكذا كان مالك يقول وكذلك قوله في الغناء لا تقبل لهم

الألوكة
www.alukah.net

شهادة حدثنا عبد الله بن عمر نا يزيد بن زريع نا حبيب المعلم عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال اللاعب بالقصبين
قمارا كاكل لحم الخنزير واللاعب بهما غير قمار كالغامس يده في دم
خنزير حدثنا يوسف بن موسى نا جرير عن الفضيل بن غزوان قال
مر مسروق بقوم يلعبون بالنرد فقالوا يا ابا عائشة انا نرى من هؤلاء
فلعنا بها فقال ما بهذا امر الفتى اخ ماجاء في الشطرنج حدثنا
ابو بكر بن ابي الدنيا نا زياد بن ايوب نا شبابة بن سوار عن فضيل بن
مرزوق عن ميسرة بن حبيب قال مر علي بن ابي طالب على قوم يلعبون
بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون حدثنا علي بن الجعد نا
ابو معوية عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته عن علي انه مر
على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
لان يتمثل احدكم جمرا حتى يطفأ خير له من ان يمسها حدثنا خلف بن هشام نا
ابو شهاب عن اسمعيل قال سيل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من
هذه المجوسية حدثنا علي بن الجعد نا ابو معوية عن عقبة بن صالح قال
قلت لابرهيم ما تقول في اللعب بالشطرنج فاني احب اللعب بها قال انها
ملعونة فلا تلعب بها قال قلت اني لا اصبر عنها قال فاحلف لا تلعب
بها سنة قال فحلفت فصبرت عنها حدثنا علي بن الجعد نا ابو معوية عن
الحسن عن نعيم عن ابي جعفر قال تلك المجوسية فلا تلعبوا بها يعني
الشطرنج حدثنا علي بن الجعد نا ابو معوية عن عبيد الله بن عمر قال
قيل للقسم هذه النرد تكرهونها فما بال الشطرنج قال كل ما الهى عن
ذكر الله وعن الصلاة فهو من الميسر حدثنا علي بن الجعد نا ابو معوية
عن الحسن عن طلحة بن مصرف قال كان ابرهيم واصحابنا لا يسلمون
على احد اذا مر وابه من اصحاب هذه اللعب حدثنا علي بن الجعد انا
شريك عن عبد الملك بن عمير قال راى رجل من اهل الشام انه يعفى
لكل مومن او مسلم في كل يوم اثنتي عشرة مرة الا اصحاب الشاهين
يعني الشطرنج حدثنا علي بن الجعد انا شريك عن ابن ابي ليلى عن
الحكم قال قال علي رضي الله عنه صاحب الشطرنج اكذب الناس يقول
احدهم قتلت وما قتل حدثنا زياد بن ايوب نا شبابة نا حفص بن
عبد الملك قال سمعت محمد بن سيرين يقول لو زدت شهادة من

يلعب

يلعب بالشطرنج كانت له ذلك اهلا حدثنا اسحق بن البهلول قال سمعت
متعن بن عيسى يقول قال مالك بن انس الشطرنج من النرد بلغنا عن ابن
عباس انه ولي مال يتيم فاحرقها حدثنا الفضل بن الصباح نا ابو بدر
عن عبيد الله بن عمر قال سيل ابن عمر عن الشطرنج فقال هي شر من النرد
حدثنا الفضل بن الصباح نا ابو عبيلة الحداد عن بسام الصيرفي قال سالت
ابا جعفر عن الشطرنج فقال دع المجوسية حدثني ابرهيم بن راشد ابو اسحق
الفقيمي نا مروان بن معوية عن محمد بن ابي زكريا عن عمار بن ابي عمار
قال مر علي بمجلس من مجالس تيم الله وهم يلعبون بالشطرنج فوقف عليهم
فقال اما والله لغير هذا خلقتم اما والله لولا ان تكون سنة لضربت بها
وجوهكم حدثني مروان بن سفين نا عيسى بن صبيح مولى عمرو بن عبيلة
القاضي قال كنت مع ايوب السختياني فراى قوما يلعبون بالشطرنج فقال
نا محمد بن المنكدر قال من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله وقال له عمرو
ابن عبيلة ليس هذا من هذا الشطرنج وقال ايوب النرد والشطرنج سواء
الشهارده حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا نا عبيد الله بن عمر نا حماد بن زيد
عن ايوب عن نافع عن صفية ان ابن عمر راى بعض اهله وهم يلعبون
بهذه الشهارده فكسرها قال سمعت حمادا مرة يقول كسرها على راسه
حدثنا يوسف بن موسى نا جرير عن ليث عن مجاهد قال مر ابن عمر بقوم
يلعبون بالشهارده فاحرقها بالنار حدثني يعقوب بن عبيد نا ابو عاصم
عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع انه كان ينهى وولده ان يلعبوا
بالاربع عشرة فقيل له ما في ذلك فقال انهم يحلفون ويا ثمون حدثني اسمعيل
ابن ابي الحرث نا موسى بن داود عن ابن لهيعه عن عبد الله بن زياد عن
المنذر بن الجهم بن سويد عن ام سلمة قالت لان تضرم نار في بيت
احدكم خير له من يكون فيه الاربع عشرة في الشدر حدثنا ابو بكر بن
ابي الدنيا حدثني بشر بن معاذ نا عامر بن لبيف قال سالت يحيى بن ابي
كثير عن الشدر فقال هي الشيطانة الصغرى اياك واياها في المراجيح
حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا نا ابي رحمه الله تعالى انا هشيم عن زياد بن
ابي عمر عن صالح ابي الخليل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقطع
المراجيح حدثني الفضل بن اسحق نا ابو قتيبة نا الحسن بن حليم عن ابيه

نسخة الألوكة
www.alukah.net

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال
شيطان يتبع شيطانة حدثنا علي بن الجعد ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن
قال شهدت عثمان وهو يخطب وهو يامر بذبح الحمام وقتل الكلاب حدثنا
خلف بن هشام ثنا خلد بن عبد الله عن خلد يعني الحذاء عن رجل يقال له ابو
قال كان ملاعب الى عون الحمام حدثنا اسحق بن حاتم المدايني عن سيخ
من النخع حدثه عن مغيره عن ابرهيم قال من لعب بالحمام الطيالسة لم يمت
حتى يذوق الفقر حدثنا احمد بن منيع ثنا ابو تميلة ثنا حسين بن واقد عن
ابي منازل ان شريحا كان لا يجيز شهادة صاحب حمام ولا حمام حدثنا
ابن حميد ثنا ابن المبارك ثنا سفين قال سمعنا ان لعبا بالحمام والطيارة ولعبا
بالحمام هما من عمل قوم لوط في عمل قوم لوط حدثنا ابو بكر بن ابي
الدنيا ثنا عبيد الله بن عمر الجشمي ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا القسم بن عبد
الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اخوف ما اخاف على امتي او على هذه الامة عمل قوم لوط
حدثنا خلد بن خداش ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن ابي عمرو
عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن عمل عمل قوم لوط
اقتلوا الفاعل والمفعول به حدثنا خلد بن خداش حدثني سليم بن قتيبة قال
سمعت سفين الثوري يقول لو ان رجلا عبث بغلام بين اصبعين من اصابع
رجليه يريد الشهوة لكان لوطيا حدثنا محمد بن الصباح ثنا شريك عن القسم بن
الوليد عن بعض قومه ان عليا عليه السلام رجم لوطيا حدثنا عبيد الله بن
عمر ثنا عيسى بن مضر ثنا سعيد بن يزيد عن ابي نضرة ان ابن عباس
سئل ما حد اللوطي قال ينظر اعلا بناء بالقرية فيلقى منه ثم يتبع بالحجارة حدثنا
علي بن الجعد اخبرنا حماد بن سلمة عن حماد عن ابرهيم قال لو كان احد يليق ان
يرجم مرتين لرجم اللوطي حدثنا عبيد الله بن عمر ثنا هشيم عن يونس عن
الحسن ومغيره عن ابرهيم قالا حد اللوطي حد الزاني حدثنا عبيد الله بن عمر ثنا
هشيم عن يونس عن الحسن ومغيره عن ابرهيم قالا اذا قذف الرجل الرجل
بعمل قوم لوط ضرب الحد حدثنا عبيد الله بن عمر ثنا محمد بن سواء عن
سعيد بن ابي عروبة قال قال عبد ربه بن يزيد الدمشقي لفرقد ما تقول في قتل
باللوطي فسأل فرقد الحسن وابن سيرين فقالا ان اباه كان [illegible]

قال رايت ابا برزة اذا راى احدا من اهله وولده يلعب على الراجح
ضربهم وكسرها حدثني محمد بن عثمن العجلي ثنا ابن نمير عن ملك
ابن مغول عن طلحة قال اني لاكره الراجح يوم النيروز واراها
شعبة من المجوسية ورأى انسانا على ارجوحة في القمار حدثنا
ابو بكر بن ابي الدنيا ثنا يوسف بن موسى ثنا عمرو بن حمران عن سعيد عن
قتادة قال كان الرجل في الجاهلية يقامر على اهله وماله فيقعد حزينا
سليبا ينظر الى ماله في يد غيره وكانت تورث بينهم العداوة
والبغضاء فنهى الله عز وجل عن ذلك وتقدم فيه واخبر انما هو رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون حدثنا يوسف ثنا وكيع ثنا
حماد بن نجيح عن ابن سيرين انه راى غلمانا يقامرون بالجوز يوم
عيد فقال لا تقامروا فان القمار من الميسر حدثنا عبيد الله بن عمر ثنا
معتمر قال سمعت ليثا يذكر عن عطاء وطاوس ومجاهد قالوا كل
شيء من القمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالكعبات والجوز
حدثنا يوسف بن موسى ثنا وكيع ثنا الفضل بن دلهم عن الحسن قال
الميسر القمار حدثنا يوسف بن موسى ثنا جرير عن عاصم عمن ابن سيرين
قال ما كان من لعب فيه قمار او صياح او شر فهو من الميسر
حدثنا عبد الله بن عمر ثنا يحيى بن سعيد عن عثمن بن غياث قال سالت
الحسن عن دقاق البيض فقال لا يصلح حدثنا عبد الرحمن بن موسى ثنا
عبد الله بن ادريس قال سمعت هشاما يذكر عن الحسن انه كان
يرخص في قمار الصبيان بالبيض وكان ابن سيرين يكرهه حدثنا خلد
ابن خداش ثنا حاتم بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن
المسيب انه كان لا يرى باسا بشراء البيض الذي يتقامر به الصبيان
او قال باكله حدثنا خلد بن خداش ثنا حماد بن زيد عن هشام عن الحسن
انه كان لا يرى باسا بشراء البيض الذي يتقامر به الصبيان حدثنا
ابو الاحوص ونعيم بن هيصم قالا ثنا مسلم بن خالد عن محمد بن عبد الرحمن
ابن هشام عن ابن جريج عن مجاهد انتبون بكل شيء يتقامر به الصبيان
قال بيض والجوز حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني ابن ابي مريم ثنا
راشد حدثني ابو ربيعة زيد بن عوف ح وثنا موسى بن محمد البصري ثنا
موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة

عن

ولكن لو قال لك انك تعمل عمل قوم لوط كان عليه الحد حدثنا سعيد وبه عن
يحيى بن عيسى عن عبيد عن ابن هبيرة في الرجل يقول للرجل يا معفوج قال
يجلد الحد حدثنا مجاهد قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يحيى بن الوليد
قال شهدت ابن اشوع اتي برجل قال لرجل يا معفوج فامر به فضرب
الحد حدثنا عيسى بن عبد الله التيمي ثنا بقية بن الوليد عن العوصين بن
عطا عن بعض التابعين قال كانوا يكرهون ان يحد الرجل النظر
الى الغلام الجميل قال وحدثني عيسى بن عبد الله ثنا بقية قال قال بعض
التابعين ما انا باخوف على الشاب الناسك من شبيح ضار من الغلام
الامرد يقعد اليه حدثنا الهيثم بن خارجة ثنا محمد حرب عن النجيب بن السري
قال كانه يقال لا يبيت الرجل في بيت مع المرد حدثنا الحسن بن يوسف
بقية اخبرني عبيد بن الوليد بن ابي السائب عن ابي سهل قال انه
سيكون في هذه الامة قوم يقال لهم اللوطيون على ثلاثة اصناف
صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل حدثنا
سويد بن سعيد ثنا مسلم بن خالد عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد قال قال
لوان الذي يعمل ذلك العمل يعني عمل قوم لوط اغتسل بكل قطرة في
السماء وكل قطرة في الارض لم يزل نجسا قال وثنا سويد ثنا ابرهيم بن سعد
عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اللوطي بن جمع احصن او لم يحصن
سنة ماضية وحدثنا سويد ثنا ابن ابي زائدة عن ابن ابي ليلى عن يزيد
ابن قيس ان عليا رجم لوطيا وحدثني الي وسويد قالا ثنا ابرهيم بن
هراسة عن عثمن بن صالح عن الحسن بن ذكوان قال لا تجالسوا اولاد
الاغنياء فان لهم صورا كصور النساء هم اشد فتنة من العذاري
حدثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن داود بن بكر عن
محمد بن المنكدر ان خالد بن الوليد كتب الى ابي بكر الصديق انه وجد
رجلا في بعض ضواحي العرب ينكح كما تنكح المراة فجمع ابو بكر لذلك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن ابي طالب فقال علي ان
هذا ذنب لم يعمل به امة الا امة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمتم
ارى ان يحرق بالنار فاجتمع راي اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يحرق بالنار فامر به ابو بكر ان يحرق بالنار قال وقد

حرق قهم

حرق قصم ابن الزبير وهشام بن عبد الملك وحدثنا عبد الملك ثنا مجاهد ثنا حماد
ابن خالد ثنا ابن ابي ذئب عن الزهري ان رجلا قال لرجل يا لوطي فقال الزهري
يضرب الحد اللوطية في النساء حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني عمار بن
نصر المروزي ثنا عثمن بن عبد الرحمن عن عقبة عن العلاء عن مكحول
عن واثلة بن الاسقع رفعه قال سحاق النساء زنا بينهن حدثنا يوسف بن
موسى حدثنا عثمن بن اليمان الملكي قال سمعت سعيد بن عثمن يقول عن ابن
شهاب قال كنت في مجلس عروة فاتانا سالم بن عبد الله فقال استاذنت علي
البارحة امراتان فاذنت لهما فقالت الصغرى منهما ارايت المراة تضطجع
الى جنب المراة فتصيب منها من اللذة ما تصيب من زوجها فامرت
باخراجهما فتفكرت حتى كادت تفوتني صلاة العتمة فقلت قد اهلك الله قوما
دلكت بعضهم بعضا ولو وليت من الامر شيا لرجمتهما بالحجارة قال عروة
ولكن لو وليت من الامر شيا لضربتهما ضربا مبرحا ونفيتهما من البلد الذي
اتيا فيه قال الزهري فلما كبرت وخلتني الامور علمت ان القول ما قال عروة
قال عثمن بن اليمان ليس يوخذ بقول سالم في الرجم ولا يجب النفي قال
عثمن بن اليمان وكان سعيد بن عثمن هذا عاملا على قلنرة حدثنا محمد بن بكار
ثنا مروان بن معاوية ثنا حفص ابو حفص عن جعفر بن محمد بن علي قال اتت
امراتان قد قرتا القران فقالتا هل تجد عشيان المراة المراة محرما في كتاب
الله تعالى فقال لهما نعم حرمن اللواتي كرمن على عهد نبع وهن صواحب
الرس وكل نهر وبين رس قال يقطع لهن سبعين حلبا من نار ودرع
من نار ونطاق من نار وتاج من نار وخفان من نار ومن فوق ذلك ثوب
مليط جاف جلف منتن من نار قال جعفر علموا هذا النساء كم قال وقال
الي اخبرت عن عمرو بن هاشم الجنبي عن ابي حمزة قال قلت لمحمد بن علي
عذب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم قال الله تعالى اعدل من ذلك
استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء حدثنا ابرهيم بن راشد ابو سحق
حدثني القعنبي حدثني مروان بن معاوية عن سعد بن طريف عن الاصبغ
عن علي قال من اخلاق قوم لوط الجلاهق والصفير والخذف ووضع
العلك حدثنا حسين بن علي العجلي ثنا محمد بن فضيل ثنا محمد بن ابي زائدة عن

الي صخر رفعه قال كان اللواط في النساء قبلان يكون في الرجال باربعين سنه
حدثنا الحسين بن علي ثنا محمد بن فضيل ثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن
حذيفه قال انما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء
والرجال بالرجال حدثنا حسين بن علي ثنا محمد بن الصلت ثنا بشر بن عماره عن
ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله اتاتون الفاحشة قال
ادبار الرجال قال الحدثني حسين بن علي ثنا محمد بن الصلت عن شيخ من بني
تميم عن عبيد المكتب قال سالت الشعبي عن امراتين وجدتا
يستحقان قال تعن زنا حدثنا حسين ثنا محمد بن الصلت عن شيخ من بني
تميم عن جعفر بن محمد عن ابيه انه اتي بامراتين يستحقان فعزرهما
مايه مايه حدثنا العباس بن يزيد ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة
عن عبد الله بن عبيد الله بن معمر في رجل عمل عمل قوم لوط قال قتلة قوم
لوط احصن او لم يحصن قال وكان جابر بن زيد يقول حده حد الزاني ان كان
من حرمة الفرج قال قتادة وكان الحسن يقول حده حد الزاني ان كان
احصن فالرجم والا فالجلد حدثنا اسحق بن ابرهيم ثنا اسمعيل بن ابرهيم
عن ابن ابي نجيح انا تون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
قال قال عمرو بن دينار ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط حدثني
العباس بن اسحق ابو قتيبة عن عمر قطة العبدي قال سمعت
ابن سيرين يقول ليس شي من الدواب يعمل عمل قوم لوط الا الحمار
والحمار حدثنا خلف بن هشام ثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمرو بن
ابي عمرو عن عكرمه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله من عمل عمل قوم لوط ثلاثا حدثني القسم بن هاشم ثنا ابو اليمان
ثنا صفوان بن عمرو قال كتب عبد الملك بن مروان الى ابي حبيب قاضي
حمص يسله كم عقوبة اللوطي فكتب ان عليه انه يرمى بالحجاره كما
رجمت قوم لوط قال الله تبارك وتعالى وامطرنا عليهم حجاره من سجيل
فقبل عبد الملك منه وحسنه من رايه في المخنثين حدثنا ابو بكر
ابو ابي الدنيا ثنا اسحق بن اسمعيل ثنا جرير عن هشام بن عروة عن ابيه
عن زينب بنت ابي سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في بيت
ام سلمه وعندها مخنث جالس فقال لعبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة
يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطايف غدا فانا ادلك على ابنه غيلان امراة

من ثقيف

من ثقيف تقبل باربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
هذا عليكم حدثنا اسحق بن جرير عن مغيره عن ابي الزناد قال لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم النساء ان يحتجبن من المخنثين جلسا بنوحان حدثنا الحسين بن يحيى ثنا
عبد الرزاق انا معمر عن يحيى بن ابي كثير وايوب عن عكرمة عن ابن
عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات
من النساء ثنا الحسين ثنا عبد الرزاق انا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمه
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا المخنث من بيوتكم
قال واخرج النبي صلى الله عليه وسلم مخنثا واخرج عمر مخنثا حدثنا الحسين بن حماد
الضبي ثنا عبلة عن محمد بن اسحق عن يزيد عن موسى بن عبد الرحمن بن
عياش بن ابي ربيعه قال كان المخنثون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مانع وهدم وهيت وكان مانع لفاخته ابنة عمرو بن عايذ خاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يغشى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل عليهن
حتى اذا حاصر الطايف سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخلد بن الوليد
ان افتتحت الطايف غدا فلا تنفلتن منك بادية ابنه غيلان فانها تقبل
باربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اري هذا المخنث يفطن
لهذا لا يدخلن عليهن بعد هذا لنسايه قال ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال حتى اذا كان بذي الحليفه قال لا يدخلن المدينه ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينه فكلم فيه وقيل له انه مسلمين ولا بد له من شي
يجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما في كل سبت يدخل فيسال ثم
يرجع الى منزله فلم يزل كذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعلي وعهد عمر قال ونفا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبيه معه هدم
والاخر هيت حدثنا عبيد الله بن عمر حدثني ابو احمد الزبيري ثنا اسرايل
عن الوليد بن العيزار عن عكرمة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيت الذي يدخله المخنث حدثنا عبيد الله بن عمر قال وحدثني عبد
الرحمن بن عثمن ثنا عثمن بن الاسود عن مجاهد انه كره امامه المخنث
حدثنا ابو اسحق الازدي ثنا اسمعيل بن ابي اويس قال سالت مالك بن انس
عن القدري والمخنث ما يجوز لي ان اجعلها سترة بيني وبين القبلة في الصلاة
قال اذا حققت انهما كذلك فلا تجعلهما سترة بيني وبين القبلة في الصلاة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

حدثنا ابو اسحق نا اسمعيل بن ابي اويس قال سمعت مالك بن انس وغيره من اهل العلم قال كان ابن شهاب الزهري و ربيعة بن ابي عبد الرحمن في صف في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وراء الامام فتقدم ربيعة بين يديه فقال له ابن شهاب كنت في سعة فتقدمت الى الصف الذي بين يديك في ضيق فلم فعلت ذلك قال له ربيعة انه كان بين يديك رجل يؤنث بالتحديث فكرهت ان يكون بين يديك فلذلك تقدمت

حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة نا حماد بن زيد نا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء حدثنا ابرهيم بن راشد حدثنا ابو ربيعة زيد بن عوف نا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمر بن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت ام سلمة فرأى عندها مخنثا وهو يقول يا عبد الله بن امية لو فتحت الطايف لارتيك بادية بنت غيلان فانها تقبل بارنع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هذا عليكن حدثنا محمد بن سهل نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عمروة عن عايشة قالت كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث وكانوا يعدونه من غير اولي الاربة قالت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض ازواجه وهو ينعت امراة فقال ان اقبلت اقبلت بارنع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال الا ارى هذا يعرف ما ها هنا لا يدخلن عليكن بعد فحجبوه حدثنا يعقوب بن اسحق بن زياد نا يعقوب بن محمد الزهري نا ابرهيم بن جعفر عن صالح بن ابرهيم عن ابيه ان عثمن رضي الله عنه جلد رجلا قال لرجل يا مخنث عشرين حدثنا الحسين بن علي نا ابو جعفر النفيلي نا عبد العزيز بن ابي حازم حدثني داود بن بكر عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن ابي سلمة انه كره ان يصلي خلف مخنث حدثنا زياد بن ايوب انا محمد بن يزيد نا محمد بن مسلم الطايفي قال سيل طاوس عن الرجل ياتي المراة في يجبن بها قال تلك كفر انما بداء قوم لوط ذاك صنعه الرجال بالنساء ثم صنعه الرجال بالرجال اخر الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم وكان الفراغ من كتابته يوم سادس شعبان سنه خمس وخمسين وثمانمايه

بلغ مقابله

كتاب فيه مسالة في الرد على من يقول بجواز السماع للغنا والرقص والتعبير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سال القاضي الامام ابا الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري رضي الله عنه احمد بن اسد بن ابرهيم السلمي المعروف بعبد الصمد غفر الله له فقال له سالت رجلا من المسلمين ممن هو من اهل القران والدين اماما من ايمة المسلمين والفقها المجتهدين عن سماع الغنا وما قال فيه الفقها المقتدون وعن مذهبه الذي يذهب اليه وهو مذهب الشافعي رحمة الله عليه بعد ان عرفت عدالته وصيانته في الدين وامانته ومناصحته في العلم وغزارته من الفهم وقلة محاباته في الواجب وكثرة معرفته بسايير المذاهب قوي الاجتهاد في العلوم حسن الطريقة في السنن اخلاقه اخلاق العلما ومعانيه معاني الادبا كما ينبغي ان تكون العلما من الهدي واللين والقرب والوطاة قد جمع الله سبحانه فيه لالات ليست في كثير من ابنا جنسه معروف بالتعفف مقتصد في اموره غير مسرف لا يفاخر بفصاحته ولا يباهي بكثرة علومه مع بسطته في التدريس وحسن نظامه في التصنيف اذا ناظر ينصف واذا قصر اعترف واذا استميل من الحق لم ينحرف لا يتكبر ولا يتجبر ولا يتعدى يؤدي فيصبر ويعتذر اليه فيعذر ولا يطلب بعلمه الا بتهما وانما يبتغي به الدار الاخرة فقد احسن الله معالى له التوفيق واهله للتزود والاستعداد لطول الطريق كثير السداد موفق الارشاد قد جاور علمه احسن مجاوره وصدع في جوابه بحق الحق بغير مشاوره ونصر كلمة الحق واهلها ودحض بمقالته محلة متطلب ودحي بها قال الله سبحانه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وقال سبحانه فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فقد مهد لنفسه عند ربه مهادا وطيا وذخر ذخرا زكيا بنصرته الشريعه وسامعيها وطايعيها وورده على معاندها ومضعفيها الى باينات محكمه واخبار صحيحه واثار رشيقه ومقالات سديدة وحكايات عن محققه وهو امام عالم دين صالح خير فاضل شيخ وجوابه في هذه المسالة قلوب اهل الاهوا السخيفة تصدع لانه من الاعتقاد سني ومن المذهب شافعي ومن الناديه ومن الفتاوي في الفروع والد امام رضي وهو القاضي الفاضل الدين الامام ابو

الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري رضي الله عنه واذا نظر
الانسان المحصل العاقل فيما اوردته في هذه المسئله وكان ممن لا يتبع
هواه ويبصر على رشده خطاه وانما يحتاط لدينه ما توجبه الشريعة من
الصيانه ويحترز مما يوجبه غيرها من الغدر والخيانه وقد اورد من
كتاب الله سبحانه ما فيه شفاء قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا والشفاء هنا ليس هو
شفاء الابدان فحسب بل هو شفاء الابدان والاديان وقد اورد من
الآثار ما ينبه حكم واعتبار ومن سنن الصحابة الابرار ما قاله السيد
المختار عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وما
نقل احد من المسلمين عن احد من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله
ولا امر به ولا اباحه وما نقل عن احد من الصحابه ومن بعدهم ممن
سبيله سبيلهم واختار لنفسه طريقة غير طريقتهم فقد تبوأ مقعده من
النار فنبأنا به الله عز وجل مما صنعه في الدنيا عز وسر وراء وفي
الآخرة سعيا مشكورا قال القاضي الامام ابو الطيب رضي الله تعالى عنه
سألتني اسعدك الله بطاعته ووفقك للحق وجعلك من اهله عن مذهب
الشافعي رضي الله عنه في سماع الغناء وقوله في هذه الطايفه التي غلت في
حب السماع غلوا مسرفا وللهجت به لهجا مفرطا حتى بلغ الامر بها الى
ان قالت انه من الدين الذي يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى ويدينها من
مرضاته وانها تنزل الرحمة عليها في مجالسه وحاضرت المسلمين به
غير محتشمة احدا ولا منزهة عنه موضعا وسألتني ان اضيف اليه ما
يتعلق به مما ورد فيه من ذمه والنهي عنه **فالجواب** وبالله التوفيق
ان الشافعي رضي الله عنه قال في كتاب ادب القضاء ان الغناء لهو مكروه
يشبه الباطل ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته واما استماعه
من المرأة التي ليست بمحرم له فان اصحاب الشافعي رحمه الله قالوا لا يجوز
بحال سواء كانت مكشوفه او من وراء حجاب وسواء كانت حرة
او مملوكة قال الشافعي وصاحب الجاريه اذا جمع الناس لسماعها
فهو سفيه ترد شهادته وغلظ القول فيه وقال هو دياثه وانما
جعل صاحبها سفيها لانه دعا الناس الى الباطل ومن دعا الناس

الى

الى الباطل كان سفيها فاسقا وروي عن الشافعي رضي الله عنه انه كان
يكره التعبير وهو الطفطفة بالقضيب ويقول وضعته الزنادقه
ليشغلوا به عن القرآن قال الشافعي رحمه الله في ادب القضاء ويكره من
جهة الخبر اللعب بالنرد اكثر مما يكره اللعب بشيء من الملاهي ولا اجب
اللعب بالشطرنج وهو اخف من النرد واكره اللعب بالحفنه وهي حبشيه
تحفره وكل لعب الناس به لان اللعب ليس من صنعة اهل الدين ولا
المروه وقال في هذا الكتاب ولا باس بالقراءة باي وجه ما كان واجب
ما يقال الى حذرا وتحرزا هذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى **واما**
مالك بن انس رضي الله عنه فانه نهى عن الغناء وعن استماعه وقال اذا
اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردها بالعيب وهو مذهب
سايير اهل المدينه الا ابن هرمز بن سعد وحده فانه حكى ابو يحيى الباجي
كابه انه كان لا يرى به باسا **واما** ابو حنيفه رضي الله عنه فانه يكره ذلك
مع اباحته شرب النبيذ ويجعل سماع الغناء من الذنوب وكذلك مذهب
سايير اهل تسفين الثوري وحماد وابرهيم والشعبي وغيرهم لا اختلاف
بينهم في ذلك ولا يعرف ذلك ايضا بين اهل البصره حلا فاني كراهة ذلك
والمنع منه الا ما حكي روي عن عبيد الله بن الحسن العنبري انه كان لا
يرى به باسا فاذا ثبت هذا فقد اجمع علماء الامصار على كراهيته
والمنع منه وانما فارق هذا ان الرجلان ابرهيم وعبيد الله وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم وقال من فارق الجماعه
مات ميتة جاهلية فالمصير الى قول الجماعه اولى منهما ممن احب ان
يستبرئ لدينه ويحتاط لنفسه ويتورع من موضع المخافه فالمصير الى
الاولى والاخذ بالاجود الاحرى **فان قال قايل** من هذه الطايفه
المفتونه بسماع الغنا نحن لانه عن سماع الغنا اذا كان قول بعض اهل العلم
موافقا لما نقوله ونعتقده الا بدليل من كتاب الله تعالى او من سنه رسوله
صلى الله عليه وسلم او من جهة الصحابة والتابعين **فالجواب** ان اعتقاد
هذه الطايفه مخالف لاجماع علماء المسلمين فانه ليس فيهم من جعله دينا
وطاعة ولا راى اعلانه في المساجد والجوامع وحيث كان من البقاع
الشريفه والمشاهد الكريمه فكان مذهب هذه الطايفه مخالفا

www.alukah.net

اجتمعت العلما عليه ونعوذ بالله من سوء التوفيق وعلى انه الحجه
على فساد قولها من الطرق التي التمسوها ظاهره **فاما** من جهه
القران فقول الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين
وروت عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم
القينه وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع اليها ثم قرا ومن الناس
من يشتري لهو الحديث وقال ابو الصهبا سالت عبد الله بن مسعود عن
هذا فقال هو الغنا والاستماع وقال ابرهيم النخعي ومن الناس من يشتري
لهو الحديث هو الغنا وقال الحسن البصري لهو الحديث هو الغنا وايضا
قوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون
روي علرمه عن عبد الله بن عباس انه قال سامدون هو الغنا بلغة
حمير وقال مجاهد هو الغنا تقول اهل اليمن سمد فلان اذا غنا وايضا
قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال مجاهد هو
الغنا والمزامير فهذا من جهة كتاب الله تعالى وما روي في تفسيره
واما من السنه فما روي ابو امامه الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما رفع احد صوته بغنا الا بعث الله شيطانين على
منكبيه يضربان باعقابهما حتى يمسك وروى ابو الزبير عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابليس اول من نا 2
واول من تغنى وروى عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما نهيت عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمه وصوت
عند مصيبه وروى سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون في امتي خسف وقذف ومسخ قيل يا رسول الله متى قال
اذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر وروى عقبه بن عامر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شي يلهو به الرجل فهو باطل الا تاديبه
فرسه وملاعبته امراته وروى عن عطا بن ابي رباح قال رايت
جابر بن عبد الله وجابر بن عمير بن يمان قعد احدهما مجلسه فقال
الاخر اسمعت الكلب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شي
ليس من ذكر الله فهو لغو وسهو الا اربع خصال مشي الرجل بين
الغرضين وتاديبه فرسه وملاعبته اهله وتعلم السباحه فهذا

يدل

يدل على النهي عن الغنا والاستماع اليه **واما** قول الصحابه والتابعين
فقد روي عن عثمن رضي الله عنه انه قال ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست
ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التغني ويحيى بن بكير
وروي عن ابن مسعود انه قال الغنا ينبت النفاق في
القلب وزاد بعضهم كما ينبت الماء البقل وروى يحيى بن سعيد عن عبيد
الله بن عمر قال اخبرني نافع ان ابن عمر مر عليه قوم محرمون وفيهم رجل
يتغنا فقال الا لا اسمع الله لكم الا اسمع الله لكم وروى عبد الله بن دينار قال مر
ابن عمر بجارية صغيرة تتغنا فقال لو ترك الشيطان احدا ترك هذه وروى
سليمان بن موسى عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر في طريق فسمع
زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا
نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه من اذنيه ثم رجع الى الطريق وقال
هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وروى عبيد الله بن عمر قال سال
انسان القسم بن محمد بن ابي بكر عن الغنا فقال انها كم عنه واكرهه لك قال
احرام هو قال انظر يا ابن اخي اذا ميز الله الحق من الباطل في ايهما يجعل الغنا
وقال الشعبي لعن المغني والمغني له وقال الحكم بن عتيبه حب السماع
ينبت النفاق في القلب وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى مودب
ولده ليكن اول ما يعتقدون من ادبك بغض الملاهي التي يدوها من
الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن عز وجل فانه بلغني عن الثقات من حمله
اهل العلم ان حضور المعازف واستماع الاغاني واللهج بها ينبت النفاق في
القلب كما ينبت العشب على الماء وقال فضيل بن عياض الغنا رقيه الزنا
وقال بعضهم الغنا زايدة من زوايد الفجور وقال الضحاك الغنا مفسدة للقلب
سخطة للرب عز وجل وقال يزيد بن الوليد يا بني امية اياكم والغنا فانه يزيد
الشهوه ويهدم المروه وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر فان
الغناد اعيه الزنا ولقد احسن من وصف الغنا بما وصفه لانه ذكر السامع للغنا
ينقص عقله وحياوه فيستحسن ما كان يستقبحه قبل السماع من كثرة الكلام واللذ
له الزهرمة والفرقعة بالاصابع ودق الرجل والتخيل بما لا يستحسنه
ذوو العقول التخيفه والاحوال القبيحه ويدخل منه على النفس ما يثير ما
غرز فيها من الهوى والشهوه ويجعل داعي الزنا والفساد كما قاله رحمه الله

الألوكة
www.alukah.net

وقال بعض الزهاد يورث الغنا العناد في قوم ويورث التكذيب في قوم ويورث القساوة في قوم وقد اخبر بعضهم بشعره عمن احوال المستمعين للغنا وما يجدونه في حال السماع فقال ✤ اتذكر وقتنا وقد اجتمعنا على طيب السماع الى الصباح ✤ ودارت بيننا كاس الاغاني فاسكرت النفوس بغير راح ✤ فلم تر فيهم الا نشاوى سرورا والسرور هنالك ضاح ✤ اذا لبى اخو اللذات فيه ينادي اللهو حي على السماح ✤ ولم يملك سوى المهجات شيارقنا ها الالحاظ ملاح ✤ فاذا كان هذا فعل السماع وتاثيره في قلوبهم ما ذكره هذا القايل فكيف يحكي السماع نفعا ويفيد قايله طاعة وذكرا ✤ وقال محمد بن المنكدر اذا كان يوم القيمة نادي مناد اين الذين كانوا ينزهون انفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان اسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملايكة اسمعوهم حمدي وثنائي واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهذا كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام السلف الصالح من بعد وما يقتضيه العقل من تاثير في القلوب ✤ وقال بعضهم لما لزمته الحجة ووضحت الحجة من الجهات التي ذكرناها انا لا نسمع الغنا بالطبع الذي يشترك فيه الخاص والعام وهذا تجاهل منه عظيم لامرين احدهما انه يلزمه على قوله ان يستبيح سماع العود والطنبور وساير الملاهي ويسمح ذلك كله بالطبع الذي لا يشاركه فيه احد من الناس فان لم يستبح ذلك فقد نقض قوله من حيث انه ادعى ان بعض الملاهي يوثر وبعضها لا يوثر في هذا الطبع الذي اختص به وان استباحه فقد فسق والثاني ان هذا المدعي لا يخلو من ان يدعي انه فارق طبع البشر وصار مطبوعا على العقل والبصيرة بمنزله الملايكة وانه قال ذلك بحرص على طبعه وكذب على الله سبحانه وتعالى في تزكيته وادعى بذلك العصمه مع مفارقته الفتنه وقد بين امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من فارق الفتنه وادعى العصمه فاجلدوه فانه مفتر كذاب وعلى كل عاقل كذبه اذا رجع الى نفسه ووجب ان لا يكون بجاهله لنفسه ولا مخالفا لهواه ولا يكون له ثواب على ترك اللذات والشهوات وهذا لا يقوله عاقل وان قال انا على طبع البشر المجبول على الهوى والشهوه قلنا له فكيف يصح ان تسمع

الغنا المطرب بغير طبعك او تطرب لسماعه الى غير ما غرز في نفسك واحتج بعضهم على اباحه الغنا بما روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي ابو بكر وعندي جاريتان من جوار الانصار تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بغاث فقال ابو بكر امزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا والجواب ان هذا احتجنا فان ابا بكر رضي الله عنه سمى ذلك من مزمور الشيطان ولم ينكر الشيطان النبي صلى الله عليه وسلم عليه في قوله وانما منعه النبي صلى الله عليه وسلم من تغليظه في الانكار والزجر بالصبايا الحسن رفقه وطهارة اخلاقه صلى الله عليه وسلم لا سيما في يوم العيد الذي هو يوم السرور الا ترى الى ما روي في هذا الحديث ان ابا بكر رضي الله عنه غمزهما لما خرجتا وقد كانت عايشه رضي الله عنها طفلة في ذلك الوقت ولم ينقل بعد بلوغها وتحصيلها عنها الاذن الغنا والمعازف على ما بيناه وقد كان ابن اخيها القسم بن محمد وهو احد فقها المدينه السبعه يذم الغنا ويمنع من سماعه وقد اخذ العلم عنها وتادب بها فبطل ما قاله هذا القايل وان غلط قايل نقال لنا شيوخنا من شيوخنا سمعوه وهذا دقيق عليهم فالجواب انه هذا غلط من قايله لا يسمى النضح وقالانا ما اوردنا من عندنا شيا لانه الاعتبار الذي اعتبر ثابه هذه المحدثات وعرضناها عليه هو الشرع الذي من اشي احاديثه فقد عانده فما وافقه قبل وما لم يوافقه اسقط واهمل وعلى انا لا نسلم ان احدا من الصلحا المتقدمين الذي يضاف هذا اليه انه فعله وان كان نعله احد من هولاء المتاخرين فانه لا يكون لانه قد اخطا في ذلك ولا يلزم الاقتدا به ويترك الاقتدا بالايمه الراشدين المهديين الذين اخذ واكل سي عن النبي صلى الله عليه وسلم توقيفا ومن هذا يغيب على كثير من الناس الصواب يحتج عليهم بالصحابه والتابعين والصلحا المتدينين فيحتجون بهم في المتاخرين الذين لم يقض لهم بالاصابه كما قضي للصحابه نعوذ بالله من خرمان الصواب ويدل على ذلك ما روي عن الحسن البصري انه قال ليس الزنا من سنه المسلمين في شي وروي عن زبيد الايامي انه راى مع جاريه امراته دفا فاخذه وكسره وروي انه راى مع صبي زمارة فشقها وقال لا يفعل هذا فان قال قايل انشد كعب بن زهير بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بانت سعاد فقلبي

خالف

شبكة الألوكة www.alukah.net

اليوم ينبل متيم عندها لم يفد مكبول وما سعاد غداة البين اذ رحلوا
الا اغن غضيض الطرف مكحول وسمع النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته وخلع
عليه بردته وهذا يدل على انه مباح فالجواب ان انشاد الشعر اذا لم يكن
فيه تشبيب وتطريب بامراة محرم عليه فانه مباح وكان كعب بن زهير
اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فهام على وجهه هاربا وانقطع عن اهله
ثم جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما معتذرا اليه فوصف شوقه الى اهله
وساله العفو عن جرمه واذا جاز ذلك بكلام منثور جاز بكلام منظوم موزون
وهو الشعر ولا فرق بينهما وقد قال فيه نبيت ان رسول الله اوعدني
والوعد عند رسول الله مامول مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القران
فيه مواعيظ وتفصيل لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذهب ولو كثرت
في الاقاويل ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
وليس في ذلك شي يجب ذمه وانما الذي ذمه ونهى عنه الغنا وانما يكون
الشعر غنا اذا لحن وصيغ صيغة تورث الطرب وتزيغ القلب وتثير
الشهوة الطبيعية فاما الشعر من غير تلحين فانما هو كلام مثل سايل الكلام
وقد اعتذر عبد الله بن الزبعرى الى النبي صلى الله عليه وسلم وانشد قصيدته وقال
فيها ايام تامرني بالغوي خطة سهب
فاليوم امنن بالنبي محمد قلبي ومخطي هناك ومرمى فاغفر فداك ابي وامي كلاهما
ذنبي فانك راحم من مرحوم هذا اعتذار بكلام حسن منظوم وما روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم سمع شعر اميه بن ابي الصلت من الشريد بيتا بيتا حتى بلغ
مايه بيت فالجواب عنه ان شعر اميه بن ابي الصلت كان محمدا يمجد الله عز
وجل وهذا قوله مجدوا الله فهو للمجد اهل ربنا في السماء امسى كبيرا وبيدا
عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع شعر اميه قال ان كاد ليسلم وروي انه قال
اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شي ماخلا الله باطل وكاد اميه
ابن ابي الصلت ان يسلم وجملة الامر ان انشاد الشعر وسماعه من غير
تلحين ليس بمكروه في الظاهر على سبيل الجواز فاما اذا رجع الانسان
المحصل من اهل الورع والدين الى عقله وعلمه وما توجبه المروة والصيانة
فانه يجد الكثير كذبا والكذب ليس يليق باهل الفضل ولا يحتاج اليه ايضا
فيما يتعلق بالمسايله غدا بين يدي الله سبحانه وتعالى وقد روي عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له
من ان يمتلي شعرا وقد جا في القران في نعت اهله وصفته وعيبه ومدح اتباعه
واتباع اهله وتكذيبهم قال الله تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في
كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون الايه وقد جمع الله في هذه
اوصاف قابليه وسامعيه ومتبعيه ونزه المومنين الصلحا الذاكرين من
استماعه واتباع اهله وبين سبحانه في اخر الايه اوصاف المتاولين في ظلمهم
لاهل القران وتعظيمهم الشعرا وسيعلم الذين يظلموا بين يدي الله تعالى اذا انقلبوا
اليه اي منقلب قصدوا من النصرة للشعرا ولمستمعيهم والابهج بهم فيه فليستعدوا
لله سبحانه وتعالى جوابا اذا قال لهم ما الهيكم عن محكم كتابي ماخذ علم وما شغلكم
عن تعظيم اياتي فنعوذ بالله من سوء المنقلب ومن الاشتغال بما يعطب وقد
ورد من الاخبار والاثار ما فيه كفايه في ذمه وذم اهله ومما يستدل به
على انه يشغل الناس عن القران قول عمر رضي الله عنه للضحاك قطعوا
الحديث عن الناس وردوهم الى كتاب الله ومصداق ذلك ما قد ظهر
في زماننا وانه لما اتسعت المقالات والرسايل والعبارات المتحمات
وكثر الطالبون لها واشتغلت بها الهمم لم يبق في طالبها فراغ
لغيرها من القران والسنه والاثار والافعال الصالحات وفي الجمله ان
كان سماع الشعر مصادفه لا يقصد مما يحسن من شعر ليس فيه شي
يذكر ويهيج الى الاشتياق والاستماع من المشوقات او يثير تاسفا
على ما يفوت من هذه المشهودات او يحننا الى هذه المستحسنات مثل
شعر الى العناهيه وقوله في شعره واذا بحثت عن التقي وجدته رجلا
يصدق قوله بفعاله واذا بنا فيست الرجال فما اري شيا بقاس بصالح
الاعمال فعلى هذا السبيل من غير تعيين ولا تلحين ورقص فانه يجوز
لان الشعر يحتاج اليه في تثبيت اللغه واقامه الحجه في الدين قال الشافعي
رحمه الله والشعر كلام حسنه كحسنه وقبيحه كقبيحه قال القاضي الامام رحمه
الله الا انه اذا لم يكن بالانسان حاجه الى انشاده فان الاشتغال بالقران والذكر
افضل فان خير ما قطع به الوقت وافنى به الزمان علم يقرب الى الله وعمل
يدني من مرضاته وموعظة تدعو اليها وتحث عليها قال الله تعالى ولو انهم
فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا

اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما وقال الشافعي رضي الله عنه ولا
اكره الحدا لسوق الابل وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع الحدا في السفر
ولا ينكره وروي ان الحبشة حدوا بازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاعنقت
الابل فقال صلى الله عليه وسلم يا انجشة رويدك سوقا بالقوارير وليس
الحدا لسوق الابل من الغناء في شيء انه لم يكن مع الحدو ضرب دف
ولا قضيب ولا كف وليس الحدا ما يطرب ويوثر في القلب ولهذا
لا تركب احدا من هذه الطايفه يطربه ويرقصه وقد احتج
بعضهم بما روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اذن الله
تعالى لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به يعني ما استمع الله لشيء
كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن وقال مجاهد رضي الله عنه في قول الله تعالى
واذنت لربها وحقت وسمعت لربها تقول العرب اذنت للشيء اذن
اذنا اذا سمعته وانشد فيه قول الشاعر ايها القلب تعلل بدنانه
هي في سماع واذن وهذا يدل على جواز قراءة القرآن بالالحان والجواب
ان ابا عبيد القسم بن سلام رحمه الله تعالى وجماعة من اهل العلم ذهبوا
الى المنع من تلحين القرآن وقال ابو عبيد انما المراد بهذا الحديث الحذر
والتحزين وقال سمعت ابا يوسف يحدث عن ليث عن عثمن بن عمر و
عن زاذان عن عابس الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اشراط
الساعه وقال بيع الحكم وقطيعة الرحم والاستخفاف بالدم وكثرة
الشرط وان يحدو القرآن مزامير يقدمون احدهم ليس بافقههم ولا
افضلهم الا ليغنيهم غناء فدل على ان المراد بالحديث التحزين دون
التلحين واما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زينوا القرآن باصواتكم
فان معناه التحزين قال ابو عبيد اخبرني يحيى بن سعيد عن شعبة
انه قال نهاني ايوب ان احدث بهذا الحديث قال ابو عبيد وانما كره مخافة
ان يتاول على غير وجهه وهكذا الجواب عما رواه معويه بن قرة عن عبد
الله بن مغفل انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقرا سورة الفتح وقال لولا ان
يجتمع الناس علينا لحكيت تلك القراة وقد رجع واما ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن فالجواب ان سفيان
ابن عيينه قال معناه من لم يستغن وهكذا قال ابو عبيد وفسره فقال
معنى الحديث لا ينبغي لحامل القرآن ان يرى احدا من اهل الارض اغنى

منه

منه ولو ملك الدنيا بحذافيرها ويدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قرا القرآن فراى احدا اعطي افضل مما اعطي فقد عظم صغيرا وصغر
عظيما ويدل عليه ما روي سليم بن حنظلة عن عبد الله بن مسعود انه قال من
قرا سورة آل عمران فهو غني وروي الشعبي عن عبد الله بن مسعود
انه قال نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها من آخر الليل
يدل على معنى ما ذكرناه فان قيل التغني في اللغة يكون بالصوت دون
الاستغنا فالجواب ان هذا تصحيح فانه يقال في اللغة تغن اذا استغنى
وقال بعض الاعراب يعاتب اخاه كلانا غني عن اخيه حياته
ونحن اذا متنا اشد تغانيا وقال الاعشى وكنت امرءا زمنا بالعراق
عفيف المناخ طويل التغني وقال ابو عبيد رحمه الله يريد الاستغنا وقال ابو
عبيد تقول العرب تغنيت تغنيا وتغانيت تغانيا بمعنى استغنيت
وعلى اني قصدت بهذه المسالة الكلام في ذم الغنا والمنع من سماعه دون
قراة القرآن بالالحان ولكن هذا المخالف لما لزمته الحجة في المنع من سماع
الغنا عدل الى غيره ونسال الله العصمة والتوفيق وقد بلغني ان هذه
الطايفه تضيف الى السماع النظر في وجه الامرد وزمازينته بالحلي
والمصبغات من الثياب وتزعم انها تقصد به الازدياد من الايمان
بالنظر والاعتبار والاستدلال بالصنعة على الصانع وهذه النهاية في
متابعة الهوى ومخادعة العقل ومخالفة العلم قال الله تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون وقال سبحانه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار وقال عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
وقال تبارك اسمه افلم ينظروا الى ملكوت السموات والارض وقال عز اسمه
اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه
بكل شيء بصير وقال سبحانه ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من
ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون وعد لوعا
ارحم الله تعالى به من الاعتبار الى ما لا يرحم به بل نهاهم عنه وحذرهم

الألوكة
www.alukah.net

السلف الصالح منه وقال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم ذلك ازكى لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم
الله وجهه لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك الاخرة وقال
بقية بن الوليد قال بعض التابعين كانوا يكرهون ان يحد الرجل
النظر الى الغلام الامرد الجميل وقال ليث قال عطاء كل نظرة يهواها
القلب فلا خير فيها وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه الشيطان
من الرجل في ثلث منازل في بصره وقلبه وذكره وقال سليم بن قتيبه
سمعت سفين الثوري يقول لو ان رجلا عبث بغلام بين اصبعين من
اصابع رجليه بريد الشهوة لكان لوطيا وقال بقية بن الوليد قال بعض
التابعين ما انا باخوف على الشاب الناسك من شبع ضاري عليه من
الغلام الامرد يقعد اليه وقال الحسن بن ذكوان لا تجالسوا ابناء
الاغنيا فان لهم صورا كصور النساء وهم اشد فتنة من العذارى
وقال بقية قال بعض التابعين اللوطيه على ثلثه اصناف صنف ينظرون
وصنف يصافحون وصنف يعبثون وذلك العمل وانما نقول هذه
الطايفه ما ذكرناه من سماع الغنا والنظر الى الوجوه الملاح بعد تناول
الالوان الطيبه والمآكل الشهيه فاذا اشتغفت منها نفوسهم طالبتهم
بما يتبعها من السماع والرقص والاستماع بالنظر الى وجوه المرد ولهم
نظروا فيما ذكر في التقلل من الغذاء وما فيه من المجاعة دون
الشهوات لاخذوه بقدر ولم يحنوا الى سماع ونظر وقد وصى عمر بن
الخطاب ابنه بذلك وقال عمارة بن غزيه اصاب عاصم بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما لقمة من طعام اكله فلما برأ اجلسه عمر رضي الله عنه
بين يديه ثم قال له يا بني اياك وهذه المجازر فان لها ضراوة
كضراوة الخمر عود نفسك الايثرة ومجاهدة الهوى والشهوة فان افضل
الجهاد جهاد هواك ولا تحتضر خضم البراذين ولا تهش نهش السباع
ولا تلق لقم الجمال ولا تاكل من ادمان النعاج واعلم ان الله تعالى خلقك
انسانا وفضلك فلا تجعلن نفسك بهيمه ولا سبعا يا بني لا من ما صحت
اجسام اهل الهند وابدان الرهبان مع طول المقام في الصوامع بالله لك
سبب الاقلة الزاد وخفه ولم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصوم وجاء الا انه

جعله

جعله الله حاجزا دون الشهوات
يا بني قد عشت ستين عاما ما انتقص لي سن ولا اوهن لي ضرس ولا
شكوت سيلان عين ولا دنين انف فان اردت الحيوة فهذا سبيلها فان
عدلت عن ذلك فلا يبعد الله تعالى الا من ظلم نفسه وقال محمد بن مسلمة
كنا اذا دخلنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجدناه يعالج شظفا من العيش
فتارة نرى كسر اله قد ادمت له بسمن وطورا نراها قد ادمت له بزيت
فنقول يا امير المومنين اوليس قد فتح الله تعالى عليك ملا اين كسر ك
وقيصر ومكنك من رقابهم وبلغانهم فلو الطفت عذا لك واطيبه
فقال اترائي لست اعلم بن فيق العيش لباب البر بصغار المعز ولو شيت
لملات هذه الرحاب صلايق وسنامك وصنابا واسنمه وكراكر وافلاذ
ولكن سمعت الله تعالى نعى الى اقوام شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم في
حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فاحببت ان اختبي نصيبي هنالك وكانت
عايشه رضي الله عنها اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبكي وتقول بابي وامي
من لم يفترش الوثير ولم يلبس الحرير ولم يشبع من خبز الحنين وقال داود
الطائي لسفين الثوري اذا كنت تشرب الماء البارد المبرد وتاكل اللذيذ
الطيب وتمشي في الظل الظليل فمتى تحب الموت والقدوم على الله عز وجل
قال الراوي فبكى سفين وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله نعوذ
بالله من زلة قد افسدت معلمته الوان الاغنيا وقال الشافعي رضي الله عنه
ما شبعت منذ خمسة عشر سنه الا شبعة طرحتها وقال ان الشبع يثقل
البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنه ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن
العبادة وحكي عنه انه قال البطنه تذهب الفطنه وقال فضيل بن عياض
رحمه الله خصلتان يقسيان القلب كثرة النوم وكثرة الاكل وقال بشر
رحمه الله الجوع يصفي الفواد ويميت الهوى ويورث العلم الدقيق
وسيل الجنيد رحمه الله عن صفة الصوفيه فقال طعامهم طعام المرضى
ونومهم نوم الغرقى وزوي الجنيد في النوم بعد وفاته فقيل له ما
فعل الله بك فقال ذهبت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات ولم
يبق معي الا ركيعات كنت اصليها وقيل للنوري رحمه الله ما التصوف
قال الموت الاحمر قال القاضي ابو الطيب رحمه الله فمن كان حظه من

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

فوائد من كلام ابن رجب

رحمه الله تعالى

رحمة واسعة

آمين

١

من التصوف الالحاح في الطلب وكثرة الاكل وسهر الليل في سماع
الغنا والرقعه بالاصابع ودق الرجل والطقطقة بالقضيب فانما هو
راكب ظلما وخابط عشوا قد ملكه هواه واغلبته نفسه واسرته
شهوته وقطعته الغفله عن الاهتمام بالدين وسياسة العود وكان
من الهالكين الا ان يتوب الله عز وجل عليه اللهم تب علينا وعليه
وانفعنا بما وفقتنا له من ذكر كتابك وكلام رسولك صلى الله عليه وسلم ومواعظ
الصالحين من عبادك واجعلنا ممن لا يلبوا سمعه عن الموعظه ولا يعرض
عن الوصيه والنصيحة حتى لا يركن في معصيتك خطايحتنا ولا في
غير مرضاتك نصيبا من الخير يرتضى واعصمنا اللهم من الناس ممن
اسكرته الدنيا فقدم على قبيح عمله صاحيا واعماه الهوى فورد على سوء
المنقلب بصيرا رايبا ربنا اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا
برحمتك عذاب القبر وعذاب النار وخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يوما فلما بلغ الى موضع من خطبته قطعها ثم اقبل على الناس وقال ايها
الناس قد اكثرتم في عمر والعمر اوتدرون ما كان عمر والعمر
انما كان عمر اجير الخالات له من بنى الغبيرة على خمرات يحتطب عليهن
ثم رجع الى خطبته فاتمها فلما نزل قال لاسعيد بن زيد رضي الله عنه
او غيره يا امير المومنين ما حملك على ما فعلت وما دعاك اليه فقال
ويحك ان الشيطان اتاني فقال انك وانك وانك فاردت ان اخزيه
تمت المسله بحمد الله ومنه وصلواته على خير خلقه محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان
الفراغ من كتابته على يد العصر الى ابرهيم بن علي بن احمد بن بريك الدين
العادرك عفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولاخوانه ولمن دعالهم بالمغفره
ولجميع المسلمين امين في يوم ثامن رمضان المعظم قدره من سنه خمس
وخمسين وثمانمايه بمكه المشرفه بربا ط السدره

اللهم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الامام الحافظ المحقق الحجة زين الدين عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي البغدادي رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين

فصل خرج الامام احمد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم وخرج ابو داود اخره وهو قوله من تشبه بقوم فهو منهم فقوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف يعني ان الله تعالى بعثه داعيا الى التوحيد بالسيف بعد دعايه بالحجة فمن لم يستجب الى التوحيد بالقرآن والحجة والبيان دعي بالسيف قال الله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز وفي الكتب السابقة وصف النبي صلى الله عليه وسلم وانه يبعث بقضيب الادب وهو السيف وفي بعض احبار اليهود عند موته باتباعه وقال انه يسفك الدما ويسبي الذراري والنسا فلا يمنعك ذلك منه وروي ان المسيح عليه السلام قال لبني اسرايل في وصف النبي صلى الله عليه وسلم انه يسل السيف فيدخل في دينه طوعا وكرها وانما امر صلى الله عليه وسلم بالسيف بعد

الهجرة

الهجرة ولما صار له دار واتباع وقوة ومنعة وقد كان يتهدد اعداءه بالسيف قبل الهجرة كان صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت واشراف قريش قد اجتمعوا بالحجر وقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قد سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم فبينما هم يتكلمون اذ طلع النبي صلى الله عليه وسلم فمشى حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرف ذلك في وجهه صلى الله عليه وسلم فمضى ثم مر بهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرف ذلك في وجهه صلى الله عليه وسلم فمضى ثم مر بهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرف ذلك في وجهه صلى الله عليه وسلم فوقف فقال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كانما على رأسه طير واقع وحتى ان اشدهم عليه قبل ذلك ليلقاه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القسم راشدا فوالله ما كنت جهولا وقال محمد ابن كعب بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا جهل يقول ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه عشتم ملوكا فاذا متم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم جنات خير من جنات الاردن وانكم ان خالفتموه كان لكم منه ذبح ثم بعثتم بعد موتكم وكان لكم نار تعذبون بها فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال وانا اقول ذلك ان لهم مني لذبحا وانه لاحدهم وقد امره الله تعالى بالقتال في مواضع كثيرة قال تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء

ولهذا عمدوا على اخذ الفداء منهم من اول قتال قاتلوه يوم بدر
وانزل الله له ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وكانوا قد اشاروا
على النبي صلى الله عليه وسلم باخذ الفداء من الاسرى واطلاقهم
قال ابن قتيبة ارسل محمد صلى الله عليه وسلم بالرعب سيوفي سيف على
المشركين من العرب حتى يسلموا وسيف على المشركين من
غيرهم حتى يسلموا او يسترقوا او يفادى بهم وسيف على
اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية وسيف على اهل القبلة من اهل
البغي وفيما ذكره نزاع بين العلماء فمنهم من يجعل الفداء
والاسترقاق في العرب وغيرهم وكذلك منهم من يجعل اخذ الجزية
من الكفار جميعهم والذي يظهر ان في القرآن ذكر اربعة
سيوف سيف على المشركين حتى يسلموا وان اسروا فامنا
منا بعد واما فداء وسيف على المنافقين وهو سيف
الزنادقة وقد امر الله بجهادهم والاغلاظ عليهم في سورة براءة
وسورة التحريم واخر سورة الاحزاب وسيف على اهل
الكتاب حتى يعطوا الجزية وسيف على اهل البغي وهو المذكور
في سورة الحجرات ولم يسل صلى الله عليه وسلم هذا السيف في حياته
وانما سله علي رضي الله عنه في خلافته وكان علي رضي الله عنه يقول
انا الذي علمت الناس قتال اهل القبلة وله صلى الله عليه وسلم سيوف اخر

منها

منها سيفه على اهل الردة وهو الذي قال من بدل دينه فاقتلوه
وقد سله ابو بكر الصديق رضي الله عنه من بعده في خلافته
على من ارتد من قبايل العرب ومنها سيفه على المارقين وهم
اهل البدع الخوارج وقد تبت عنه الامر بقتالهم مع اختلاف
العلماء في كفرهم وقد قاتلهم علي رضي الله عنه في خلافته مع
قوله انهم ليسوا بكفار وقد روي عن علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بقتال المارقين والناكثين والقاسطين
وقد حرق علي رضي الله عنه طايفة من الزنادقة فخالفه ابن
عباس رضي الله عنه قتلهم واكل عليه بحر يقيهم بالنار فقال
علي رضي الله عنه فويح ابن عباس انه ليحاد عن المهنات **قوله**
صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة يعني امامها ومراده انه
بعث قدام الساعة قريبا منها ومن اسمايه الحاشر
والعاقب كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا محمد واحمد والماحي
يمحو الله بي الكفر والحاشر الذي يحشر الناس على قدمي
والعاقب الذي ليس بعده نبي وقد جعل الله انشقاق القمر
من علامات اقتراب الساعة كما قال تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر وكان انشقاقه بمكة قبل الهجرة وصح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين واشار
باصبعه السبابة والوسطى خرجاه في الصحيحين وخرج الامام

احد من حديث بريدة بعثت انا والساعة جميعا ان كادت
لتسبقني وللترمذي بعثت في نفس الساعة فسبقتها
كما سبقت هذه لهذه لاصبعيه السبابة والوسطى فمن الناس من
حمله على ان المراد انه ليس بينه وبين الساعة نبي اخر كما ان
السبابة والوسطى ليس بينهما اصبع اخرى والصحيح انه يدل مع
ذلك على القرب من الساعة وكان قتادة يشير الى ان المراد ان
بينه وبين الساعة كمقدار فضل السبابة على الوسطى وقد قيل ان
بينهما من الفضل مقدار نصف سبع واخذوا من هذا ان بقاء امته
الف سنة وهو سبع الدنيا وفيه ورد ذلك مرفوعا من حديث ابن
رميل ولكن اسناده لا يصح وقد رجح ذلك ابن الجوزي والسهيلي
وقال ان لم يصح فيه الحديث المرفوع فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنه
وغيره وهو عند اهل الكتاب كذلك ومما يدل ان بعثة محمد صلى الله
عليه وسلم من علامات الساعة ان الدجال سأل عن جساسة وجده في حديث
الجساسة قوله صلى الله عليه وسلم حتى يعبد الله وحده لا شريك له
هذا هو المقصود الاعظم من بعثته صلى الله عليه وسلم بل هو من بعثة
الرسل من قبله كما تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا
يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال ولقد بعثنا في كل
امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت بل هذا هو المقصود
من خلق الخلق وايجادهم كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون

ليعبدون فما خلقهم الا ليامرهم بعبادته واخذ عليهم العهد
لما استخرجهم من صلب ادم على ذلك كما قال تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا الاية وقد تكاثرت الاحاديث المرفوعة
والاثار الموقوفة في تفسير هذه الاية انه تعالى استنطقهم حينئذ
فاقروا كلهم بوحدانيته واشهدهم على انفسهم واشهد عليهم
اباهم ادم والملايكة ثم انه تعالى تعاهدهم في كل زمان بارسال رسوله
وانزال كتابه يذكرهم بالعهد الاول ويجدد عليهم العهد والميثاق
على ان يوحدوه ويعبدوه ولا يشركوا به شيئا واشار الى ادم وحواء
عند هبوطهما من الجنة الى هذا المعنى في قوله تعالى قلنا اهبطوا منها
جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون وفي سورة طه نحو هذا فما وفى بنو ادم كلهم بهذا العهد
الماخوذ عليهم بل نقضه اكثرهم واشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
فبعث الله الرسل تجدد ذلك العهد الاول وتدعوا الى تجديد الاقرار
بالوحدانية فكان اول رسول بعث الى اهل الارض يدعوا الى
التوحيد وينهى عن الشرك نوح عليه السلام فان الشرك كان
قد فشا في الارض من بني ادم قبل نوح فبعث الله نوحا فلبث في
قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوا الى الله تعالى والى عبادته وحده

لاشريك له كما ذكره سبحانه في سورة نوح انه قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه واطيعون واخبر في موضع اخر عنه انه قال لهم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره فما استجاب له الا قليل منهم واكثرهم اصروا على
الشرك وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا
يغوث ويعوق ونسرا فلما اصروا على كفرهم اغرقهم بالطوفان
ونجى نوحا ومن امن معه في الفلك وما امن معه الا قليل ثم ان الله
تعالى بعث ابرهيم خليله عليه السلام فدعا الى توحيد الله وعبادته
وحده لاشريك له وناظر على ذلك احسن مناظرة وابطل شبه المشركين
بالبراهين الواضحة وكسر اصنام قومه حتى جعلهم جذاذا فاراد وا
حريقه فنجاه الله من النار وجعلها عليه بردا وسلاما ووهب الله له
اسمعيل واسحق فجعل عامة الانبيا من ذرية اسحق فان اسرايل
هو يعقوب بن اسحق وانبيا بني اسرايل كلهم من ذرية يعقوب
كيوسف وموسى وداود وسليمن عليهم السلام واخرهم المسيح بن
مريم عليه السلام وانما دعا الى التوحيد كما قال ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله ربي وربكم ثم طبق الشرك الارض بعد المسيح فان
قومه الذين ادعوا اتباعه والايمان به اشركوا به غاية الشرك
فجعلوا المسيح هو الله او ابن الله وجعلوا امه الها ثالثا الاله واما
اليهود فانهم وان تبرأوا من الشرك فالشرك فيهم موجود
فانه كان فيهم من عبد العجل في حياة موسى عليه السلام وقال فيه انه الله

وان

وان موسى نسي ربه وذهب يطلبه والاشراك اعظم من هذا ومنهم
طايفة قالوا العزير ابن الله وهذا من اعظم الشرك واكثرهم
اتخذوا احبارهم اربابا من دون الله فاحلوا لهم الحرام وحرموا
عليهم الحلال فاطاعوهم فكانت تلك عبادتهم اياهم لان من اطاع
مخلوقا في معصية الخالق واعتقد جواز طاعته اوجب بها
فقد اشرك بهذا الاعتبار حيث جعل التحليل والتحريم لغير الله
واما المجوس فشركهم ظاهر فانهم يقولون بالهين قديمين
احدهما نور والاخر ظلمة فالنور خالق الخير والظلمة خالق الشر
وكانوا يعبدون النيران واما العرب والهند وغيرهم من
الامم فكانوا اظهر الناس شركا يعبدون مع الله الهة كثيرة
ويزعمون انها تقربهم اليه زلفا فلما طبق الشرك اقطار الارض
واستطار شرره في الافاق من المشرق الى المغرب بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحنيفية المحضة والتوحيد الخالص دين ابرهيم عليه السلام
وامره ان يدعو الخلق كلهم الى توحيد الله وعبادته وحده
لاشريك له فكان يدعو سرا الى ذلك نحو ثلاث سنين فاستجاب
له طايفة من الناس ثم امر باعلان الدعوة واظهارها وقتال
فاصدع بما تؤمر فدعا الى الله والى توحيده وعبادته وحده
لاشريك له جهرا واعلن الدعوة وذم الالهة التي تعبد من
دون الله وذم من عبدها واخبر انه من اهل النار فتنار عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشركون واجتهدوا في ايصال الاذى اليه والى اتباعه
وفي اطفاء نور الله الذي بعثه به وهو لا يزداد الا اعلانا
بالدعوة وتصميما على اظهارها واشهارها والنداء بها في
مجامع الناس وكان يخرج بنفسه في مواسم الحج الى من
يقدم الى مكة من قبايل العرب فيعرض نفسه عليهم
ويدعوهم الى التوحيد وهم لا يستجيبون له بل يردون عليه
قوله ويسمعونه ما يكره وربما نالوه بالاذى ويقي عشر
سنين على ذلك يقول من يمنعني حتى اودي رسالات
ربي فان قريشا قد منعوني ان ابلغ رسالات ربي
وكان يشق اسواقهم في المواسم وهم مزدحمون بها
كسوق ذي المجاز فينادي يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا
وورائه عمه ابو لهب يؤذيه ويرجم عليه وينفر الناس عنه
اتباعه واجتمع المشركون مرة عند عمه ابي طالب يشكونه اليه
ويقولون شتم الهتنا وسفه احلامنا وسب اباءنا فمره فليكف
عن الهتنا فقال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم اجب قومك الى ما
سألوه فقال انا ادعوهم الى خير من ذلك ان تتكلموا بكلمة تدين
لهم بها العرب ويملكون بها العجم فقال ابو جهل نعطيكها
وعشر امثالها قال تقولون لا اله الا الله فنفروا عند ذلك
وتفرقوا وهم يقولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا

لشيء

لشيء عجاب وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه يا عم لو وضعوا
الشمس عن يميني والقمر عن يساري على ان اترك هذا الامر حتى
يظهره الله او اهلك فيه ما تركته قال صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله
وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذى احد ولقد اتت علي
ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي طعام يأكله ذو كبد الا شيء يواري ابط بلال وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم قال ما اوذي في الله احد ما
اوذيت كان العدو يجهد له في نيل الاذى والصديق يلوم على هذا
الاحتمال اذا كان كذا والمحبة تقول حبذا هذا الشقا اذا كان في
رضى الحبيب والدعوة الى توحيده حبذا وقف الهوى بي حيث
انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم ثم ان ابا طالب لما توفي وتوفيت بعله
خديجه اشتد المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطروه
الى ان اخرجوه من مكه الى الطايفه فدعاهم الى عبادة الله وحده فلم
يجيبوه وقابلوه بغاية الاذى وامروه بالخروج من ارضهم واغروا
به سفاءهم فاصطفوا له صفين وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى ادموه
فخرج هو ومعه مولاه زيد بن حارثه فلم يمكنه دخول مكه الا بجوار
وطلب من جماعة من رؤساء قريش ان يجيروه حتى يدخل مكة
فلم يفعلوا حتى اجاره المطعم بن عدي فدخل في جواره وعاد الى ما
كان عليه من الدعا الى توحيد الله وعبادته وكان يقف بالمواسم على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبايل فيقول لهم قبيله قبيلة يابني فلان اني رسول الله اليكم
يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا ولا يقبلون منه وابو لهب
خلفه يقول لا تطيعوه وكان صلى الله عليه وسلم ينادي من يؤويني من
ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنه فلا يجيبه احد حتى بعث
له الانصار من المدينه فبايعوه هذا كله وهو صلى الله عليه وسلم صابر على
الدعوة الى الله عز وجل على هذا الوجه راض بما يحصل له فيها من الاذيه
منشرح الصدر بذلك غير متضجر منه ولا جزع وكان اذا اشتكى احد
من اصحابه شيا يقول اني عبد الله ولن يضيعني صرف لهم عبدا ومما
للعبد ان يعترضا من لم يضع لا يترك الا الطبيب الا لمريض او في الصحيح
عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان
اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما
لقيت منهم يوم العقبه اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال
فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا
وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابه قد اظلتني فنظرت
فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شيت فيهم قال فناداني
ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك
الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك وما شيت ان شيت ان
اطبق عليهم الاخشبين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله

من

من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيا ما مقصود الرسول
صلى الله عليه وسلم الا ان يعبد الله ولا يشرك به شي وما يبالي اذا حصل ذلك
ما اصابه في الدعوة اليه اذا وحد معبوده حصل مقصوده اذا عبد
محبوبه حصل مطلوبه اذا ذكر ربه رضي قلبه واما جسمه فما يبالي
اصابه في سبيل ربه ما يوليه او ما يلايمه ان كان سرا كما قد تليت به
فما الجرح اذا ارضاكم الم وحسب سلطان الهوى انه يلذ فيه كل ما يؤلم
كان كلما اذاه الاعداء ادعاهم الى مولاهم رجع الى مولاه فتسارع بعمله ونظره
اليه وقربه منه واشتغل بمناجاته وذكره ودعايه وخدمته فنسي
كل ما اصابه من الالم من اجله وقد امر بذلك في القرآن في مواضع كثيره كقوله
قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن
الليل فسبحه وادبار النجوم وقوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد
ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فكان صلى الله
عليه وسلم اذا احزنه امر قام الى الصلاة لان الصلاة صلة وكان يقول
جعلت قرة عيني في الصلاة سرورنا بكم من الدهر لقياكم ودار لا بي
مغناكم وانتم منتهى امالي ما حييت وما طاب عيشي لولاكم اذا از دحمت
في فوادي الهموم اروح قلبي بذكراكم واستنشق النجح من ارضكم
لعل اخطى بروياكم فلا تنسوا العهد فيما مضى فلسنا مدى الدهر ننساكم
فلم يزل صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله والى توحيده وعبادته وحده لا شريك له

حتى ظهر دين الله واعلن ذكره وتوحيده في المشارق والمغارب
وصارت كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر وتوحيده هو الشايع
وصار الدين كله لله والطاعة كلها له ودخل الناس في دين الله افواجا
فجعل ذلك علامة له على اقتراب اجله وامر حينيذ بالتهيؤ للقاء والتنقله
الى دار البقاء وكان المعنى ان قد حصل المقصود من ارساله وظهر
توحيده في اقطار الارض وزال منها ظلام الشرك وحصلت عبادته
وحده لا شريك له وصار الدين كله لله فانا استدعيك الى جوار ربك
لاجزيك اعظم الجزاء والاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وفي صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة ولن اقبضه حتى اقيم به
الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله وافتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا وكان صلى الله عليه وسلم انما يقاتل على دخول الناس في
التوحيد كما قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وكان اذا
بعث سرية للغزو يوصي اميرهم بان يدعو عدوه عند لقايهم الى
التوحيد وكذلك امر معاذ بن جبل لما بعثه الى اليمن ان يدعوهم الى شهادة
التوحيد وكذلك امر علي بن ابي طالب رضي الله حين بعثه لقتال اهل
خيبر وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا بعث بعثا قال تألفوا
الناس وتأنوا بهم ولا تعجلوا عليهم حتى يدعوهم فما على الارض من
اهل بيت مدر ولا وبر الا ان تأتوني بهم مسلمين احب الي من ان تأتوني

بنسايهم

بنسايهم واولادهم وتقتلوا رجالهم قوله صلى الله عليه وسلم وجعل رزقي
تحت ظل رمحي اشارة الى ان الله تعالى لم يبعثه بالسعي في طلب
الدنيا والجمع لها والاكتناز لها والاجتهاد بالسعي في اسبابها وانما
بعثه داعيا الى توحيده بالسيف ومن لازم ذلك ان يقتل اعداءه
الممتنعين عن قبول دعوة التوحيد ويسبي نساءهم وذراريهم فيكون رزقه مما افاء الله عليه من اموالهم
اعلايه فان المال انما خلقه الله تعالى لبني ادم ليستعينوا به على
طاعته وعبادته فمن استعان به على الكفر بالله والشرك به
سلط الله عليه رسوله صلى الله عليه وسلم واتباعه فانتزعوه منه
واعادوه الى من هو اولى منه من اهل عبادة الله وتوحيده
وطاعته ولهذا سمي الفيء فيئا لرجوعه الى من كان احق به
ولاجله خلق وكان في القران المنسوخ انما انزلنا المال لاقام
الصلاة وايتاء الزكاة فاهل التوحيد والطاعة لله احق بالمال
من اهل الكفر به والشرك فلذلك سلط الله رسوله واتباعه على
من كفر به واشرك فانتزع اموالهم وجعل رزق رسوله
من هذا المال لانه احل الاموال كما قال فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا وهذا مما خص الله محمدا وامته فانه احل لهم الغنايم ولم تحل
لاحد من الامم قبلهم انما كانوا يجمعونها فتاتي نار من السما
فتاكلها وعلم الله ضعف هذه الامة فاحل لهم الغنايم وقد قيل ان

الذي خص بحله هذه الامة هو الغنيمة الماخوذة بالقتال دون
الفيء الماخوذ بغير قتال فانه كان مباحا لمن قبلنا وهو
جعل رزقه رسوله منه وانما كان احل من غيره لوجوه منها
انه انتزاع مال ممن لا يستحقه لانه يستعين به على معصية الله
والشرك به فاذا انتزعه منه واعطاه لمن يستعين به على
طاعته وتوحيده والدعوة الى عبادته كان ذلك احب الاموال الى الله
واطيب وجوه اكتسابها عنده ومنها انه صلى الله عليه وسلم انما كان يجاهد
لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر لا لاجل الغنيمة فيحصل
له الرزق تبعا لعبادته وجهاده في الله فلا يكون فرحه وقتا
من اوقاته لطلب الرزق محضا وانما عبد الله في جميع اوقاته
ووحده فيها واخلص له فجعل الله رزقه ميسرا له في ضمن ذلك
من غير ان يقصده ولا يسعى فيه وجاء في حديث مرسل انه صلى الله
عليه وسلم قال اتاني رسول الرحمة اتاني رسول الملحمة ان الله بعثني بالجهاد ولم
يبعثني بالزراع وخرج البغوي في معجمه حديثا مرفوعا ان الله بعثني
بالهدى ودين الحق ولم يجعلني زراعا ولا تاجرا ولا سخابا
بالاسواق وجعل رزقي في ظل رمحي وانما ذكر الرمح ولم يذكر
السيف لبلا يقال انه كان صلى الله عليه وسلم يرزق
من مال الغنيمة انما كان يرزق مما افاء الله عليه من خيبر وقد كان
والفيء ما هرب اهله منه خوفا وتركوه بخلاف الغنيمة فانها

ماخوذة

ماخوذة بالقتال بالسيف وذكر الرمح اقرب الى حصول الفيء
لان الرمح يراه العدو من بعد فيهرب فيكون هربه العدو
من ظل الرمح والماخوذ به هو مال الفيء ومنه كان رزقه
النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف مال الغنيمة فانه يحصل من قتال
السيف والله اعلم وقال عمر بن عبد العزيز ان الله بعث محمدا
هاديا ولم يبعثه جابيا وكان صلى الله عليه وسلم شغله بطاعة الله
والدعوة الى التوحيد وما يحصل من خلال ذلك من الاموال من الفيء والغنائم
فيحصل تبعا لا قصدا اصليا ولهذا ذم من ترك الجهاد واشتغل
عنه بالتكسب بالاموال وفي ذلك نزل قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لما عزم الانصار على ترك الجهاد والاشتغال
باصلاح اموالهم واراضيهم وفي الحديث الذي خرجه ابو داود وغيره
اذا تبايعتم بالعينة وتبعتم اذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله
عليكم ذلا لا ينزعه من رقابكم حتى ترجعوا الى دينكم ولهذا كره الصحابة
رضي الله عنهم الدخول في ارض الخراج للزراعة فانها تشغل عن
الجهاد قال يحيى لان المسلمين لما قدموا الشام ذكر لهم زكاء زرع
الحولة فزرعوا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث اليهم
زرعهم وقد ابيض وادرك فحرقه بالنار ثم كتب اليهم ان الله
جعل ارزاق هذه الامة في اسنتها ورماحها وتحت ادنى حتها فاذا
زرعوا كانوا اكالناس خرجه اسد بن موسى ورويا ايضا باسناد

له عن عمر رضي الله عنه انه كتب من زرع زرعا واتبع اذناب الابل
ورضي بذلك واقر به جعلت عليه الجزية وقيل لبعضهم لو اتخذت
مزرعة للعيال فقال والله ما جينا زارعين ولكن جينا لنقتل اهل
الزرع وناكل زرعهم فاكمل حالات المومن ان يكون اشتغاله بطاعة
الله والجهاد في سبيله والدعوة الى طاعته لا يطلب الدنيا وياخذ من
مال الفيء ونحوه قدر الكفاية كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ لاهله قوت
سنة من مال الفيء ثم يقسم باقيه وربما ادخر محتاجا بعد ذلك فيقسم
عليه قوت اهله فيبقى اهله بلا شيء وكذلك من يشتغل بالعلم لانه احد
نوعي الجهاد فيكون اشتغاله بالعلم للجهاد في سبيل الله والدعوة اليه
فان اخذ من اموال الفيء او الوقف على العلم اخذ منه قدر الكفاية بقوته
به للاستعانة على جهاده ولا ينبغي ان ياخذ الا من قدر كفايته من ذلك
وقد نص الامام احمد على ان مال بيت المال كالخراج لا يوخذ منه اكثر من
الكفاية فمال الوقف اضيق ومن اشتغل بطاعة الله فقد تكفل الله برزقه
كما في حديث زيد بن ثابت المرفوع من كانت الدنيا همه فرق الله امره
وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت
الاخرة نيته جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي
راغمة خرجه الامام احمد وابن ماجه وخرجه الترمذي من حديث انس
مرفوعا ان الله يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك غنى واسد
فقرك والا تفعل ملات يديك شغلا ولم اسد فقرك وخرج ابن ماجه من

حديث

حديث ابن مسعود من موعا من جعل الهموم هما واحدا هم اخرته
كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم في احوال الدنيا لم يبال الله في
اي اوديتها هلك وفي الاثار الاسرائيلية يقول الله يا دنيا اخدمي من
خدمني واتعبي من خدمك وقوله صلى الله عليه وسلم وجعل الذلة والصغار
على من خالف امري هذا يدل على ان العز والرفعة في الدنيا والاخرة
بمتابعة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتثال متابعة امر الله كما قال
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمومنين وقال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وفي
بعض الاثار يقول الله انا العزيز فمن اراد العز فليطع العزيز قال
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالذل والصغار يحصل بمخالفة امر الله
ورسوله ومخالفة امر الرسول على قسمين احدهما مخالفة من لا يعتقد
طاعة امره كمخالفة الكفار واهل الكتاب الذين لا يرون طاعة
الرسول فهم تحت الذلة والصغار ولهذا امر الله بقتال اهل الكتاب حتى
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون على اليهود الذلة والمسكنة
لان كفرهم بالرسول عناد والثاني من اعتقد طاعته ثم خالف امره
وهذا نوعان احدهما من خالف امره بالمعاصي التي يعتقد انها معصية
فله نصيب من الذلة والصغار قال الحسن وان طفطفت بهم البغال
وهملجت بهم البراذين فان ذل المعصية في رقابهم ابى الله الا
ان يذل من عصاه كان الامام احمد يدعو اللهم اعزنا بعز الطاعة ولا

تذلنا بذل المعصية ۞ قال ابو العتاهية ۞ الا انما التقوى هي العز والكرم ۞
وحبك للدنيا هو الذل والسقم ۞ وليس على عبد تقي بنقيصة اذا ۞
حقق التقوى وان حاك او حجم ۞ فاها هذا النوع خالفوا الرسول
من داعي الشهوات ۞ والنوع الثاني من خالف امره من اجل الشبهات
وهم اهل الاهواء والبدع فكلهم لهم نصيب من الذلة والصغار بحسب
مخالفتهم لاوامره قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب
من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين واهل الاهوا
والبدع كلهم مفترون على الله وبدعتهم تغلظ بحسب كثرة افترائهم
عليه وقد جعل الله من حرم ما احله الله وحلل ما حرمه الله مفتريا
عليه الكذب فمن قال على الله ما لا يعلم فقد افترى على الله الكذب ومن
نسب الى الله ما لا يجوز نسبته اليه من تمثيل او تعطيل او كذب
باقداره فقد افترى عليه الكذب وقد قال الله عز وجل فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ۞ قال
سفين الفتنة ان يطبع الله على قلوبهم فلهذا تغلظت عقوبة
المبتدع على عقوبة العاصي لان المبتدع مفتر على الله مخالف لامر
رسوله لاجل هواه ۞ فاما مخالفة بعض اوامر الرسول صلى الله عليه وسلم
خطأ من غير عمد مع الاجتهاد على متابعته فهذا يقع كثيرا من اعيان
الامة من علمايها وصلحايها ولا اثم فيه بل صاحبه اذا اجتهد فله
اجر على اجتهاده وخطاه موضوع عنه ومع هذا فلا يمنع ذلك من

علم

علم امر الرسول الذي خالفه هذا ان يبين للامة ان هذا مخالف لامر
الرسول نصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين ولا يمنع من ذلك عظمة من
خالف امره خطأ وهب ان هذا المخالف عظيم له قدر وجلالة وهو
محبوب للمؤمنين الا ان حق الرسول صلى الله عليه وسلم مقدم على حقه
وهو اولى بالمؤمنين من انفسهم والواجب على كل من بلغه امر الرسول
صلى الله عليه وسلم وعرفه ان يبينه للامة وينصح لهم وما امرهم باتباع
امره وان خالف ذلك راي عظيم من الامة فان امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم احق ان يعظم ويقتدى به من راي معظم قد خالف امره
في بعض الاشياء خطأ ومن هنا رد الصحابة ومن بعدهم من
العلماء على كل من خالف سنة صحيحة وربما اغلظوا في الرد لا
بغضا له بل هو محبوب عندهم معظم في نفوسهم لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب اليهم وامره فوق امر كل مخلوق فاذا
تعارض امر الرسول وامر غيره فامر الرسول صلى الله عليه وسلم
اولى ان يقدم ويتبع ولا يمنع من ذلك تعظيم من خالف امره
وان كان معفوا له بل ذلك المخالف المعفو له لا يكره ان
يخالف امره اذا ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه بل
يرضى بمخالفة امره ومتابعة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ظهر امره بخلافه كما اوصى الشافعي اذا صح الحديث بخلاف
قوله ان يتبع الحديث ويترك قوله وكان يقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما ناظرت احدا فاحببت ان يخطي وما ناظرت احدا فبالت
اظهر الحق على لساني او لساني لان تناظرهم كان لظهور
امر الله ورسوله لا الظهور نفوسهم والانتصار لها وكذلك
المشايخ العارفون كانوا يوصون بقبول الحق من كل من
قال الحق صغيرا او كبيرا وينقادون لقوله وقيل لحاتم
الاصم انت رجل اعجمي لا تفصح وما ناظرت احدا الا قطعته
فبأي شيء تغلب خصمك قال بثلاث ان فرح اذا اصاب
خصمي واحزن اذا اخطا واحفظ لساني عنه ان اقول له
ما يسوءه وذكر ذلك للامام احمد فقال ما كان اعقله من رجل
وقد روي عن الامام احمد انه قيل له ان عبد الوهاب الوراق
يذكر كذا وكذا فقال لا تزال الخير ما دام فينا من ينكر ومن هذا
الباب قول عمر لمن قال له اتق الله يا امير المؤمنين فقال
لا خير فيكم اذا لم تقولوها لنا ولا خير فينا اذا لم نقبلها منكم
وردت عليه امراة مقالته فرجع اليها فقال رجل اخطا عمر وامراة
اصابت فقال الناس كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات
وبيان امر الرسول صلى الله عليه وسلم التي خالفها من خالفها وان كان
معذورا مجتهدا مغفورا له وهذا مما خص الله به هذه الامة
لحفظ دينها الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فانها لا تجتمع
على ضلالة بخلاف الامم السالفة فها هنا امران احدهما ان من خالف

امر

امر الرسول في شيء خطأ مع اجتهاده في طاعته ومتابعته
اوامره فانه معفو له لا ينقص درجته بذلك والثاني انه لا يمنعنا
تعظيمه ومحبته من تبيين مخالفة قوله لامر الرسول صلى الله عليه وسلم
ونصيحة الامة بتبيين امر الرسول لهم وبنفس ذلك الرجل المحبوب
المعظم ليعلم ان قوله مخالف لامر الرسول لا احب من يبين
للامة ذلك ويسلمهم الى امر الرسول ويردهم عن قوله في
نفسه وهذه النكتة يخفى على كثير من الجهال فتسبب
ويظن ان الرد على معظم من عالم وصالح تنقص به وليس كذلك
وبسبب الغفلة عن ذلك تبدل دين اهل الكتاب فانهم اتبعوا
زلات علمائهم واعرضوا عما جاءت به انبياؤهم حتى تبدل دينهم
واتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فاحلوا لهم
الحرام وحرموا عليهم الحلال فاطاعوهم فكانت تلك عبادتهم
اياهم فكان كلما كان فيهم رئيس كبير معظم مطاع عند الملوك
قبل منه ما قال وحمل الملوك الناس على قوله وليس فيهم
من يرد قوله ولا يبين مخالفته الدين وهذه الامة عصمها الله
من الاجتماع على ضلالة فلا بد ان يكون فيها من يبين امر الله
ورسوله ولو اجتهدت الملوك على جمع الامة على خلاف ما تبين لهم
امرهم كما جرى مع المامون والمعتصم والواثق حيث اجتهدوا
على اظهار القول بخلق القرآن وقتلوا الناس وضربوهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحبسوهم على ذلك واجابهم العلماء تقية وخوفا فاقام الله امام
المسلمين في وقتهم احمد بن حنبل فرد باطلهم حتى اضمحل امره
وصار الحق هو الظاهر في جميع بلاد الاسلام والسنة ولم يكن الامام
احمد يحابي احدا في مخالفة شيء من امر الرسول صلى الله عليه وسلم وان
دق ولو تفطن مخالفه في بعض الخلق فقد تكلم في بعض اعيان
مشايخ العلم والدين لمسألة اخطأها فحط امره حتى لما مات
لم يصل عليه الا نحو اربعة انفس وكان كلما تكلم في احد سقط
لان كلامه كان تعظيما لامر الله ورسوله لا لهوى نفسه ولقد كان
بشر الحافي يقول لمن سأله عن مرضه احمد الله اليك كذا وكذا
فنقل ذلك الى الامام احمد فقالوا هو يبدأ بالحمد قبل ان يصف مرضه
فقال احمد سلوه عمن اخذ هذا يعني ان كان هذا لم ينقل عمن سلف
فلا يقبل منه فقال بشر عندي فيه اثر وروي باسناده عن
بعض السلف قال من بدأ بالحمد قبل الشكوى لم تكتب عليه الشكوى
فبلغ ذلك احمد فقبل قوله وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد فامر الله ورسوله والدعاء من
خالف امر الله ورسوله لا يتلقى الا ممن عرف ما جاء به الرسول
وخبره خبرة تامة قال بعض الائمة لا يوخذ العلم الا ممن عرف
بالطلب وامر الرسول صلى الله عليه وسلم نوعان امر ظاهر يعمل
بالجوارح كالصلاة والصيام والحج والجهاد ونحو ذلك وامر

باطن

باطن يقوم بالقلوب كالايمان بالله ومعرفته ومحبته
وخشيته واجلاله وتعظيمه والرضا بقضايه والصبر على بلايه
فهذا كله لا يوخذ الا ممن عرف الكتاب والسنة ممن لم يقرا
ويكتب الحديث لا يقتدى به في علمنا فمن تكلم على شيء من هذا
مع جهله بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو داخل فيمن يفتري
على الله الكذب وفيمن يقول على الله ما لا يعلم فان كان مع
ذلك لا يقبل الحق ممن لا ينكر عليه باطله لمعرفته ما
جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بل ينتقض به وقال انا وارث
حال الرسول والعلماء ورثوا علمه فقد جمع هذا بين
افتراء الكذب على الله والتكذيب بالحق لما جاءه ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا ممن اظلم ممن كذب على الله وكذب
بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للمتكبرين فان
هذا متكبر عن الحق والانقياد له منقاد لهواه وجهله ضالا مضلا
وانما يرث حال الرسول من علم حاله ثم اتبعه فاما من لا علم له
بحاله ممن اين يكون وارثه ومثل هذا لم يكن ظهر في زمن السلف
الصالح حتى يجاهد وافيه حق الجهاد وانما ظهر هذا في زمن قل
فيه العلم وكثر فيه الجهل ومع هذا فلا بد ان يقيم الله من يبين
للامة ضلاله وله نصيب من الذل والصغار بحسب مخالفته
لامر الرسول صلى الله عليه وسلم يا لله العجب لمدعي رجل معرفة صناعة

من صنايع الدنيا ولم يعرفه الناس بها لم يشاهدوا عنده الآثار
للذين وجدوه فيدعواه ولم يأمنوه على امور الدين ولم يمكنوه ان يعمل فيها
ما يدعيه من تلك الصناعة فكيف بمن يدعي معرفة امر الرسول
صلى الله عليه وسلم وما شوهد قط بكتب علم الرسول ولا يجالس اهله ولا
يدارسه فلله العجب كيف يقبل اهل العقل دعواه ويحكمونه
في اديانهم بفساد ما يدعواه الكاذبون ان كنت تنوح يا حمام
البان لمثلي فاين منك واهل الاحزان اجفانك للدموع حمام اجفاني
لا يقبل مدعي بلا برهان ومن اعظم ما حصل به الذل من مخالفة
امر الرسول صلى الله عليه وسلم ترك ما كان عليه من جهاد اعداء الله عن سلوك
سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم في الجهاد عن ومن ترك الجهاد مع
قدرته عليه ذل وقد سبق حديث اذا تبايعتم بالعينة وتبعتم
اذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه من رقابكم
حتى ترجعوا الى دينكم وزار انس صلى الله عليه وسلم سكة الحرث فقال ما
دخلت دار قوم الا دخلها الذل فمن ترك ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من الجهاد مع قدرته واشتغل عنه بتحصيل الدنيا من وجوهها
المباحة حصل له الذل فكيف اذا اشتغل عن الجهاد بجمع الدنيا من
وجوهها المحرمة قوله صلى الله عليه وسلم ومن تشبه بقوم فهو
منهم هذا يدل على امرين احدهما النهي عن التشبه باهل الشر
مثل اهل الكفر والفسوق والعصيان وقد نص الله من تشبه بهم

في

من شر من قبايحهم فقال تعالى فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن التشبه بالمشركين واهل الكتاب فنهى عن الصلاة عند طلوع
الشمس وعند غروبها وعلل بانه حينئذ يسجد الكفار فيصير
السجود في ذلك الوقت شبيها بهم في الصورة الظاهرة وقال صلى الله
عليه وسلم خالفوا المشركين احفوا الشوارب واوفوا اللحى وفي رواية
جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجوس وامر صلى الله عليه وسلم
بالصلاة في النعال مخالفة لاهل الكتاب وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا النصارى فان
تسليم اليهود الاشارة بالكف خرجه الترمذي ونهى صلى الله عليه وسلم عن
التشبه بهم في اعيادهم وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه من اقام
بارض المشركين يصنع نيروزهم ومهرجانهم ويتشبه بهم
حتى يموت حشر يوم القيمة معهم وقال الامام احمد لا كل حلق
القفا هو من فعل المجوس ومن تشبه بقوم فهو منهم فالتشبه
بالمشركين والمغضوب عليهم والضالين من اهل الكتاب منهي عنه
ولا بد من وقوعه في هذه الامة كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله
عليه وسلم حيث قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى
قال فمن قال ابن عيينة كان يقال من تشبه من علمائنا ففيه شبه من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى ووجه هذا
ان الله ذم علماء اليهود باكل السحت واكل الاموال بالباطل والصد
عن سبيل الله وبقتل النبيين بغير حق وبقتل الذين يامرون بالقسط
من الناس وبالتكبر عن الحق وتركه عمدا خوفا من زوال المآكل
والرياسات وبالحسد وقسوة القلوب وبكتمان الحق وتلبيس الحق
بالباطل وكل هذه الخصال توجد في علماء السوء من اهل البدع ونحوهم
ولهذا اشبهت الرافضة اليهود في نحو من سبعين خصلة واما
النصارى فذمهم الله بالجهل والضلال وبالغلو في الدين بغير الحق
ورفع المخلوق الى درجة لا يستحقها حتى يدعى فيه الالهية وانتاج
الكبراء في التحليل والتحريم وكل هذا يوجد في جهال المنتسبين الى العباد
من هذه الامة فمنهم من يتعبد بالجهل بغير علم بل يذم العلم واهله ومنهم
من يغلو في بعض الشيوخ فيدعي فيه الحلول ومنهم من يدعي الحلول
المطلق والاتحاد ومنهم من يغلو فيمن يعتقده من المشايخ كما تغلو
النصارى في رهبانهم ويعتقدون لهم ان يفعلوا في الدين ما
شاءوا وان من عرض عنه عقله ولا يبالي بما عاد من عمل وان محبتهم لا
يضر معها ذنب وقد كان الشيوخ العارفون ينهون عن صحبة
الاشرار وان ينقطع العبد عن الله بصحبة الاخيار ممن صحب الاخيار
بمجرد التعظيم لهم والغلو فيهم زاد في الحد واعلق قلبه بهم فقد
انقطع عن الله بهم وانما المراد بصحبة الاخيار ان يوصلوا من صحبهم الى الله

ويسلكوه

ويسلكوه طريقه ويعلموه دينه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث اهله
واصحابه على التمسك بالطاعة ويقول اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم
من الله شيئا وقال لاهله ان اولياي منكم المتقون يوم القيمة لا ياتي الناس
بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول
قد بلغت ولما سأله رسعة الاسلمي مرافقته في الجنة قال له اعني
على نفسك بكثرة السجود فانما ارشده لصحة الاختيار لصلاح الاعمال والاحوال
والاقتدا بهم في ذلك والانتقال من الغفلة الى اليقظة ومن البطالة الى العمل
ومن التخليط الى التنكب والقول والفعل الى الورع ومعرفة عيوب
النفس وافاتها واحتقارها فاما من صحبهم وافتخر بصحبتهم
وادعى بذلك الدعاوى العريضة وهو مصر على غفلته وكسله وبطالته
فهو منقطع عن الله من حيث ظن الوصول اليه وكذلك المبالغة في
تعظيم الشيوخ وتنزيلهم منزلة الانبيا هو مما ينهى عنه وقد كان
عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم يكره ان
يطلب منهم الدعا ويقولون انبيا نحن فدل على ان هذه المنزلة لا
تنبغي الا للانبيا عليهم السلام وكذلك التبرك بالاثار انما كان يفعله
الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا يفعلونه مع
بعضهم بعض ولا يفعله التابعون مع الصحابة مع علو قدرهم فدل
على ان هذا لا يفعل الا مع الرسول صلى الله عليه وسلم مثل التبرك بوضوئه
وفضلاته وشعره وشربه فضل شرابه وطعامه وفي الجملة هذه

الاشياء فتنة للعظم وللعظم لما يخشى عليه من الغلو المدخل في البدعه
ورعايتر في اليوع من الشرك كل هذا انما جاء من التشبه باهل الكتاب
والمشركين الذين ذهبت هذه الامه عنه وفي الحديث الذي رواه السنن ان
من اجلال الله اكرام ذي الشيبة والسلطان المقسط وحامل القران غير
الغالي فيه ولا الجافي عنه فالغلو من صفات النصارى والجفاء من صفات
اليهود والقصد هو المامور به وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم
ينهون عن تعظيمهم غاية النهي كالحسن والثوري واحمد وكان احمد
يقول من اناخ يحيون الي اذهبوا اكتبوا الحديث وكان اذا سيل
عن شيء يقول سلوا العلماء واذا سيل عن شيء من الورع يقول انا لا يحل لي
ان اتكلم في الورع لو كان بشر حيا تكلم في هذا وسيل مرة عن الاخلاص
فقال اذهب الى الزهاد اي شيء نحن حتى يجيء الينا وجاء اليه رجل فمسح
يده على ثيابه ومسح بها وجهه وغضب الامام احمد وانكر ذلك اشد الانكار
وقال عمن اخذتم هذا الامر الاول التشبه باهل الخير والايمان
والتقوى والطاعه فهذا احسن مندوب اليه ولهذا ينبغي الاقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله وحركاته وسكناته واحابه واخلاقه
وذلك مقتضى المحبه الصحيحه فان المرء مع من احب ولا بد من مشاركته
في اصل عمله وان قصر المحب عن درجته قال الحسن لا تغتر بقول من
يقول لك المرء مع من احب انه من احب قوما اتبع اثارهم ولن تلحق
بالابرار حتى تتبع اثارهم وتاخذ بهديهم وتقتدي بسننهم وتصيب

وتمشي

وتمشي وانت على منهاجهم حريصا ان تكون منهم وتسلك سبيلهم
وتاخذ طريقهم وان كنت مقصرا في العمل فانما ملاك الامر ان يكون على
استقامه اما راية اليهود والنصارى واهل الاهواء المردية تحبون
انبياءهم وليسوا معهم لانهم خالفوهم في القول والعمل وسلكوا غير
طريقهم فصار مورد هم النار نعوذ بالله من النار كان يونس بن عبيد
ينشد فانار من يعجبك لا نار مثله اذا انت لم تصنع كما كان يصنع وجاء
في الحديث اكلوا فان لم تاكلوا فتباكوا فمن احب اهل الخير وتشبه بهم
جهده فانه يلحق بهم كما في الحديث المشهور من حفظ اربعين حديثا
حشر يوم القيمة في زمرة العلماء ومن احب اهل الطاعه والذكر على وجه
السنه وحالهم فانه يغفر له معهم وان لم يكن منهم فانهم القوم
لا يشقى بهم جليسهم فاما التشبه باهل الخير في الظاهر والباطن بعيد
منهم وانما القصد بالتشبه بهم ان يقال عن المتشبه بهم انه منهم وليس
منهم فهذا من خصال النفاق كما قال بعضهم استعيذوا بالله من خشوع
النفاق ان يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع كان السلف الصالح
يجتهدون في اعمال الخير ويعدون انفسهم من المقصرين المفرطين
المذنبين ونحن مع اساءتنا نعد انفسنا من المحسنين كان مالك بن دينار
يقول اذا ذكر الصالحون فلا في ولا في وقال ايوب اذا ذكر
الصالحون كنت عنهم بمعزل وقال يونس بن عبيد اعد مائة
خصلة من خصال الخير ليس في منها واحدة وقال محمد بن واسع

لو ان الذنوب رايحه لم يستطع احد ان يجلس الي يا من اذا شبه
بالصالحين فهو منهم ومتباعد واذا شبه بالمذنبين فحاله وحالهم
واحد يا من يسمع ما تلين له الجوامد وطرفه جامد وقلبه اقسى من
الجلامد يا من قد برد قلبه عن التقوى كيف ينفع الضرب في حديد
بارد يا نفس اني نوفكينا حتى متى لا تزعوينا حتى متى
لا تعقلين وتبصرين ولتسمعينا يا نفس ان نصلحي فلتصلحي
بالصالحينا

قال ايضا رحمه الله تعالى فصل خرج الامام احمد والحاكم من
حديث زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه دعاء وامره ان
يتعاهد به اهله كل يوم قال قل حين تصبح لبيك اللهم لبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك اللهم ما خلقت
من قول او نذرت من نذر او حلفت من حلف فمشيتك
بين يديه ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن ولا حول ولا قوة
الا بك انك على كل شيء قدير اللهم وما صليت من صلاة فعلى من
صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت انت ولي في
الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين اللهم اني اسألك
الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى
وجهك وشوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
اعوذ بك اللهم ان اظلم او اظلم او ان اعتدي او يعتدي علي او

الكسب خطيئة مخطية او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فاني اعهد
اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك وكفى بك شهيدا اني اشهد
انك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت
على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان
وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية
لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واشهدك اني ان تكلني الى
نفسي تكلني الى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة واني لا اثق
الا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب
علي انك انت التواب الرحيم **قوله صلى الله عليه وسلم** لبيك اللهم لبيك
معناه اجابة لدعائك مرة بعد مرة وليس المراد به حقيقة التثنية
بل المراد التكرير والتثنية والتوكيد كقوله ثم ارجع البصر كرتين
يعني مرة بعد مرة واصله من لببت بالمكان اذا لزمه واقمت فيه
فكأن الملبي يجيب دعوة الله ويلزم ذلك ويقتضيه ايضا سرعة
الاجابة مع الدوام عليها **وقوله صلى الله عليه وسلم** وسعديك يعني اسعادا
بعد اسعاد والمعنى طاعة بعد طاعة واصله ان المنادي اذا دعا
غيره فان المجيب لدعايته يجيبه اسعادا له ومساعدة ثم نقل
ذلك الى مطلق الطاعة حتى استعمل في اجابة دعاء الله عز وجل
وكثر في العرف سبحانه وسعدانه على معنى اسبحه واطيعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسميه الاسعاد لسعدان كما سمى التسبيح لسبحان ولم يسمع
سعديك مفردا ولا شك ان الله تعالى يدعو عباده الى طاعته والى
ما فيه رضاه عنهم وما يوجب لهم به سعادة الاخرة فمن اجاب
دعاه واستجاب له فقد افلح وانجح قال الله تعالى والله يدعو الى
دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال تعالى قالت
رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم
من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى وقال حكاية عن الجن الذين
استمعوا القران يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر
لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ولهذا يقول الملبي في الحج لبيك
اللهم لبيك يعني اجابة لدعائك وطاعة لك حيث دعوتنا الى
حج بيتك فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعاء الاستفتاح في
الصلاة وقد قيل انه كان يقوله في قيام الليل وروي انه كان
يقوله في استفتاح الملبية لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير
كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت
استغفرك واتوب اليك خرجه مسلم من حديث علي وروي
من حديث حذيفة مرفوعا وموقوفا وهو اصح يدعى محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير بيديك تباركت
وتعاليت لبيك وحنانيك والمهتدي من هديت عبدك
بين يديك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت رب البيت

فاذا

فاذا كان العبد في صبيحة كل يوم يقول لبيك اللهم لبيك وسعديك
فانه يريد بذلك اني اصبحت مجيبا لدعوتك مسرعا اليها
مقيما على طاعتك ممتثلا لاوامرك مجتنبا لنواهيك فاذا قال
هذا بلسانه فالواجب ان يتبع ذلك بعمله ليكون مستجيبا
لدعوة الله قولا وفعلا وان قال ذلك بلسانه ثم خالفه بعمله
فقد كذب قوله عمله وهو جدير ان يجاب كما يجاب من حج
بمال حرام وقال لبيك اللهم لبيك فيقال لا لبيك ولا سعديك
وفي بعض الاثار ان الله عز وجل ينادي في كل يوم ابن ادم ما
انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب الى غيري
واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا ابن ادم ما اعدلك
بي اذا اجيتني كم دعاك الي بابه فما اجبت ولا لبيت كم استدعاك
الى جنابه فقعدت وابيت كم عرضت عليك واجابته فتكاسلت
وتوانيت وزجرتك عن معصيته فما انزجرت وناديتك لما سمعت
دعاء داعي الحق فتصاممت وكم رأيت اياته في الخلق فتعاميت
فيا من جسده حي وقلبه ميت يا ليتك اجبت منادي الهدى حين
ناداك يا ليت يا نفس ويحك قد اتاك هدى الى اجيبي فداعي الحق
قد ناداك كم قد دعيت الى الرشاد فتعرضي واجبت داعي الغي
حين دعاك طوبى لمن اجاب داعي الهدى اذا دعاه يا قومنا اجيبوا
داعي الله قوله صلى الله عليه وسلم والخير في يديك اشارة الى ان الله تعالى انما

يدعو عباده الى ما هو خير لهم مما يصلح دينهم ودنياهم واخرتهم
فانه يدعو الى دار السلام ويدعوهم ليغفر لهم ذنوبهم فاذا
سارع العبد الى اجابة دعوة ربه بتلبيته والاستجابة له قال مع
ذلك والخير في يديك اشارة الى انى استجبت دعوتك طمعا في نيل
الخير الذي كله بيديك وانت لا تدعو العبد الا الى ما هو خير له في
دنياه واخرته يا هذا الدعاك مخلوق ترجو اخيره لاسرعت
اجابته مع انه لا يملك لك ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فكيف لا تسارع
اجابة من الخير كله في يديه ولا يدعوك الا لخير يوصله اليك
وقوله صلى الله عليه وسلم ومنك وبك واليك يحتمل ان مراده ان الخير
كله منك وبك واليك يعني ان مبدأ الخير منك كما قال تعالى وما بكم من
نعمة فمن الله وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه فالله تعالى هو المبتدئ بالخير فمنه بدأ ونشأ والخير به
يعني ان دوامه واستمراره وثبوته بالله ولو شاء الله لنزعه
وسلبه صاحبه وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله
كان عليك كبيرا يعني ان دوام هذه النعمة عليك من الله كما ان ابتداءها
منه والخير اليه يعني انه يرجع بصاحبه الى الله في الاخرة الى جواره وجنته
في جنات النعيم فينتهي الخير بصاحبه الله عز وجل ويحتمل ان المراد
بقوله ومنك وبك واليك ان العبد بنفسه من الله وبالله والى الله كما في

حديث

حديث الاستفتاح انا بك واليك ولعل هذا اظهر فيكون معنى الكلام
ان العبد وجوده من الله فانه كان عدما فاوجده ربه وخلقه وهو في
حال وجوده في الدنيا بالله اي ان ثباته وقيامه بالله فلولا ان الله
يقيم الوجود وما فيه من انواع الخلق لهلك ذلك كله وتلف ومن
اسمايه الحي القيوم وقال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
وفي الاثر المعروف في قصة القارورتين يا موسى لو تمت
لسقطت السماء على الارض وبعد انتقال العباد من هذه الدار فانه
مرجعهم الى الله كما قال تعالى اليه مرجعكم جميعا وقال ثم اليه ترجعون
في ايات كثيرة في هذا المعنى قال بعض العارفين حقيقة التوحيد ان
يكون العبد فانيا بالله عز وجل عن الاشياء كلها منه وبه واليه كما
قال عامر بن عبد قيس ما نظرت الى شيء الا ورايته بدا لله قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم ما قلت من قول او نذرت من نذر او حلفت
من حلف فمشيتك بين يديه ما شئت كان وما لم تشا لم يكن ولا حول
ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير ذكر الخطابي في كتاب الدعاء ان
قوله فمشيتك روي بضم التاء وفتحها وان من رواه بالضم
فان المعنى الاعتذار بسابق الاقدار العائقة عن الوفا بما الزم
العبد نفسه من النذور والايمان قال وفي هذا طرف من الخبر
قال والصواب رواية من رواه بفتح التاء على اضمار فعل كانه
قال فاني اقدم مشيتك في ذلك وانوي الاستثناء فيه طرفا الخبر

عني عند وقوع الحلف قال وفيه حجة لمن ذهب مذهب المكيين
في جواز الاستثناء منفصلا عن اليمين قال ابو الفتح زين الدين
ابن رجب قلت الصواب هذا المعنى على كلا الروايتين اعني رواية
الضم ورواية الفتح وليس المراد برواية الضم الاعتذار بالقدر
وانما المعنى ممشيتك مني بذلك كله مقدمة وفهو مبتدأ
حذف خبره ويشهد لهذا المعنى ما خرجه ابو داود في سننه
باسناده عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقول من قال حين
يصبح اللهم ما حلفت من حلف او قلت من قول او نذرت من نذر
ممشيتك مني بذلك كله ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن اللهم
اغفره لي وتجاوز عني اللهم فمن صليت عليه فعليه صلاتي ومن
لعنت فعليه لعنتي كان في استثناء يومه ذلك فقد صرح ابو
داود بان المراد بهذا الاستثنا بالمشية انه يكون استثناء في
يومه ذلك يعني فيما يحلف وينذره ويقوله في ذلك اليوم وهذا
صريح في انه يكون استثناء في ما يستقبله من الكلام في يومه ذلك
واما قول الخطابي انه يمنع الحنث كقول من يقول ذلك في الاستثنا
المنفصل بعد الكلام كما حكاه عن المكيين فاصل ذلك انه قد روي عن
المكيين كعطاء ومجاهد وعمرو بن دينار وابن جريج وغيرهم انه
ينفع الاستثنا بعد ملة من اليمين وروي ذلك عن ابن عباس من
وجوه وقد طعن فيها كلها غير واحد منهم القاضي اسمعيل المالكي

والحافظ

والحافظ ابو موسى المديني وله في ذلك مصنف مفرد وروي عن
ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
قال هي خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره خرجه الطبراني من
وجه ضعيف وروي ذلك عن ابن جريج ايضا وقال طائفة
انما اراد هو لا ان هذا الاستثنا المنفصل يحصل به امتثال قوله
عز وجل ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر
ربك اذا نسيت وسبب نزولها ان قوما سالوا النبي صلى الله
عليه وسلم عن قصة قال غدا اخبركم ولم يقل ان شاء الله فاحتبس
الوحي عنه مدة ثم نزلت هذه الاية وفي الحديث الصحيح ان
سليمان عليه السلام قال لاطوفن الليلة على مائة امراة الحديث وفي
الحديث ان بني اسرائيل لو لم يقولوا ان شاء الله ما اهتدوا ابدا
يعني الى البقرة التي امروا بذبحها وفي الحديث الذي في المسند
والسنن ان ياجوج وماجوج يحفرون كل يوم السد حتى يكادوا
يرون منه شعاع الشمس ثم يرتصرفون ويقولون غدا نفتحه
فاذا جعوا من الغد وجدوه كما كان فاذا حتى باذن الله في فتحه
فيقولون غدا نفتحه ان شاء الله فيرجعون فيجدونه كما تركوه
فيفتحونه قال ابرهيم بن ادهم قال بعضهم ما سال السايلون
مسئلة هي ارجح من ان يقول العبد ما شاء الله قال يعني بذلك التفويض
الى الله وكان مالك بن انس كثيرا يقول ما شاء الله ما شاء الله فعاتبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجل عاذ لك فرأيت في منامه قايلا يقول انت المعابت لمالك
على قوله ماشاء الله لو شاء مالك ان يثقب الخرجل بقوله ماشاء الله
فعل قال حماد بن زيد جعل رجل لرجل جعلا على ان يعبر نهرا
فعبر حتى اذا قرب من الشط قال عبرت والله فقال له الرجل
قل ان شاء الله فقال ان شاء الله اعلم يشا قال فاخذته الارض فلا ينبغي
لاحد ان يخبر بفعل يفعله في المستقبل الا ان يلحقه بمشيه الله
فانه ماشاء الله كان وما لا يشا لم يكن والعبد لا يشا الا ان يشا الله
له فاذا نسي هذه المشيه ثم تذكرها فقالها عند ذكرها ولو بعد
مدة فقد استثنا ما أمر به وزال عنه الاثم وان كان لا يرفع
ذلك عنه الكفارة ولا الحنث في يمينه ولهذا في كلام ابي الدرداء
اللهم اغفر لي وتجاوز عني فلم يسأل الا رفع الاثم ولم يرفع
الكفارة وكذا روي عن سعيد بن جبير في قوله واذكر ربك
اذا نسيت قال يقول اذا حلفت فنسيت الاستثنا فاستثني
اذا ذكرت ولو بعد سنة اشهر او سنة اشهر فانه يجزئك
ما لم تحنث خرجه ادم بن ابي اياس في تفسيره وعلى هذا حمل
قول ابن عباس واصحابه طايفة من العلما منهم ابو مسعود
الاصبهاني الحافظ وابن جرير الطبري وكذا نقال في هذا الحديث
من تقديم الاستثنا فان تقديمه ابعد من تاخيره عن اليمين
فان اليمين لم توجد بالكليه وفي تاخيره قد وجدت وقد قال

مالك

مالك غير الاستثنا في اليمين ان ذكر المشيه بريد بها الاستثنا
تنفعه ذلك في منع الحنث وان كان انما اراد امتثال قوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله ثم حنث فاني
ار ى الكفارة نقله ابن المنذر وغيره وكذلك حكاه ابو عبيد عن
بعض العلما وتردد بعض العلما في وجوب الكفارة في هذا
القسم لتردد نظره بين اللفظ والمعنى فلفظه معلق بالمشيه
ومعناه الجزم بالفعل غير معلق وانما ذكر الاستثنا تحقيقا
وتاكيدا للفعل وفي الجمله فينبغي حمل حديث زيد بن ثابت هذا
على هذا المعنى وان تقديم المشيه على كل قول يقوله وحلف
يحلفه ونذر ينذره ليخرج بذلك من عهدة استقلال العبد
بفعله وليتحقق العبد انه لا يكون مما يعزم عليه العبد ويقوله
من حلف ونذر وغيرهما الا ما شاء الله واراده ولهذا قال
بعده ما شيت كان وما لم تشا لم يكن ولا حول ولا قوة الا
بك انك على كل شيء قدير فتبرأ من حوله وقوته ومشيته بدون
مشية الله وحوله وقوته واقر لربه بقدرته على كل شيء
وان العبد عاجز عن كل شيء الا ما اقدره الله عليه ربنا ففي هذا
الكلام افراد الرب تعالى بالحول والقوة والقدرة والمشيه
وان العبد غير قادر من ذلك كله الا على ما يقدره مولاه وهذا نهاية توحيد
الربوبيه وللشافعي من ابيات ما شيت كان وان لم اشا وما

ان لم تشأ لم يكن وقد حمل طايفه منهم الامام احمد كلام ابن عباس رضي الله عنه
على تاويل الاية على وجه اخر وهو ان الرجل اذا قال لا افعل كذا وكذا
ثم اراد فعله فانه يستثني ويقول ان شاء الله ثم يفعله ويتخلص
بذلك من الكذب اذا لم يكن قد حلف على ذلك بيمين وكان يحيى بن سعيد القطان
اذا قال لا افعل كذا لا يفعله ابدا فاذا قيل له لم تحلف يقول هذا اشد
يعني الكذب لو كنت حلفت كان اهون كنت الفت يميني وافعله وسئل
الامام احمد عمن يقول لا اكلم ثم ما يكلم قال هو كذب لا ينبغي ان يفعل ذلك
وينقل الوليد بن مسلم في كتاب الايمان والنذور عن الاوزاعي في رجل
كلم في شيء فيقول نعم ان شاء الله ومن نيته ان لا يفعل قال هذا الكذب
والخلف قال انما يكون المستثنا في اليمين قيل له فانه قال نعم ان
شاء الله ومن نيته ان يفعل ثم بدا له ان لا يفعل قال له ثنياه وهذا
يدل على ان الاستثنا بالمشيه في غير اليمين انما ينفع لمن لم يكن مصمما
على مخالفة ما قاله من اول كلامه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ما صليت من
صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت قال الخطابي
الوجه ان ترفع التاء من صليت ولعنت في الاول وان تنصبها منهما
في الاخر والمعنى كانه يقول اللهم اجعل في صلاتي ودعائي الذي اختصصته
بصلاتك ورحمتك واجعل لعنتي على من استحق اللعن عندك والتوجه
الطرد والابعاد في حكمك ولا تواخذني بالخطا مني في وضعها غير
موضعها واحلالها في غير محلها قال وانما يصح على هذا التاويل اذا

كان

كان قد سبقت منه صلاة او لعن لغير المستحقين قال وقد يحتمل
ان يكون انما دعا بالتوفيق والشرط في مسالة العصمة ليلا يجري
على لسانه ثناء الا لمن يستحق الثنا من اوليايه ولا ذما الا لمن يستحقه
من اعدايه كان يقول اللهم احفظني حتى لا اوالي الا اوليائك ولا اعادي الا
اعداءك قال والوجه الاول فانما ينصرف الى الماضي والوجه الاخر
الى المستقبل والله اعلم انتهى قال زين الدين ابن رجب قلت التفسير
الاول اصح ويشهد له قول ابي الدرداء اللهم ممن صليت عليه فعليه صلاتي
ومن لعنت فعليه لعنتي وقول الخطابي ان هذا الوجه انما ينصرف الى
الماضي ضعيف بل الصواب انه ينصرف الى المستقبل وان المراد ما
لعنت في هذا اليوم من لعن وما صليت فيه من صلاة يعني ما العن
وما اصلي وهذا مما تقدم في قوله ما قلت من قول او نذرت من نذر او
حلفت من حلف فمشيتك بين يديه وقد وافق كما تقدم عنه ان
المراد به ما يقوله ويحلفه وينذره في المستقبل فكذلك الصلاة واللعن
واعلم ان العبد مبتلا بلسانه يلعن به من يغضب عليه ويمدح به من
يرضى عنه وكثيرا ما يمدح من لا يستحق المدح ويلعن من لا يستحق اللعن
وقد ورد في غير حديث ان اللعنة اذا لم يكن الملعون بها اهلا لها
رجعت على اللاعن واللعن دعاء فمتى اجيب واصاب ذلك الملعون
وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم المراة التي لعنت بعيرها ان ترسله وقال لا تصحبنا
ناقة ملعونة وكان بعض السلف لا يدخل بلده بشيء ملعون ولا يامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيض دجاجة يلعنها ولا يشرب من لبن شاة لعنها قال بعضهم ما
اكلت شيا ملعونا قط وذكر ابن حامد من اصحابنا عن احمد قال من لعن
عبده فعليه ان يعتقه او شيا من ماله ان عليه ان يتصدق به قال
وتجيء من لعن زوجته ان يلزمه ان يطلقها ويشهد لها ذاهب الى ان وجه
وقوع الفرقة بين المتلاعنين لما كان احدهما كاذبا في نفس الامر قد
حقت عليه اللعنة او الغضب فاذا اقدم العبد على قوله نهاره في دعايه
ان ما لعن من لعن فانه لاحق بمن لعنه الله وما انتج من شيء فهو لاحق
بمن انتج الله عليه فقد خلص بذلك من اثم لعن من لا يستحق اللعن او
مدح من لا يستحق المدح اذا وقع ذلك سهوا وغلطا او عن قوة غضب
ونحوه فاما من يتعمد ذلك مع علمه بالحال ففي دخوله في هذا الشرط نظر
مع ان عموم اشتراطه يقتضي دخوله فيه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
اشترط على ربه انه من سبه او لعنه او ضربه في غضب ونحوه انه
يكون له كفارة وصلاة وفي رواية وهو عنده مستحق وهذا انما يكون
اذا ظن استحقاقه لذلك ثم تبين انه غير مستحق قوله صلى الله عليه وسلم
انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين هذا ماخوذ
من دعاء يوسف عليه السلام حين قال فاطر السموات والارض انت ولي
في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين والله عز وجل ولي
اوليايه في الدنيا والاخرة يتولى حفظهم وكلايتهم وهذا يتهم وقد
ما داموا احيا فاذا حضرهم الموت توفاهم على الاسلام والحقهم بعد الموت

بالصالحين

بالصالحين وهذا اجل النعم واتمها على الاطلاق وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنده وفاته مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وقوله يوسف عليه السلام توفني مسلما والحقني
بالصالحين قيل انه دعا لنفسه بالموت وهو قول جماعة من السلف منهم
الامام احمد فيستدل به على جواز الدعا بالموت من غير ضر نزل به وقيل انه
انما دعا لنفسه بالموت على الاسلام عند نزول الموت وليس فيه دعا
بتعجيل الموت كما اخبر عن المومنين انهم قالوا في دعايهم ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ويويد التفسير الاول
انه عقبه بالدعا بالشوق الى لقاء الله وهو يتضمن الدعا بالموت واستدل
من جوز الدعا بالموت وتمنيه بقوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة
عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ثم
ذمهم على عدم تمنيه بسبب سيئاتهم وعلى حرصهم على طول الحياة
في الدنيا وكذلك قوله تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء
لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما
قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتمنين الموت الا من وثق بعمله فمن كان له عمل صالح فانه يتمنى القدوم
عليه وكذلك من غلب عليه الشوق الى لقاء الله واما من يتمنى الموت خوفا
فتنة في الدين فانه يجوز بغير خلاف قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك
الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق

الي لقايك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة هذه الثلاث الخصال
قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بها في غير هذا الحديث ايضا من
حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما الرضا بالقضا
فهو من علامات المحبين الصادقين في المحبه ممتي امتلات القلوب
بمحبة مولاها رضيت بكل ما يقضيه عليها من مولم وملايم اذا امتلا
القلوب بالرضا عن المحبوب صار رضاها فيما يجري عليها من احكامه واقداره
قال عمر بن عبد العزيز اصبحت وما لي سرور الا في مواقع القضا والقدر
دخلوا على بعض التابعين في مرضه فقال احبه الي احبه اليه وربما
اختار بعض المحبين الذل على العز والفقر على الغنا والمرض على الصحه
والموت على الحياة وانما قال صلى الله عليه وسلم الرضا بعد القضا لان ذلك هو
الرضا حقيقة واما الرضا بالقضا قبل وقوعه فهو عزم على الرضا
وقد تنفسخ العزايم عند وقوع الحقايق ومع هذا فلا ينبغي ان
يستعجل العبد البلاء بل يسيال الله العافيه فان نزل البلاء تلقاه
بالرضا فقد ليعضهم ولاصحاب الجهاد مجاهدة النار يعزونه بها
فبارز وقال ابكي على قتلها ولكن كيف كان رضاها عن الله حين اخذتها
السيوف واما برد العيش بعد الموت فالمراد به طيب العيش
والاستراحة وما تقر به عين صاحبه فان البرد يحصل به قرة عين الانسان
وطيبها وبرد القلب يوجب انشراحه وطمانينته بخلاف حرارة القلب
والعين ولهذا في الحديث طهر قلبي بماء الثلج والبرد ودمعة السرور

بارده

باردة بخلاف دمعة الحزن فانها حارة فبرد العيش هو طيبه ونعيمه
وفي الحقيقة انما يكمل طيب العيش ونعيمه في الاخرة لا في الدنيا كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وسبب ذلك ان ابن ادم
مركب من جسد وروح وكل منهما يحتاج الى ما يتقوت به ويتنعم به
وذلك هو عيشه فالجسد عيشه الاكل والشرب والنكاح واللباس
والطيب وغير ذلك من اللذات الحسيه ففيه بهذا الاعتبار مشابهة
بالحيوانات في هذه الاوصاف واما الروح فهو لطيفة وهي روحانيه
من جنس الملايكه فقوتها ولذتها وفرحها وسرورها في معرفة
خالقها وباريها وفاطرها وفي ما يقرب منه من طاعاته في
ذكره ومحبته والانس به والشوق الى لقايه فهذا هو عيش النفس
وقوتها فاذا افقدت ذلك مرضت او هلكت اعظم مما يهلك الجسد
بفقد طعامه وشرابه ولهذا يوجد كثير من اهل الغنى والسعة
يعطى جسده حظه من النعيم ثم يجد الما في قلبه ووحشة في باطنه
الجهال ان هذا ينزول بزيادة هذه اللذات الحسيه وبعضهم يظن
انه يزول بازالة العقل بالمسكر وكل هذا يزيل الالم والوحشة وانما
سببه ان الروح فقدت قوتها وغذاها فمرضت وتالمت
قال بعض العارفين لقوم ما تعدون العيش عندكم قالوا الطعام
والشراب ونحو ذلك فقال انما العيش انه لا يبقى منك جارحة
الا وهي تجاذبك الى طاعة الله من عاش مع الله طاب عيشه ومن عاش

مع نفسه وهواه طال طيشه قال الحسن ان احباء الله هم الذين
رفعوا اطيب الحياة بما وصلوا اليه من مناجاة حبيبهم وبما وجدوا
من لذة حبه في قلوبهم واكل ابرهيم بن ادهم مع اصحابه كسر ايابسة
ثم قام الى نهر فشرب منه بكفه ثم حمد الله وقال لو علم الملوك وابناء
الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور لجالدونا بالسيوف ايام
الحياة على ما نحن فيه من لذيذ العيش وقلة التعب فقال بعض
اصحابه يا ابا اسحق طاب القوم الراحة والنعيم فاخطاوا الطريق
المستقيم فتبسم ثم قال من اين لك هذا اهل المحبة قوم شانهم
عجب سرهم ابد وعيشهم طرب العيش عيشهم والملك
ملكهم ما الناس الا هم مانوا او اغتربوا قيل لبعض العارفين وقد
اعتزل عن الخلق اذا هجرت الخلق معهم من تعيش قال مع من هجرتهم
لاجله ورئي عيسى عليه السلام انه قال يا معشر الحواريين كلموا الله كثيرا
وكلموا الناس قليلا قالوا كيف نكلم الله كثيرا قال اخلوا بدكر اخلوا
بدعايه اخلوا بمناجاته واعلم ان الجمع بين هذين العيشين في
دار الدنيا غير ممكن فمن اشتغل بعيش روحه وقلبه وحصل له
منه نصيب واغفل عن عيش جسده وبدنه ولم يقدر ان ياخذ
منه نهايه شهوته ولم يقدر ان يتوسع في نيل الشهوات الحسيه
وانما ياخذ منها بقدر حاجة البدن خاصه فينتقص بذلك عيش
الجسد ولابد وهذه كانت طريقة الانبياء والمرسلين واتباعهم فكان الله

يختار

يختار ان يقلل نصيبهم من عيش اجسادهم ويوفر نصيبهم
من عيش قلوبهم وارواحهم قال سهل التستري ما اتى الله
عبدا من قربه ومعرفته نصيبا الا حرمه من الدنيا بقدر ما اعطاه
من معرفته وقربه واناه من الدنيا نصيبا الا حرمه من معرفته
وقربه بقدر ما اناه في الدنيا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقتصد فيما
عيشه غاية الاقتصاد مع ما فتح الله عليه من الدنيا والملك ومات ولم
يشبع من خبز الشعير وكان يقول مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا
كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها وقال صلى الله عليه وسلم حبب الي
من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة فالنساء والطيب
فيهما قوة للروح بخلاف الطعام والشراب فان الاكثار منهما يقسي
القلب ويفسده وربما افسد البدن ايضا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما ملاء ابن ادم وعاء شرا من بطنه فان كان لابد فاعلا فثلث طعام
وثلث شراب وثلث نفس قال بعض السلف قلة الطعام عون على
التسرع الى الخيرات وقال اخر ما اكل طعم امرء قط الا رق قلبه
ورئيت عيناه وقال ابرهيم بن ادهم الشبع يميت القلب ومنه
يكون الفرح والمرح والكسل وقال ابو سليمان ان النفس اذا
جاعت وعطشت صفى القلب ورق واذا شبعت ورويت عمي
القلب وقال مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وقيل للامام
احمد يجد الرجل رقة من قلبه وهو يشبع قال ما ارى ولهذا العين

شرع الله الصيام وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يواصل في صيامه أياما فلا
ياكل ولا يشرب فاذا سئل عن ذلك يقول اني لست مثلكم اني اظل
عند ربي يطعمني ويسقيني يشير الى انه يستغني عن قوت جسمه
بما يمنحه الله من قوت روحه عند الخلوة به والانس بذكره ومناجاته
مما يعود على قلبه من المعارف القدسية والمواهب الالهية لها
احاديث من ذكر اكل تشغلها عن الطعام وتلهيها عن الزاد واعلم انه
عيش الجسد يفسد عيش الروح وينغصه واما عيش الروح فانه
يصلح عيش الجسد وقد يغنيه عن كثير مما يحتاج اليه من عيشه كان
بالبصرة رجل من المجتهدين في الطاعة وكان قليل الطعم ولم يلم نفسه
على ذلك فسئل عن سبب ذلك فقال ذلك من فرحي بحب الله اذا ذكرت
انه ربي وانا عبده لم يمنع بدني ان يصلح وسئل ابو الحسين ابن بشار
هل يكون الولي سمينا قال نعم اذا كان الولي اميا قيل له كيف والله
يبغض الحبر السمين قال اذا علم الحبر عبد من هو ازداد سمنا وكان
بشر يخطر في داره ويقول كفى بي عز ان في لك عبدا وكفى بي فخرا
انك لي رب ومن ونفسه حظها من عيش جسده بالشهوات
الحسية كالطعام والشراب فسد قلبه وقسى وجلب له ذلك الغفلة
وكثرة النوم فنقص حظ روحه وقلبه من طعام المناجاة وشراب
المعرفة فخسر خسرانا مبينا قال بعضهم مساكين اهل الدنيا خرجوا
منها وما ذاقوا اطيب شيء فيها قيل وما هو قال معرفة الله عز وجل

فمن

فمن عاش في الدنيا ولا يعرف ربه ولا يتنعم بخدمته فعيشه
عيش البهايم نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى
لك لازم وتتعب فيها شوقا تكره عبته كذلك من الدنيا تعيش
البهايم فالصالحون كلهم قللوا من عيش الاجساد وتوفروا من
عيش الارواح لكن منهم من قلل من عيش بلغة ليستوفيه في
الاخرة وهذا ناج ومنهم من فعل ذلك خوفا من الحساب عليه في
الاخرة والمحققون فعلوا ذلك تفرغا للسير عما يشغل عن الله لتتفرغ
القلوب للعكوف على طاعته وخدمته وذكره وسكن والانس به والشوق
الى لقايه فان الاخذ من عيش الاجساد اكثر من قدر الحاجة يلهي عن الله
ويشغل عن خدمته قال بعضهم كل ما يشغلك عن الله فهو عليك مشوم
فلا كان ما يلهي عن الله انه يضر ويرى انه لشوم فما تفرغ احد للطلب
عيش الاجساد واعطا نفسه حظها من ذلك الا ونقص حظه من عيش
الارواح وربما مات قلبه من غفلته عن الله واعراضه عنه وقد ذم الله
من كان كذلك قال الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم ان ما حصلوه من
شهواتهم ينقطع وزوال بالموت وينقص بذلك حظهم عند الله
في الاخرة فان كان ما حصلوه من شهواتهم من حرام فذلك هو الخسران
المبين فانه يوجب العقوبة الشديدة في الاخرة فلما لم يجتمع في الدنيا
للعبد بلوغ حظه من عيش روحه وبلوغ نهاية حظه من عيش

الألوكة
www.alukah.net

جسمه جعل الله للمؤمنين ان اجمع لهم فيها بين هذين الخطبين
على نهاية ما يكون من الكمال وهي الجنة فان فيها جميع لذات
الاجساد وعيشها ونعيمها كما قال الله تعالى وفيها ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين وقال لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد
ولا ينقص ذلك حظهم من لذات ارواحهم فانه تتوفر لذات
قلوبهم وتتزايد على ما كانت للمؤمنين في الدنيا بما لا نسبة لما كان
في الدنيا اليه فان الخبر في الدنيا يصير هناك عيانا فاعلى نعيمهم رؤية
الله عز وجل ومشاهدته وقربه ورضاه فيحصل لهم بذلك نهاية
المعرفة به والانس وتتزايد هناك لذة ذكره على ما كان في الدنيا
فانهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وتصير كلمة التوحيد
لهم كالماء البارد لاهل الدنيا فعلم بهذا ان العيش الطيب على الحقيقة
لا يحصل في الدنيا انما يكون بعد الموت فان من يفوز حظه من نعيم
روحه وقلبه في الدنيا ينقص به حظه من نعيم جسمه وبما حصل
المشاق على جسمه من ذلك ومن فوز حظه في الدنيا من نعيم جسمه
نقص به حظه من نعيم روحه وقلبه في الدنيا ونقص به ايضا حظه من
نعيم الاخرة ومع هذا فهو نعيم منغص لا يدوم ولا يبقى وكثيرا ما
تنغص بالامراض والاسقام وربما انقطع وتبدل صاحبه بالفقر
والذل بعد الغنى والعز وان سلم من ذلك كله فانه ينغصه الموت
فاذا جاء الموت فما كان من تنعم بالدنيا او شيء من لذاتها خصوصا

ان

ان انتقال العبد بعد الموت الى عذاب الاخرة كما قال الله تعالى ان هؤلاء
ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا
يمتعون وكان الرشيد تحته بناقصرا فلما فرغ منه وتجلله وفرشه
استدعى فيه بطعام وشراب وملاهي واستدعى ابا العتاهية فقال
له صف لي ما نحن فيه من العيش فانشا يقول عش ما بدا لك سالما
في ظل شاهقة القصور يسعى عليك بما اشتهيت لدى الرواح ومجيء
البكور فاذا النفوس تقعقعت في ضيق حشرجة الصدور فهناك
تعلم موقنا ما كنت الا في غرور فبكى الرشيد فقال له الوزير دعا امير
المؤمنين لتسره فاحزنته فقال الرشيد دعه فانه انما في عمري فكره
ان يزيد نا عمر نظر بعض المترفين عند موته الى منزله فاستحسنه
وقال ان عيشا يكون اخره الموت لعيش معجل التنغيص ثم مات
من يومه وقال اخر انما الدنيا وان سرت قليل من قليل انما العيش
جوار الله في ظل ظليل حيث لا تسمع ما يوذيك من قال وقيل وقال اخر
وكيف يلذ العيش من كان عالما بان الاله الخالق لابد سائله فياخذ منه ظلمه
لعباده فيجزيه بالخير الذي هو فاعله فالاشقياء في البرزخ في عيش ضنك
قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا وقد روي
من ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من فوعا وموقوفا ان المعيشة الضنك
عذاب القبر يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويسلط عليه تسعة
وتسعون تنينا واما عيشهم في الاخرة فاضيق واضيق فاما من طاب

المكتبة الألوكة www.alukah.net

عيشه بعد الموت فان طيب عيشه لا ينقطع بل كلما جاءت ثمرة ايدي ولهذا
سئل بعضهم من انعم الناس فقال اجسام في الثواب قد امنت
العذاب وانتظرت الثواب فهذا في البرزخ في عيش طيب روي معروف
في المنام بعد موته وهو يلتذ موت اليقين حياة لا نفاد لها قد مات
قوم وهم في الناس احياء وكان ابن هبيرة بن آدم يلتذ ما اجد انعم من
مفرح في قبره اعماله تونسه منعم الجنس في روضة زينها الله فهي مجلسه
روي بعض الصالحين في المنام بعد موته فقال بخ بخ لما الله في برزخ محمد
نقش عنه الريحان وتوسد عنه السندس والاستبرق في يوم النشور
روي بعض الموتى في المنام فسئل عن حاله الفضيل بن عياض فقال كسي
حلة لا تقوم لها الدنيا بحواشيها فاما عيش المتقين في الجنة فلا يحتاج
ان يسأل عن طيبه ولذته ويكفي في ذلك قوله تعالى فهو في عيشة راضية في
جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
ومعنى راضية اي عيشة يحصل بها الرضا وفسر ابن عباس رضي الله عنه
هنيئا بانه لا موت فيها يشير الى انه لم يتهنأ العيش الا بعد الموت
والخلود فيها قال يزيد الرقاشي امن اهل الجنة الموت فطاب لهم العيش
وامنوا من الاسقام فهنيئا لهم في جوار الله طول المقام وقال الله تعالى
ان المتقين في جنات ونعيم ان المتقين في جنات وعيون ان
المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه وسروره وقصوره مسيرة الفي

عام

عام بن يسير اقتصاه كما يرى اداناه واعلاهم من ينظر الى وجه الله بكرة
وعشيا وقال طايفة من السلف ان المؤمن له باب من الجنة من داره
الى دار السلام يدخل منه على ربه اذا شاء بلا اذن قال ابو سليمان الداراني
واذا اتاه رسول من رب العزة بالتحية واللطف فلا يصل اليه حتى
يستاذن عليه يقول للحاجب استاذن لي على ولي الله فاني لست
اصل اليه فيعلم ذلك الحاجب حاجبا اخر حتى يصل اليه فذلك قوله
تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقوله صلى الله عليه وسلم
بعد هذا واسالك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير
ضراء مضرة ولا فتنة مضلة فهذا يشتمل على نعيم المؤمن
في الدنيا والاخرة واطيب عيش لهم في الدارين فاما لذة النظر الى
وجه الله عز وجل فانه اعلا نعيم اهل الجنة واعظم لذة لهم كما في صحيح
مسلم عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الجنة الجنة ناداهم
المنادي يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه
فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا الم يثقل موازيننا الم يدخلنا
الجنة الم يجرنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه
فوالله ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم من النظر اليه وهو الزيادة
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وفي رواية لابن ماجه وغيره في هذا الحديث فوالله ما اعطاهم الله
شيئا هو احب اليهم ولا اقر لاعينهم من النظر اليه وفي حديث عتبة

اهل

الدار من حديث ابن عمر مرفوعا ان اهل الجنة اذا بلغ بهم النعيم
كل مبلغ قطنوا انه لا نعيم افضل منه تجلى الله تبارك وتعالى عليهم
فينظرون الى وجه الرحمن فتنسى كل نعيم ما هم فيه حين نظروا اليه
وجه الرحمن وخرجه الدار قطني بنقصان منه وزيادة فيه
فيقولون يا اهل الجنة هللوني وكبروني وسبحوني كما كنتم تهللونه
وتكبرونني وتسبحونني في دار الدنيا فيتهاودون بتهليل الرحمن
فيقول الله تبارك وتعالى لداود عليه السلام يا داود قم فمجدني
فيقوم داود فيمجده عز وجل وفي سنن ابن ماجه عن جابر
مرفوعا بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فاذا الرب جل
جلاله قد اشرف عليهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قوله
تعالى سلام قولا من رب رحيم فلا يلتفتون الى شيء مما هم فيه من النعيم
ما داموا ينظرون اليه وخرج البيهقي من حديث جابر مرفوعا ان
اهل الجنة بين ورودهم تعالى على كثبان من مسك اذفر ابيض فتثير
من ريح جلا خضر فيأمر الله بكثبان من مسك اذفر ابيض فتثير
عليهم من ريحها يقال لها المثيرة حتى يتلقى بهم الى الجنة على نوق بيض
الجنة فتقول الملائكة ربنا جاء القوم فيقول مرحبا بالصادقين مرحبا
بالطايعين قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون اليه ويتمتعون
بنوره حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوهم الى القصور
بالتحف فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا فذلك قوله تعالى

نزلا

ن لامن غفور رحيم وفي مسند البزار من حديث حذيفة مرفوعا
في حديث يوم المزيد ان الله يكشف تلك الحجب ويتجلى لهم
فيغشاهم من نوره ما لولا ان الله قضى ان لا يحترقوا لاحترقوا
مما غشيهم من نوره فينجون الى منازلهم وقد خفوا على ارواحهم
مما غشيهم من نوره فاذا صاروا الى منازلهم تراءى النور وامكن
وتراءى وامكن حتى يرجعون الى صورهم التي كانوا عليها وفيه
من حديث انس مرفوعا ان الله يقول لاهل الجنة اذا اشتاقوا
وتجلى لهم سلام عليكم يا عبادي انظروا الي فقد رضيت عنكم فيقولون
سبحانك سبحانك فتنصدع له ملاءين الجنة وقصورها وتتجاوب
فصول شجرها وانهارها وجميع ما فيها سبحانك سبحانك فاحتقروا
الجنة وجميع ما فيها حين نظروا الى وجه الله تعالى وفيه من
حديث علي مرفوعا ان الله تجلى لاهل الجنة عن وجهه فما نظروا
نعمة قبل ذلك وهو قوله ولدينا مزيد وفيه من حديث ابي
جعفر مرسلا ان اهل الجنة اذا راوا ربهم تعالى وكشف لهم عن
وجهه قالوا ربنا انت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والاكرام
فيقول تعالى مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي
وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين فقالوا وعزتك
وعظمتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك وما ادينا اليك كل حقك
ماذن لنا بالسجود لك فيقول لهم عز وجل اني قد وضعت عنكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مؤنة العبادة وارحت كل ابدانكم فطال ما انصبتم لي الابدان واعنيتم
لي الوجوه فالان افضيتم الي روحي وريحاني وكرامتي فسلوني
ما شئتم وتمنوا علي اعطكم امانيكم فاني لم اجزكم اليوم بقدر اعمالكم
ولكن بقدر رحمتي وكرامتي فما ظنكم في الامالي والعطايا
والمواهب حتى ان المقصر منهم في امنيته ليتمنا مثل جميع
الدنيا منذ خلقها الله الى ان افناها فيقول لهم الرب تبارك وتعالى
لقد قصرتم في امانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فقد اوجبت لكم ما
سالتم وتمنيتم والحقت بكم ذريتكم وزدتكم ما قصرت عنه امانيكم
قال عبد الرحمن بن ابي ليلى اذا اجاز لهم ربهم لا يكون ما اعطوا عند
ذلك بشيء قال الحسن اذا تجلى لاهل الجنة نسوا كل نعيم الجنة وكانه
يقول لولا علم العابدون انهم لابد صائرون منهم في الاخرة لماتوا
وقال ان احباء الله هم الذين روضوا طيب الحياة وذاقوا نعيمها
بما وصلوا اليه من مناجاة حبيبهم وبما وجدوا من حلاوة حبه
في قلوبهم لاسيما اذا خطر على بالهم ذكر مشافهته وكشف ستور
الحجب عنه في المقام الامين والسرور وان اهم جلاله واسمعهم لذة
كلامه ورد جواب ما ناجوه به ايام حياتهم قال وهب لو جبرت
بين الرويه والجنة لاخترت الرويه رؤي بشر في المنام فسئل
عن حاله وحال اخوانه فقال تركت فلانا وفلانا بين يدي الله
ياكلان ويشربان وينعمان فقيل له فانت قال علم قلة رغبتي في

الطعام

الطعام فاباحني النظر اليه **وأما** الشوق الى لقاء الله فهو اجل
مقامات العارفين في الدنيا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يدعو اللهم اجعل حبك احب الاشياء الي وخشيتك اخوف الاشياء
عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك واذا اقررت
اعين اهل الدنيا من دنياهم فاقرر عيني من عبادتك وانما قال من
غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة لان الشوق الى لقاء الله يستلزم
محبة الموت والموت يقطع تمنية كثير من اهل الدنيا بوقوع الضراء
المضرة في الدنيا وان كان منهيا عنه في الشرع ويقع من اهل
الدين كتمنيه لخشية الوقوع في الفتن المضلة فسال تمني الموت
خاليا من هذين الحالين وان يكون ناشيا عن محض محبة الله
والشوق الى لقايه وقد حصل هذا المقام لكثير من السلف قال ابو
الدرداء احب الموت اشتياقا الى ربي وقال ابو عبيدة الخواص
كان اخوانكم لقاء الله احب اليهم من الشهد وقالت رابعة لقد
طالت علي الايام والليالي بالشوق الى لقاء الله وملك فتح بن شخرف
ثلاثين سنة لم يرفع راسه الى السماء ثم رفع راسه فقال طال
شوقي اليك فعجل قدومي عليك قال الجنيد سمعت سريا يقول الشوق
اجل مقام العارف اذا تحقق فيه واذا تحقق بالشوق لهي عن
كل ما يشغله عمن يشتاق اليه رؤي داود الطائي في المنام على
منبر عالي وهو ينشد ما نال من عبد الرحمن منزله اعلا من الشوق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الشوق محمود قال بعض العارفين القلوب جوالة فقلب
يدور حول العرش وقلب يجول حول الحش الطبقة الثانية
من اذا اقلقهم الشوق وسكنهم الانس بالله فاطمانت قلوبهم
بذكره وانسوا بقربه وهذه حال الرسول صلى الله عليه وسلم وخواص
العارفين من امته فقوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك اللهم ان اظلم او
اظلم او اعتدي او يعتدي علي او اكتسب خطيئة او ذنبا لا
تغفره استعاذ من اربعة اشيا احدها الظلم من الطرفين وهو ان
يظلم غيره او يظلمه غيره وخرج ابو داود من حديث ام سلمة رضي الله عنها
قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط الا رفع طرفه الى السماء
فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او
اظلم او اجهل او يجهل علي وخرجه الترمذي وصححه ولفظه اللهم انا
نعوذ بك ان نزل او نضل او نظلم او نظلم او نجهل او يجهل علينا
ومن سلم من ظلم غيره وسلم الناس من ظلمه فقد عفي وعوفي من الناس
منه وكان بعض السلف يدعو اللهم سلمني وسلم مني والثاني
العدوان وخرق الله بين الظلم والعدوان في قوله يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض
منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك
عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا وقد
يفرق بين الظلم والعدوان بان الظلم ما كان بغير حق بالكلية كاخذ

مال

مال بغير استحقاق لشيء منه وقتل نفس لا يحل قتلها واما العدوان
فهو مجاوزة الحد وتعدي بها فيما اصله مباح مثل ان يكون له عليه
احد حق من مال او دم او عرض فيستوفي اكثر منه فهذا هو
العدوان وهو تجاوز ما يجوز له اخذه فياخذ ماله اخذه وما ليس له
اخذه وهو من انواع الربا المحرمة وقد ورد السباب بالسبة ربا
والظلم المطلق اخذ ما ليس له ولا اخذ شيء منه من مال او دم او عرض كلاهما
في الحقيقة ظلم وقد حرم الله الظلم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيمة ومعناها
عنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا
وكذلك اخذ ربك القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وفي الصحيحين
عنه صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه
ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يوخذ لاخيه من حسناته فان لم
يكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه وفي صحيح مسلم
عنه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس من لا درهم
ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام
وزكاة وياتي وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيقتضي هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته قبل
ان يقضي ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وفي

اذا اخذه

الحديث لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيمه حتى تقاد الشاة
الجلحاء من الشاة القرناء وفي حديث عبد الله بن انيس ولتسالن
الجمل لم نكث الجمل ولتسالن العود لم خدش صاحبه مخف القضاء
غدا اذا وقفت ما كسبت يداك اليوم بالقسطاس في موقف ما فيه
الاشاخص او مهطع او مقنع للراس اعضاؤهم فيه الشهود
وسجنهم نار وحالهم شديد الباس ان تمطل اليوم الحقوق
مع الغنى فغدا توديها مع الافلاس والظلم الحرم يكون تارة
في النفوس واشده في الدماء وتارة في الاموال وتارة في الاعراض
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع ان دماءكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في
بلدكم هذا وفي رواية ثم قال الا اسمعوا مني تعيشوا الا لا ترجعوا
الا لا تظلموا انه لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه وفي صحيح
مسلم عنه صلى الله عليه وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
فظلم العباد شر مكتسب لانه الحق فيه لادمي مطبوع على الشح فلا
يترك من حقه شيا لا سيما مع شدة حاجته يوم القيمه فان الام
تفرح يوميذ اذا كان لها حق على ولدها لتاخذه منه ومع هذا
فالغالب ان الظالم تعجل له العقوبة في الدنيا وان امهل كما قال صلى الله
عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد كان بعض

اكابر

اكابر التابعين قال لرجل يا مفلس فاشتكى القائل الى الذي ولاه الحبس
بعد اربعين سنة وضرب رجلا اباه وسحبه الى مكان فقال الذي راه
الى هنا رايت هذا الضرب قد ضرب اباه وسحبه اليه وصادر
بعض وزراء الخلفاء رجلا فاخذ منه ثلاثة الاف دينار فبعد مدة
غضب الخليفة على الوزير وطلب منه عشرة الاف دينار فجزع اهله
من ذلك فقال ما يوخذ مني اكثر من ثلاثة الاف دينار كانت ظلمت
فلما ادى ثلاثة الاف دينار وقع الخليفة بالافراج عنه فسبحان من
هو قايم على كل نفس بما كسبت ان ربك لبالمرصاد حاكم العدل لا
يجور وانما يجازي بالعدل وبين ان عدله لا يجازي احدا بل يتحرى
فيه مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل وكما ندين تدان فمجانبة
الظلم لا تسلك طريقته عواقب الظلم تخشى وهي تنتظر وكل نفس
ستجزى بالذي عملت وليبين للخلق من ديانهم وزر الثالث
مما استعاذ منه وهي اكتساب الخطيه المحيطه قال الله تعالى بلى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وفسرت احاطة الخطيئة بالموت على الشرك وفسرت بالموت على
الذنوب الموجبة للنار من غير توبة منها فكان ذنوبه احاطت به
من جميع جهاته فلم يبق له مخلص منها فالخطايا تحيط بصاحبها
حتى تهلكه وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثل الخطايا التي يتلبس بها
العبد بمثل ريح ضيقة يلبسها فتضيق عليه حتى تخنقه ولا تنفك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه الاعمال الحسنات من توبة او غيرها من الاعمال الصالحة
ففي المسند عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل
الذي يعمل السيات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع
ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل حسنة
اخرى فانفكت حلقة اخرى حتى يخرج الى الارض فلا يخلص العبد
من ضيق الذنوب عليه واحاطتها به الا بالتوبة والعمل الصالح كان بعض
السلف يردد هذين البيتين بالليل ويبكي بكاء شديدا ايا لذنبي
طول الليل يجتهد ان البكاء معوله الاخوان لا تنشر ذنبك بالنهار
وطوله ان الذنوب تحيط بالانسان الرابع مما استعاذ الذنب
الذي لا يغفر ويدخل فيه شيآن احدهما الشرك قال الله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والثاني
ان يعمل العبد ذنبا ولا يوفق لسبب يمحوه عنه بل يلقى الله به من
غير سبب ماح له فلا يغفر له بل يعاقب عليه فان الله اذا احب عبدا
اوقعه في ذنب وفقه لاسباب تمحوه عنه اما بالتوبة النصوح
وفي سنن ابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا التائب
من الذنب كمن لا ذنب له واما بحسنات ماحية ان
الحسنات يذهبن السيات واما ان يبتلى بمصايب مكفرة
فمن يرد الله به خيرا يصب منه ولا يزال البلاء بالمؤمن
حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة واما ان يغفر له بشفاعة

باذن

باذن الله لمن يأذن فيها او انه يغفره بمجرد فضله ورحمته
من غير سبب اخر محيط فيكون هذا الذنب مغفورا قال
بعضهم اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ومراده انه يمحوه
عنه ومن يما يجعل الذنب في حقه سببا لشقاوة خوفه من ربه
وذله وانكساره له فيكون سببا لرفع درجة ذلك العبد عنده
واذا اخذ عبدا وقضى عليه بذنب لم يوقفه لشيء من ذلك فيلقى الله
بذنبه من غير سبب يمحوه عنه في الدنيا ثم يواخذه به في الاخرة
فلا يغفره له فهذا هو الذنب المستعاذ منه هاهنا وحاصل
الامر ان من عامله الله في ذنوبه بالعدل هلك ومن عامله بالفضل
نجا كما قال يحيى بن معاذ اذا وضع عدله على عبد لم يبق له حسنة
واذا بسط فضله على عبد لم يبق له سيئة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام
قابل اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك وكفى بك شهيدا
اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك
الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
واشهد انه وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق
والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور هذا
الدعاء استفتحه بقوله اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة ذا الجلال والاكرام وقد قال الله تعالى قل اللهم فاطر

الألوكة
www.alukah.net

السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يستفتح صلاة الليل بقوله اللهم رب جبريل وميكايل واسرافيل
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وفي المسند والترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال له قد
استجيب لك فسل والمسؤول في هذا الدعاء هو ان العبد يعهد الى
ربه في هذه الحياة الدنيا بشيء وكفى به شهيدا انه يشهد له
باصول الايمان التي من وفا بها فقد نجا وهي الشهادة لله بالوحدانية
واتبعها بالشهادة له بالملك والحمد والقدرة على كل شيء والشهادة
لمحمد صلى الله عليه وسلم بالعبودية والرسالة والشهادة لله بان وعده
حق ولقاءه حق وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقد تضمنت
هذه الشهادة اصول الايمان الخمسة فان من شهد لمحمد صلى الله عليه وسلم
بالرسالة فقد شهد بما امر محمد بالشهادة به وهو اصول
الايمان الخمسة كلها وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وكان النبي صلى الله عليه وسلم في استفتاحه صلاة الليل
انت الحق ووعدك الحق وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار

حق

والساعة حق والنبيون حق ومحمد حق وقد اخبر الله تعالى عن
هود عليه السلام انه قال لقومه اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما
تشركون من دونه وقد ورد في الاحاديث بفضل من عهد
الى ربه في الدنيا هذا العهد واستشهد عليه نفسه بمثل هذه
الشهادة ففي سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه مرفوعا من قال حين
يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك اني اشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار
ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا
اعتقه الله من النار وخرجه النسائي والترمذي بمعناه وروي معناه
من حديث سلمان وعايشة وفي المسند عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة اني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا اني اشهد ان لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان
تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق
الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفنيه يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد الا قال الله عز وجل للملائكة يوم القيمة ان عبدي قد عهد
الي عهدا فاوفوه اياه فيدخله الله الجنة قال القسم ابن عبد الرحمن
ما من اهلنا جارية الا تقول هذه في خدرها قوله صلى الله عليه وسلم

واشهد انك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضيعة وعورة وذنب
وخطيه واني لا اثق الا برحمتك هذا كما في حديث ابن مسعود
المتقدم فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من السوء وتباعدني
من الخير واني لا اثق الا برحمتك والمقصود من ذلك سؤال
العبد لربه ان يتولاه برحمته وان لا يكله الى نفسه ومنه
كتاب اليوم والليلة للنسائي عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما
اوصيك به ان تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة
عين وخرجه الطبراني وزاد فيه ولا الى احد من الناس
وخرج ابو داود والنسائي من حديث ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى
نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وقال قتادة
ولما نزلت قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة
عين وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن خوالة رضي الله عنه قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على اقدامنا فرجعنا ولم نغنم شيئا
وقد عرف الجهد في وجوهنا فقال اللهم لا تكلهم الي فاضعف
عنهم ولا تكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم الى الناس

عليهم

عليهم فاذا وفق الله عبدا توكل بحفظه وكلايته وهدايته وارشاده
وتوفيقه وتسديده واذا خذله وكله الى نفسه او الى غيره ولهذا
كانت هذه الكلمة حسبنا الله ونعم الوكيل كلمة عظيمة وهي التي قالها
ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال
له الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وقالتها عايشة رضي الله
عنها حين ركبت الناقة لما انقطعت عن الجيش وهي كلمة المومنين
ممن حقق التوكل على الله لم يكله الى غيره وتولاه بنفسه وحقيقة
التوكل كلة الامور كلها الى من هي بيده ممن توكل على الله في هدايته
وحراسته وتوفيقه وتاييده ونصره ورزقه وغير ذلك من مصالح
دينه ودنياه تولى الله مصالحه كلها فانه تعالى ولي الذين امنوا
وهذا هو حقيقة الوثوق برحمة الله كما في هذا الدعاء فاني لا اثق الا برحمتك
ممن وثق برحمة ربه ولم يثق بغير رحمته فقد حقق التوكل على ربه
في توفيقه وتسديده فهو حري بان تكفل الله بحفظه ولا يكله الى
نفسه وفي هذا الحديث وصف النفس بما وصاف ذميمة كل ذلك حذرا
من ان يوكل العبد الى ما هذه صفاته وهي اربعة اوصاف الضيعة
والعورة والذنب والخطيئة فالضيعة هي الضياع ممن وكل الى
نفسه ضاع لان النفس ضيعة فانها لا تدعو الى الرشد وانما تدعو
الى الغي والعورة هي ما ينبغي ستره لقبحه ودناءته فكذلك النفس لقبح
اوصافها وسوء اخلاقها الذميمة والذنب والخطيئة معناها متقارب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او متحد وقد يراد باحدهما الصفاير وبالاخر الكباير وقوله وصف الله
تعالى النفس بانها امارة بالسوء فقال ان النفس لامارة بالسوء الا
ما رحم ربي فمن رحمه عصمه من السوء الذي تامر به النفس وفي حديث
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه ان يقول في كل صباح
ومساء وعند نومه اعوذ بك من شر نفسي وامامن وكله الى نفسه
ولم يرحمه فانه يجيب داعي نفسه الامارة بالسوء فيفعل كل سوء نامر به
نفسه وفي المسند والترمذي مرفوعا الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله فقسم الناس
الى قسمين كيس وعاجز فالكيس هو اللبيب الحازم العاقل الذي ينظر في عواقب
الامور فهذا يقهر نفسه ويستعملها فيما يعلم انه ينفعها بعد موتها
وان كانت كارهة لذلك والعاجز هو الاحمق الجاهل الذي لا يملك في العواقب
بل يتابع نفسه على ما تشتهيه وهي لا تهوى الا ما تظن ان فيه لذتها
وشهوتها في العاجل وان عاد ذلك بضرر لها فيما بعد الموت وقيل
يعود ذلك عليها بالضرر في الدنيا قبل الاخرة فهذا هو الغالب او اللازم
فيتعجل متابع هوى نفسه العار والفضيحة في الدنيا وسقوط
المنزلة عند الله وعند خلقه والهوان والخزي ويحرم بذلك
خير الدنيا والاخرة من علم نافع ورزق واسع وغير ذلك ومن
خالف نفسه ولم يتبعها هواها تعجل بذلك العز في الدنيا وفي جملة
بركة ذلك من حصول العلم والايمان والرزق وغير ذلك وقيل

لبعضهم

لبعضهم بما بلغ الاحنف بن قيس فيكم ما بلغ قال كان اشد الناس
سلطانا على نفسه فهذه النفس تحتاج الى محاربة ومجاهدة ومعاداة
فانها اعدى عدو لابن ادم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد من
جاهد نفسه في الله ورويعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك وقال الصديق لعمر رضي الله عنهما في
وصيته له عند موته اول ما احذرك نفسك التي بين جنبيك وفيه
يقول بعضهم كيف احترز من عدو هو اذا كان عدوي بين
اضلاعي وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لمن اله عن الجهاد
ابدا بنفسك فجاهدها وابدا بنفسك فاغزوها ويقال ان الجهاد
الاكبر ورويمرفوعا من وجه ضعيف ممن ملك نفسه وقهرها
وانها عن هواها لانه انتصر على اشد اعدايه وقهره واسره والبغي
شره قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فحصر
الفلاح في وقاية شح نفسه وشحها هو تطلعها الى ما منعت منه
وحرصها على ما عند غيرها مما تشتهيه من علو وترفع ومال وجاه
واهل ومسكن وماكل ومشرب وملبس وغير ذلك وغير ذلك
فانها تتطلع الى ذلك كله وتشتهيه وهو عين هلاكها ومنه ينشاء
البغي والحسد والحقد ممن وقي شح نفسه فقد قهرها وقصرها
على ما يحل لها واذن لها فيه وذلك عين الفلاح كان بعض العارفين
يقول اذا ما عدت النفس عن الحق زجرتها وان مالت عن

الاخرى الى الدنيا منعناها تخادعنا وتخدعها وبالصبر غلبناها
لها خوف من الفقر ومن الفقر اخفناها وبكل حال فلا يقوى العبد
على نفسه الا بتوفيق الله اياه وتوليه له ممن عصمه الله وحفظه تولاه
ووقاه شح نفسه وشرها وقواه على مجاهدتها ومعاداتها ومن
وكله الى نفسه غلبته وقهرته واسرته وجرته الى ما هو عين هلاكه
وهو لا يقدر على الامتناع كما يصنع العدو الكافر اذا ظفر بعدوه المسلم
بل اكثر من ذلك فان المسلم اذا قتله عدوه الكافر كان شهيدا واما
النفس اذا تمكنت من صاحبها قتلته قتلا يهلك به في الدنيا والاخرة
وهذا معنى الحديث الذي رويناه مرفوعا ليس عدوك الذي اذا قتلته كان
لك نورا يوم القيمة واذا قتلك دخلت الجنة اعدى عدوك نفسك التي
بين جنبيك فلهذا كان من اهم ما سأل العبد ربه ان لا يكله الى نفسه
طرفة عين يا رب هيئ لنا من امرنا رشدا واجعل معونتك الحسنى لنا
مددا ولا تكلنا الى انفسنا فالعبد يعجز عن اصلاح ما فسد اقوله
صلى الله عليه وسلم فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب علي
انك انت التواب الرحيم ختم الدعا بسؤال مغفرة الذنوب والتوبة
قال بعض السلف الدنيا اما عصمة الله او الهلكة والاخرة اما
عفو الله او النار فمن حصل له في الدنيا التوبة وفي الاخرة المغفرة
فقد ظفر بسعادة الدنيا والاخرة وقد تكرر في الكتاب والسنة
ذكر الامر بالتوبة والاستغفار قال الله تعالى افلا يتوبون الى الله

ويستغفرونه

ويستغفرونه والله غفور رحيم وقال تعالى وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي
فضل فضله واخبر عن هود وصالح وشعيب عليهم السلام انهم امروا
امتهم بالاستغفار والتوبة وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ونعم اجر العاملين وترك الاصرار هو التوبة وفي صحيح مسلم
عن الاغر المزني وكان ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا
الى ربكم فاني اتوب في اليوم مائة مرة وخرجه النسائي ولفظه
يا ايها الناس توبوا الى ربكم واستغفروه فاني اتوب الى الله واستغفره
كل يوم اكثر من سبعين مرة وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب
اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وخرجه النسائي وابن ماجة
ولفظهما اني لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة وفي
المسند عن حذيفة رضي الله عنه قال كان في لساني ذرب على اهلي وما
اعدوه الى غيره فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال اين انت من
الاستغفار يا حذيفة اني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة واتوب
اليه وفيه عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان

الألوكة
www.alukah.net

لا استغفر الله كل يوم مائة مرة واتوب اليه وفي السنن الاربعة
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس
الواحد مائة مرة يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور
وانما قدم ذكر الشهادة بالتوحيد على طلب المغفرة لان التوحيد اعظم
الاسباب التي تستجلب بها المغفرة وعدمه مانع من المغفرة بالكلية وفي
الحديث ابن آدم ان جيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي
شيا لاتيتك بقرابها مغفرة وفي حديث سيد الاستغفار البداية
بذكر التوحيد قبل طلب المغفرة واذا اعترف العبد بذنبه وطلب المغفرة
من ربه واقر له انه لا يغفر الذنوب غيره كان جديرا ان يغفر له ولهذا
قال في الحديث فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وكذلك في دعاء
سيد الاستغفار وكذلك في الدعاء الذي علمه الصديق ان يقوله في صلاته
والى هذا الاشارة في القرآن كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاستغفر
لذنبك ومن يغفر الذنوب الا الله وفي حديث ابي ذر المرفوع يقول
الله من وجد منكم انى ذو قدرة على المغفرة ثم استغفرني غفرت له
ولا ابالي وفي حديث علي رضي الله عنه ان ربك ليعجب من عبده اذا قال
رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرك وفي الصحيح
حديث الذي اذنب ذنبا فقال رب عملت ذنبا فاغفر لي قال الله عز وجل
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي
ثم قال في الرابعة فليعمل ما شاء يعني ما دام على هذا الحال كلما اذنب

استغفر

استغفر الله وفي السنن عن ابي الصديق مرفوعا ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة التوبة والاستغفار يقبل في جميع انا الليل
والنهار وفي صحيح مسلم مرفوعا ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها ولكن بعض الاوقات ان حي قبولا فاذا وقعت التوبة
والاستغفار في مظان الاجابة كان اقرب الى حصول المطلوب ولهذا
مدح الله تعالى المستغفرين بالاسحار وقال وبالاسحار هم يستغفرون
وفي الصحيح حديث النزول وان الله يقول كل ليلة حين يبقى ثلث الليل
الاخر هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه قال الفضيل
ابن عياض ما من ليلة اختلط ظلامها وانا حب الليل بالستر بها
الا ناداني الخليل جل جلاله من اعظم مني جودا والخلايق لي عاصون وانا
لهم مراقب اكلاءهم في مضاجعهم كانهم لم يعصوني واتولى حفظهم
كانهم لم يذنبوا فيما بيني وبينهم احود بالفضل على العاصي وافضل
على المسيء من ذا الذي دعاني فلم البه ام من ذا الذي سالني فلم اعطه
ام من ذا الذي اناخ ببابي فنحيته انا الفضل ومني الفضل انا الجواد
ومني الجود انا الكريم ومني الكرم ومن كرمي اني اغفر للعاصي بعد
العاصي ومن كرمي اني اعطي العبد ما سالني واعطيه ما لم يسالني
ومن كرمي اني اعطي التائب كانه لم يعصني فاين عني يهرب الخلايق
واين عن بابي يلتجي العاصون ما للعصاة مهرب من الله الا اليه

المكتبة الألوكة www.alukah.net

فيهون عليه منه اليه وهذا معنى لاملجا ولا منجا منك الا اليك هو ارحم
بعباده من الوالدة بولدها وافرح بتوبة عبده ممن فقد راحلته
بارض مهلكة حتى ايئس من الحياة ثم وجدها يا مطرود احذر ان
تغار في عتبة بابهم يا مرميا بالبعاد ايأك ان تبعد عن جنابهم يا
مهجورا ابك وتراءم عليهم يا متوعدا بالعقاب لاتهدب منهم الا
اليهم في حديث جابر المرفوع ان العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان
فيعرض عنه فلا يزال يدعوه حتى يقول الله عز وجل للملائكة ان عبدي
قد ابا ان يدعو غيري فقد استجبت له كان رجل من اصحاب ذي النون
يطوف في السكك ويناديه ان قلبي ان قلبي من وجل قلبي فدخل
يوما بعض السكك فوجد صبيا وامه تضربه ثم اخرجته من الدار
فاغلقت الباب دونه فجعل الصبي يلتفت يمينا وشمالا ولا يدري اين
يذهب ولا اين يقصد فمر حتى اتى باب الدار فوضع راسه على عتبته
فنام فلما استيقظ جعل يبكي ويقول يا اماه من يفتح لي الباب اذا
اغلقت عني بابك ومن لي بنبيي من نفسي اذا طردتني ومن الذي
يؤويني بعد ان غضبت علي فرحمته امه فقامت فنظرت من خلل
الباب فوجدت ولدها تجري الادموع على خديه متمعكا في التراب
ففتحت الباب واخذته حتى وضعته في حجرها فجعلت تقبله
وتقول يا قرة عيني ومن لي نفسي انت الذي حملتني على نفسك وانت
الذي تعرضت لما حل بك لو كنت اطعتني لم تلق مني مكروها فتح اجله

الرجل

الرجل ثم قام وصاح وقال قد وجدت قلبي قد وجدت قلبي هكذا
ينبغي ان يكون العبد مع ربه من هذا الحديث الحمد لله رب العالمين

الكلام على كلمة الاخلاص وتحقيقها له ايضا قال رحمه الله ورضي عنه

في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ
رديفه على الرحل فقال يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك قال يا معاذ
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار
قال رسول الله الا اخبر بها الناس فيستبشروا قال اذا يتكلوا
فاخبر بها معاذ عند موته تاثما وفي الصحيحين عن عتبان بن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد حرم على النار من قال
لا اله الا الله مبتغيا بها وجه الله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة او ابي
سعيد الشك انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك فاصابتهم
مجاعة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل
الرجل يجيء بكف ذرة وجعل الاخر يجيء بكف تمر وجعل الاخر يجيء بكسرة
حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة
ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر
وعاء الا ملؤوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وانني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك
فيهما فيحجب عن الجنة وفي الصحيحين عن ابي خير رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قالها ثلاثا ثم
قال في الرابعة على رغم انف ابي ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول وان
رغم انف ابي ذر وفي صحيح مسلم عن عبادة رضي الله عنه انه قال عند
موته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما
كان من عمل وفي هذا المعنى احاديث كثيرة جدا يطول ذكرها
واحاديث هذا الباب نوعان احدهما ما فيه من اتى بالشهادتين
دخل الجنة او لم يحجب عنها وهذا ظاهر فان النار لا يخلد فيها احد من اهل
التوحيد الخالص وقد يدخل الجنة ولا يحجب عنها اذا طهر من ذنوبه
بالنار وحديث ابي ذر معناه ان الزنا والسرقة لا يمنعان دخول
الجنة مع التوحيد وهذا حق لا مرية فيه ليس فيه انه لا يعذب
عليها مع التوحيد وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل
ذلك ما اصابه والثاني ما فيه انه يحرم على النار وهذا قد حمله
بعضهم على الخلود فيها او على نار يخلد فيها اهلها وهي ما عدا
الدرك الاعلى فان الدرك الاعلى يخلد خلقا كثيرا من عصاة الموحدين

بذنوبهم ثم يخرجون بشفاعة الشافعين وبرحمة ارحم
الراحمين وفي الصحيحين ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي
لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله وقالت طايفة من العلما
المراد من هذه الاحاديث ان لا اله الا الله سبب لدخول الجنة
والنجاة من النار ومقتض لذلك والمقتضي لا يعمل عمله الا باستجماع
شروطه وانتفاء موانعه فقد تتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط
من شروطه او لوجود مانع وهذا قول الحسن ووهب بن منبه
وهو الاظهر قال الحسن للفرزدق وهو يدفن امراته ما اعددت لهذا
اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ اربعين سنة قال الحسن نعم العدة
ان لا اله الا الله لكن وطاقا يا لك وقذف المحصنة وروي عنه انه قال
للفرزدق هذا العمود فاين الطنب وقيل للحسن ان ناسا يقولون من
قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال من قال لا اله الا الله فادى حقها وفرضها دخل
الجنة وقال وهب بن منبه لمن سأله ليس لا اله الا الله مفتاح الجنة
قال بلى ولكن ليس مفتاح الا وله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان
فتح لك والا لم يفتح لك وهذا الحديث ان مفتاح الجنة لا اله الا الله خرجه
الامام احمد باسناد منقطع عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سالك اهل اليمن عن مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله
ويدل على صحة هذا القول ان النبي صلى الله عليه وسلم رتب دخول الجنة على الاعمال
الصالحة في كثير من النصوص كما في الصحيحين عن ابي ايوب ان رجلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنه فقال تعبد الله لا تشرك به
شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوه وتصل الرحم وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته
دخلت الجنه قال تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة
وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان فقال الرجل والذي نفسي
بيده لا ازيد على هذا شيأ ولا انقص منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان
ينظر الى رجل من اهل الجنه فلينظر الى هذا وفي المسند عن يسير بن
الخصاصيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لابايعه فاشترط علي شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان اقيم الصلاة وان اوتي
الزكاة وان احج حجة الاسلام وان اصوم رمضان وان اجاهد في سبيل الله
فقلت يا رسول الله اما اثنتين فوالله ما اطيقهما الجهاد والصدقه
فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها وقال فلا جهاد ولا صدقه فبم
تدخل الجنه اذا قلت يا رسول الله انا ابايعك فبايعته عليهن كلهن فهذا
هذا الحديث ان الجهاد والصدقه شرط في دخول الجنه مع حصول التوحيد
والصلاة والصيام والحج ونظير هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقهم
وجماعة من الصحابة ان من اتى بالشهادتين امتنع من عقوبة الدنيا
بمجرد ذلك فتوقفوا في قتال مانعي الزكاة وفهم الصديق رضي الله عنه انه
لا يمتنع قتاله الا باداء حقوقها لقوله فاذا فعلوا ذلك منعوا مني

دماهم

دماهم واموالهم الا بحقها وقال الزكاة حق المال وهذا الذي فهمه
الصديق قد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه من بحاغير واحد من
الصحابة منهم ابن عمر وانس وغيرهما وانه لما امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة وقد دل على ذلك قوله تعالى فان تابوا واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم كما دل قوله تعالى فان تابوا
واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين على ان الاخوة لا
تثبت الا باداء الفرايض مع التوحيد فان التوبه من الشرك لا تحصل
الا بالتوحيد ولما قرر ابو بكر هذا للصحابة رجعوا الى قوله ورأوه
صوابا فاذا علم ان عقوبة الدنيا لا ترتفع عمن اتى الشهادتين مطلقا
بل قد يعاقب باخلاله بحق من حقوق الاسلام فكذلك عقوبة الاخره
وقد ذهب طايفة الى ان هذه الاحاديث المذكورة اولا وما في معناها
كانت قبل نزول الفرايض والحدود منهم الزهري والثوري وغيرهما
وهذا بعيد جدا فان كثيرا منها كان بالمدينه بعد نزول الفرايض
والحدود وفي بعضها انه كان في غزوة تبوك وهو في اخر حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وهولاء منهم من يقول في هذه الاحاديث انها منسوخة
ومنهم من يقول هي محكمه ولكن ضم اليها شرايط ويلتفت هذا
الى ان الزيادة على النص هل هي نسخ ام لا والخلاف في ذلك من الاصوليين
مشهور وقد خرج الثوري وغيره بانها منسوخة وانه نسخها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفرايض والحدود وقد يكون مرادهم بالنسخ البيان والايضاح فان
السلف كانوا يطلقون النسخ على مثل ذلك كثيرا ويكون مقصودهم ان
ايات الفرايض والحدود تبين بها توقف دخول الجنه والنجاة
من النار على فعل الفرايض واجتناب المحارم فصارت تلك
النصوص منسوخة اي مبينة مفسرة ونصوص الفرايض والحدود
ناسخة اي مفسرة لمعنى تلك موضحة لها وقالت طايفة تلك النصوص
العلقه قد جاءت مقيدة في احاديث اخر ففي بعضها من قال لا اله الا الله
مخلصا ومن بعضها متيقنا ومن بعضها يصدق قلبه لسانه وفي
بعضها يقولها صفا من قلبه وفي بعضها قد ذل بها لسانه واطمان
بها قلبه وهذا كله اشارة الى عمل القلب وتحققه بمعنى الشهادتين
فمتحققه بقول لا اله الا الله ان لا يالة القلب غير الله حبا ورجاء
وخوفا وتوكلا واستعانة وخضوعا وانابة وطلبا وتحققه بمعنى
بان يعلم ان رسول الله ان لا يعبد الله بغير ما شرعه الله على لسان
رسوله محمد وقد جاء هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح انه
قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنه قيل ما اخلاصها يا رسول الله قال
ان تحجزه عما حرم الله عليه وهذا يروى من حديث انس بن مالك
وزيد بن ارقم ولكن اسنادها لا يصح وجاء ايضا من مرسيل الحسن
نحوه ٦ تحقيق هذا المعنى وايضاحه ان قول العبد لا اله الا الله يقتضي ان
لا اله لا غير الله ولا اله الذي يطاع فلا يعصا هيبة له واجلالا ومحبة

وخوفا

وخوفا ورجاء وتوكلا عليه ونحو الا من منه ودعاءه ولا يصلح ذلك كله الا لله
عز وجل فمن اشرك مخلوقا في شيء من هذه الامور التي من خصايص
الالهيه كان ذلك قادحا في اخلاصه في قوله لا اله الا الله ونقصا في توحيده
وكان فيه عبودية لذلك المخلوق بحسب ما فيه من ذلك وهذا كله من
نوع الشرك ولهذا ورد اطلاق الكفر والشرك على كثير من المعاصي الذي
منشاها من طاعة غير الله او خوفه او رجايه او التوكل عليه او العمل لاجله
كما ورد اطلاق الشرك على الرياء وعلى الحلف بغير الله وعلى التوكل على غير الله
والاعتماد عليه وعلى من سوى بين الله وبين المخلوق في المشيه مثل ان يقول
ما شاء الله وشاء فلان وكذا قوله ما لي الا الله وانت وكذلك ما يقدح في التوكل
ونفرد الله سبحانه بالنفع والضر كالطيرة والرقى المكروهة واتيان
الكهان وتصديقهم بما يقولون وكذلك اتباع هوى النفس
فيما نهى الله عنه قادح في تمام التوحيد وكماله ولهذا اطلق السلف
على كثير من الذنوب التي منشاها من اتباع هوى النفس انها كفر
وشرك كقتال المسلم ومن اتى حايضا او امراة في دبرها ومن شرب
الخمر في المرة الرابعة وان كان ذلك لا يخرج عن الملة بالكليه
ولهذا قال السلف كفر دون كفر وشرك دون شرك وقد
ورد اطلاق الاله على الهوى المتبع قال الله تعالى افرايت من اتخذ
الهه هواه قال الحسن هو الذي لا يهوى شيئا الا ركبه وقال قتادة
هو الذي كلما هوى شيئا ركبه وكلما اشتهى شيئا اتاه لا يحجزه عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك وربما لا تقوى وروى من حديث ابي امامه رضي الله عنه
مرفوعا باسناد ضعيف ما تحت ظل السماء اله يعبد اعظم عند الله
من هوى متبع وفي حديث اخر ان الله لا اله الا الله ترفع عن اصحابها
حتى يوثر وا دنياهم على دينهم فاذا فعلوا ذلك ردت عليهم
وقيل لهم كذبتم ويشهد لذلك الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد القطيفه تعس
عبد الخميصه تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش فدل هذا
على ان كل من احب شيئا واطاعه وكان غاية قصده ومطلوبه وموالي
لاجله وعاديا لاجله فهو عبده وذلك الشيء معبوده والهه وبدل
عليه ايضا ان الله تعالى سمى طاعة الشيطان في معصية عباده للشيطان
كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان وقال حاكيا
عن خليله ابرهيم انه قال لابيه يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان
كان للرحمن عصيا فمن لم يحقق عبودية الرحمن وطاعته فانه
يعبد الشيطان بطاعته له ولم يخلص من عبادة الشيطان الا
من اخلص عبودية الرحمن وهم الذين قال فيهم ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان فهم الذين حفظوا قوله لا اله الا الله واخلصوا
في قولها وصدقوا قولهم بفعلهم فلم يلتفتوا الى غير الله محبة
ورجاء وخشية وطاعة وتوكلا وهم الذين صدقوا في قولهم لا اله الا الله
وهم عباد الله حقا فاما من قال لا اله الا الله بلسانه ثم اطاع الشيطان

وهواه

وهواه في معصية الله ومخالفته فقد كذب فعله قوله ونقصه
من كمال توحيده بقدر معصيته لله في طاعة الشيطان والهوى
ومن اصل من اتبع هواه بغير هدى من الله ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله فيا هذا كن عبدا لله لا عبد الهوى فان الهوى يهوى
بصاحبه في النار اذا ساعده القدر فتعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار والله ما ينجو غدا من عذاب الله
الا من حقق عبودية الله وحده ولم يلتفت معه الى شيء من الاغيار من علم
ان الاله ومعبوده فرد فليفرده بالعبودية ولا يشرك بعبادة
ربه احدا كان بعض العارفين يتكلم على اصحابه على رأس جبل فقال في
كلامه لا ينال احد مراده حتى ينفرد فردا بفرد فانعج واضطرب
حتى راى اصحابه ان الصخور قد تدكدكت وبقي على ذلك ساعات فلما
افاق فكانه نشر من قبر قوله لا اله الا الله يقتضي ان لا يحب سواه
فان الاله هو الذي يطاع بمحبة وخوف ورجاء ومن تمام محبته
محبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه فمن احب شيئا مما يكره الله او
كره شيئا مما يحبه الله لم يكمل توحيده ولا صدقه في قوله لا اله الا الله
وكان فيه من الشرك الخفي بحسب ما كرهه مما يحبه الله وما
احبه مما يكرهه الله قال تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
رضوانه فاحبط اعمالهم قال البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى لا تشركوا
بي شيئا قال لا تحبوا غيري وفي صحيح الحاكم عن عايشه رضي الله عنها

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشرك اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة
الظلماء وادناه ان تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل وهل
الدين الا الحب والبغض قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وهذا نص في محبة ما يكرهه ويبغض ما يحبه
متابعة للمحبوب والموالاة على ذلك والمعاداة عليه من الشرك الخفي
وقال الحسن اعلم انك لن تحب الله حتى تحب طاعته وسئل ذو النون متى
احب ربي قال اذا كان ما يبغضه عندك امر من الصبر وقال بشر
ابن السري ليس من اعلام الحب ان تحب ما يبغضه حبيبك وقال يعقوب
النهرجوري كل من ادعى محبة الله عز وجل ولم يوافق الله في امره فدعواه
باطل وقال يحيى بن معاذ ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده
وقال رويم المحبة الموافقة في جميع الاحوال وانشد ولو قلت
لي مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا وبشهله
لهذا المعنى ايضا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
قال الحسن قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا نحب ربنا حبا
شديدا فاحب الله ان يجعل لحبه علما فانزل الله هذه الاية ومن هنا يعلم
انه لا تتم شهادة ان لا اله الا الله الا بشهادة ان محمدا رسول الله فانه اذا
علم انه لا يتم محبة الله الا محبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه ولا طريق الى
معرفة ما يحبه وما يكرهه الا من جهة محمد المبلغ عن الله ما يحبه وما
يكرهه فصارت محبة الله مستلزمة لمحبة رسوله وتصديقه ومتابعته

ولهذا

ولهذا اقرن الله بين محبته ومحبة رسوله فقال ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله كما قرن بين طاعة الله وطاعة
رسوله في مواضع كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن
حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب
المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه
كما يكره ان يلقى في النار هذا حال السحرة لما سكنت المحبة قلوبهم سمحوا ببذل
نفوسهم قالوا لفرعون اقض ما انت قاض ومتى تمكنت المحبة في القلب
لم تنبعث الجوارح الا الى الطاعة للرب وهذا هو معنى الحديث الالهي الذي خرجه
البخاري في صحيحه وفيه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها وفي بعض الروايات فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
وبي يمشي والمعنى ان محبة الله اذا استغرق بها القلب واستولت عليه
لم تنبعث الجوارح الا الى مراضي الرب وصارت النفس حينئذ مطمئنة
مفتقرة بارادة مولاها عن مرادها وهواها يا هذا اعبد الله لمراده منك
لا لمرادك منه فمن عبده لمراده منه فهو ممن يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة
ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يؤثر صاحبها الا ما يرضي مولاه وفي
بعض الكتب السالفة من احب الله لم يكن شيء عنده آثر من رضاه ومن احب
الدنيا لم يكن شيء عنده اثر من هواه ونفسه وروى ابن ابي الدنيا باسناده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الحسن قال ما ضربت بيدي ولا نطقت بلساني ولا بطشت
بيدي ولا نهضت على قدمي حتى انظر على طاعة او على معصية فان كانت
طاعة تقدمت وان كانت معصية تاخرت هذا حال خواص المحبين
الصادقين فافهموا رحمكم الله هذا فانه من دقايق اسرار التوحيد الغامضه
والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم في خطبته لما قدم المدينة حيث قال اتقوا الله
من كل قلوبكم وقد ذكرها ابن اسحق وغيره فان من امتلأ قلبه من محبة الله
لم يكن فيه فراغ ليشي من ارادات النفس او الهوى والى ذلك اشار
القايل بقوله اروح وقد ختمت على فوادي بحيث ان يحل به سواكا
فلو اني استطعت غضضت طرفي فلا انظر به حتى اراكا احبك لا ببعضي بل
بكلي وان لم يبق جزء لي حراكا وفي الاحباب مخصوص مودة واخر
يدعي معه اشتراكا اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكا من
تباكا فاما من يكن في قلبه رب وجل وينطق بالهوى من قل تشاكا
متى يقي للمحب من نفسه حظ فما يبديه من المحبة الا الدعوى انما المحب من
يفنى عن نفسه كله ويبقى بحبيبه فني يسمع وفي بصر القلب ملك الرب
وفي الاسرائيليات يقول الله ما وسعني سمواتي ولا ارضي ولكن
وسعني قلب عبدي المومن فمتى كان القلب فيه غير الله فالله اغنى
الاغنياء عن الشرك وهو لا يرضى بمزاحمة اصنام الهوى الحق
تعالى غيور يغار على عبده المومن ان يشرك في قلبه سواه او ان
يكون فيه شيء لا يرضاه ادنى المواصرفا فلما من جنح بعد تمر بمقدار

التفانكموا عنا وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا ما سكنتم الاغيار
ما انتم وامنا لا يجوز اعلم الامن لقي الله بقلب سليم ليس فيه سواه
قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الامن اتى الله بقلب سليم
القلب السليم هو الطاهر من ادناس المخالفات فاما المتلطخ بشيء من
المكروهات فلا يصلح لمجاورة حضرة القدس الا بعد ان يطهر من
كبير العذاب فاذا زال منه الخبث صلح حينيذ للمجاورة ان الله
طيب لا يقبل الا طيبا فاما القلوب الطيبة فتصلح للمجاورة من الاول
الامن سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الذين تتوفاهم الملايكة طيبين
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة من لم يحرق اليوم قلبه بنار الاسف
عما مضى اسلف او بنار الشوق الى لقاء الحبيب فنار جهنم له اشد حرا
ما يحتاج الى التطهر بنار جهنم الامن لم يكمل تحقيق التوحيد والقيام
بحقوقه او امن تشعشع به النار من الموحدين العباد المراوين
باعمالهم والمهد العالم والمجاهد والمتصدق للرياء ان يشين الرياء
شركه ما ينظر المرائي الى الخلق في عمله الا لجهله بعظمة الخالق المراي
يزور التواضع عن اسم الملك ليأخذ البراطيل لنفسه ويتوهم انه من
خاصة الملك وهو ما يعرف الملك بالكلية نقش المرائي على الدرهم
الزايف اسم الملك ليروج والبهرج ما يجوز الا عند الناقد وبعد
اهل الرياء يدخل النار اصحاب الشهوات وعبيد الهوى الذين اطاعوا
هواهم وعصوا مولاهم فاما عبيد الله حقا فيقال لهم يا ايتها النفس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطمينه ارجعي الى ربك راضيه مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي نار جهنم تنطفئ بنور ايمان الموحدين في الحديث تقول النار
للمؤمن جز فقد اطفا نورك لهبي وفي المسند عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن
بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم هذا
ميراث وريثه المحبون من حال الخليل عليه السلام نار المحبة في قلوب
المحبين تخاف منها نار جهنم قال الجنيد قالت النار يارب لعلم
اطعل هل كنت تعذبني بشيء هو اشد مني قال نعم كنت اسلط عليك
نار ابليس قالت وهل نار اعظم مني واشد قال نعم نار محبتي اسكنها
قلوب اوليائي المؤمنين قفا قليلا علي فلا اقل من نظرة اردها
فمن فؤاد المحب نار هو احر نار الجحيم ابردها لولا دموع المحبين تطفئ
بعض حرارة الوجد لاحترقوا كما ادعوه يطفئ بالدموع حرارة
عالي كبد حري دعوه دعوه سلوا عاذليه يعذروه هنية فبالعذل
دون الشوق قد قتلوه كان بعض العارفين يقول الليل عجبا ان
الكون حبيبا بين اظهركم وفي قلبي من الاشتياق الى ربي مثل شعل النار
التي لا تطفئ ولم ار مثل نار المحبين نارا تزيد بعد موقدها اتقادا
ما للعارف شغل بغير مولاه ولا هم في غيره في الحديث من اصبح
وهمه غير الله فليس من الله قال بعضهم من اخبرك ان وليه له هم
في غيره فلا تصدقه وكان داود الطائي يقول في الليل هم عطل علي

الطمو

الطمو وحال بيني وبين الشهادة وشوقي الى النظر اليك ان يقع مني
اللذات وحال بيني وبين الشهوات فاني في سجنك ايها الكريم مطلوب
مالي اشتغل بسواه مالي اشتغل ما يصرف قلبي غير هواه على ما اصنع ان
جفاني حبابك الامل مني بذلك ومامنه لي بذل اخواني اذا فهمتم هذا
المعنى فهمتم معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله
خالصا من قلبه حرمه الله على النار فما من داخل النار من اهل هذه الكلمة
فلقلة صدقه في قولها فان هذه الكلمة اذا صدقت في قولها
طهرت القلب من كل ما سوى الله ومتى بقي في القلب اثر لما سوى الله
فمن قلة الصدق في قولها من صدق في قوله لا اله الا الله لم يحب
سواه لم يرج الا اياه لم يخش احدا الا الله لم يتوكل الا على الله لم يبق له بقية
من اثار نفسه وهواه ومع هذا فلا تظنوا ان المراد ان المحب مطالب
بالعصمة وانما هو مطالب كلما زل ان يتلافى تلك الوصمة قال زيد
ابن اسلم ان الله ليحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول اذهب فاعمل
ما شئت فقد غفرت لك وقال الشعبي اذا احب الله عبدا لم يضره
ذنب وتفسير هذا الكلام ان الله عز وجل له عناية بمن يحبه من عباده
فكلما زل ذلك العبد في هوة الهوى اخذ بيده الى بحبوحة النجاة يلبسه له
اسباب التوبة ويلبسه على قبيح زلله فيفزع الى الاعتذار ويبتليه
بمصايب يكفره لما جنى في بعض الاثار يقول الله اهل ذكري اهل
محبتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي لا ويبهر من يحبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تابوا فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا طبيبهم ابتليهم بالمصايب
لاطهرهم من المعايب في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحمى تذهب الخطايا كما يذهب الكير الخبث وفي المسند وصحيح ابن حبان
عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه ان رجلا لقي امراة كانت بغيا في الجاهلية
فجعل يلاعبها حتى بسط يده اليها فقالت مه فان الله قد اذهب الشرك
وجاء بالاسلام فتركها وولى فجعل يلتفت خلفه وينظر اليها حتى اصاب
وجهه حايطا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم والدم يسيل على وجهه فاخبره
بالامر فقال صلى الله عليه وسلم انت عبد اراد الله بك خيرا ثم قال ان الله اذا اراد
بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا واذا اراد بعبد شرا امسك ذنبه حتى
يوافي به يوم القيمة يا قوم قلوبكم على اصل الطهارة وانما اصابها شاشة
من نجاسة الذنوب فمشوا عليها قليلا من ماء العيون وقد طهرت
اعمر مواعلي وظام التقوى عن رضاع الهوى فالحميه رائش الدوى
حتى طالبتكم بمالوفاتها فقولوا لها كما قالت تلك المراة لذاك الرجل
الذي دمي وجهه فلما ذهب الله الشرك وجاء بالاسلام والاسلام يقتضي
الاستسلام والانقياد للطاعة ذكر وها ملوحه ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا لعلها تحن الى الاستقامة عن نحوها اطلاع
من هو اقرب من حبل الوريد لعلها تستحي من قربه وتطرده الى بعد
بان الله يريكم ان ربكم لبالمرصاد راود رجل امراة عن فلاة فابت
فقال لها ما بين انا والا الكواكب قالت فاين ملوكبها اكره رجل امراة

على

على نفسها وامرها بغلق الابواب ففعلت فقال لها هل بقي
باب لم تغلقيه قالت نعم الباب الذي بيني وبين الله تعالى فلم
يتعرض لها اري بعض العارفين رجلا يكلم امراة فقال ان الله يرانا
ستر نا الله واياكم ستر الجنيد بما يستعان على غض البصر قال
بعلمك ان نظر الله اليك اسبق من نظرك الى ما تنظره وقال المحاسبي
المراقبة علم القلب بقرب الرب كلما قويت المعرفة بالله قوي
الحياء من قربه ونظره وصح النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ان يستحي من الله
كما يستحي من رجل من صالحي عشيرته لا يفارقه قال بعضهم استحي
من الله على قدر قربه منك وخف الله على قدر قدرته عليك كان
بعضهم يقول لي منذ اربعين سنة ما خطوت خطوة ولا نظرت
الى شيء استحسنته حياء من الله عز وجل كان رقيبا من عجب
خواطري واخرس عجب ناظري ولساني فما ابصرت عيناي
بعدك منظرا لغيرك الا قلت قد رمقاني ولا لذت من محبتي
بعدك لفظة لغيرك الا قلت قد سمعاني ولا خطرت من ذكرك
غيرك خطرة على القلب الا عز حجابه عني وكلمة التوحيد
لها فضايل عظيمه لا يمكن هاهنا استقصاوها فلنذكر بعض ما
ورد فيها فمنها كلمة التقوى كما قاله عمر وغيره من الصحابه رضي الله عنهم
وهي كلمة الاخلاص وشهادة الحق ودعوة الحق وبراة من الشرك
ونجاة هذا الامر ولاجلها خلق الخلق كما قال تعالى وما خلقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجن والانس الا ليعبدون ولاجلها ارسلت الرسل وانزلت
الكتب قال الله تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول الا يوحى اليه انه
لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره
على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وهذه
الاية اول ما عدد الله على عباده من النعم في سورة النعم التي تسمى سورة
النحل ولهذا قال ان عيينة ما انعم الله على العباد نعمة اعظم من ان
عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله لاهل الجنة كالماء البارد لاهل
الدنيا ولاجلها اعدت دار الثواب ودار العقاب في الاخرة فمن
قالها ومات عليها كان من اهل دار الثواب ومن ردها كان من اهل
العقاب ولاجلها امرت الرسل بالجهاد فمن قالها عصم ماله ودمه
ومن ابى قالها فماله ودمه هدر وهي مفتاح دعوة الرسل وبها كلم الله موسى
كفاحا وفي مسند البزار وغيره عن عياض الانصاري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لا اله الا الله كلمة حق على الله كرمه ولها من الله مكان وهي
كلمة جعت وشرفت من قالها صادقا ادخل الله الجنة ومن قالها كاذبا
احرزت ماله وحقنت دمه ولقي الله محاسبه وهي مفتاح الجنة كما
تقدم وهي ثمن الجنة قاله الحسن وجاء من وجوه ضعيفة
ومن كانت اخر كلامه دخل الجنة وهي نجاة من النار وسمع النبي
صلى الله عليه وسلم موذنا يقول اشهد ان لا اله الا الله فقال خرج من النار
خرجه مسلم وهي توجب المغفرة وفي المسند عن شداد بن اوس

وعبادة

وعبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوما
ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم
وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم بعثتني بهذه الكلمة
وامرتني بها ووعدتني الجنة عليها وانك لا تخلف الميعاد ثم
قال ابشروا فان الله قد غفر لكم وهي احسن الحسنات قال
ابو ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة
وباعدني من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها
عشر امثالها قلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات هي قال
هي احسن الحسنات وهي تحط الذنوب والخطايا وفي سنن
ابن ماجة عن ام هانئ رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا يسبقها عمل وروي بعض
السلف بعد موته في المنام فسئل عن حاله فقال ما بقيت لا اله الا
الله شيا وهي تجدد ما درس من الايمان في القلب وفي المسند
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه جددوا ايمانكم قالوا كيف نجدد
ايماننا قال قولوا لا اله الا الله وهي التي لا يعدلها شي في الوزن
فلو وزنت بالسموات والارض رجحت بهن كما في المسند
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نوحا
قال لابنه عند موته امرك بلا اله الا الله فان السموات السبع
والارضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجحت بهن لا اله الا الله ولو ان السموات السبع والارضين
لو حلقة مبهمة قصمتهن لا اله الا الله وفيه ايضا عن عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب
علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال
يا رب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله فقال لا اله الا انت
انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن
غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن
لا اله الا الله وكذلك ترجح بصحايف الذنوب كما في حديث السجلات
والبطاقة وقد خرجه احمد والنسائي والترمذي ايضا من حديث
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي تخرق
الحجب كلها حتى تصل الى الله عز وجل وفي الترمذي عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله ليس لها دون الله
حجاب حتى تصل اليه وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى
تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
مرفوعا ما من شيء الا بينه وبين الله حجاب كان شفتيك لا تحجبها
كذلك لا تحجبها شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل وقال ابو امامة رضي الله عنه
ما من عبد يهلل تهليله فينتهي شيء دون العرش وهي التي
ينظر الى قايلها ويجيب دعاه خرج النسائي في كتاب اليوم والليلة من

حديث

حديث رجلين من اصحابه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مخلصا بها روحه
مصدقا بها قلبه ولسانه الا فتق الله له السماء فتفتحت حتى ينظر الى
قايلها من اهل الارض وحق لعبد نظر الله اليه ان يعطيه سؤاله
وهي الكلمة التي يصدق الله قايلها كما خرجه النسائي والترمذي وابن
حبان من حديث ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا
اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا انا وحدي واذا قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد
واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول
ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها حين يمرض ثم مات لم تطعمه النار
وهي افضل ما قاله النبيون كما ورد ذلك في دعاء يوم عرفه
وهي افضل الذكر كما في حديث جابر المرفوع افضل الذكر لا اله الا الله
عن ابن عباس رضي الله عنه قال احب كلمة الى الله تعالى لا اله الا الله
لا يقبل عمل الا بها وهي افضل الاعمال واكثرها تضعيفا وتعدل
عتق الرقاب وتكون حرزا من الشيطان كما في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم ماية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان حتى يمسي ولم
يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر من ذلك وفيها ايضا
عن ابي ايوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قالها عشر
مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وفي
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من قالها اذا دخل
السوق وزاد فيها يحيي ويميت كتب له الف الف حسنة
ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وفي رواية
وبنى له بيت في الجنة ومن فضايلها انها امان من وحشة
القبر وهول المحشر كما في المسند وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم
وكاني باهل لا اله الا الله قد قاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفي حديث مسلسل من قال لا اله الا الله الملك
الحق المبين كل يوم ماية مرة كانت له امانا من الفقر وانسا من
وحشة القبر واستجلب الغنا واستفرج به باب الجنة وهي شعار
المومنين اذا قاموا من القبور قال النضر بن عربي بلغني ان الناس
اذا قاموا من قبورهم كان شعارهم لا اله الا الله وقد خرج الطبراني حديثا
مرفوعا ان شعار هذه الامة على الصراط لا اله الا انت ومن فضايلها
انها تفتح لقايلها ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء كما في حديث

عمر

عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن اتى بالشهادتين بعد
الوضوء وقد خرجه مسلم وفي الصحيحين عن عبادة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اسهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه وان الجنة حق والنار حق وان الله يبعث من في القبور فتحت
له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء وفي حديث عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة منامه الطويل وفيه قال ورايت
رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فاغلقت الابواب دونه فجاءه شهادة ان
لا اله الا الله فتحت الابواب وادخلته الجنة ومن فضايلها ان اهلها وان
دخلوا النار ينفضون هم في حقوقها فانهم لا بد ان يخرجوا منها وفي
الصحيحين عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
وجلالي وليرباي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وفي
الطبراني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اناسا من اهل
لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم اهل الدرك الاسفل
ما اغنى عنكم قول لا اله الا الله فيغضب الله لهم فيخرجهم من النار فيدخلون
الجنة ومن كان في سخطه محسنا فكيف يكون اذا مات في رضاه ان الشرك
بين من وحده وان قصر في حقوق توحيده وبين من اشرك به قال
بعض السلف كان ابرهيم عليه السلام يقول اللهم لا تشرك من كان يشرك
بك بمن كان لا يشرك بك كان بعض السلف يقول في دعايه اللهم انك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت عن اهل النار انهم اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
ونحن نقسم بالله جهد ايماننا ليبعثن الله من يموت اللهم لا تجمع بين
اهل القسمين في دار واحدة كان ابو سليمان يقول ان طالبني بمحل طالبته
بجوده وان طالبني بذنوبي طالبته بعفوه وان ادخلني النار اخبرت
اهل النار اني كنت احبه ما اطيب وصله وما اعذبه ما اثقل هجره وما
اصعبه في التحفظ وفي الرضا ما اهيبه القلب بحبه وان عذبه كان
بعض العارفين يبكي طول ليله ويقول ان تعذبني فاني لك محب
وان ترحمني فاني لك محب العارفون يخافون من الحجاب اكثر مما
يخافون من العذاب قال ذو النون خوف النار عند خوف الفراق
كقطرة في بحر حب كان بعضهم يقول اللهم وسيدي ومولاي لو انك
عذبتني بعذابك كله كان ما فاتني من قربك اعظم عندي من العذاب قيل
لبعضهم لو طردوك ما كنت تفعل فقال انا ان لم اجد من الحب وصلا
رميت في النار متلاوقبلا ثم از عجت اهلها بنداي بكرة وعشيا
واصيلا معشر المشركين نوحوا على من يدعي انه يحب الجليلا لم يكن
في الذي ادعاه محقا فجزاه به العذاب الطويلا اخواني اجتهدوا اليوم
في تحقيق التوحيد فانه لا يوصل الى الله سواه واحرصوا على القيام بحقوقه
فانه لا ينجي من عذاب الله الا اياه ما نطق الناطقون اذ نطقوا احسن
من قوله لا اله الا هو تبارك الله ذو الجلال ومن اشهد ان لا اله الا هو
من لذ نوبي بحصها غيرك يا لا اله الا هو جنان خلد لمن يوحده

اشهد

اشهد ان لا اله الا هو نيرانه لا تحرق من شهد ان لا اله الا هو
اقولها مخلطا بلا بخل اشهد ان لا اله الا هو اخر دعوانا ان الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بيان فضل علم السلف على علم الخلف له ايضا رحمه الله تعالى ورضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذه كلمات مختصرة في معنى العلم
وانقسامه الى علم نافع وعلم غير نافع والتنبيه على فضل علم السلف على علم
الخلف منقول وبالله الستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قال ذكر الله في
كتابه العلم تارة في مقام المدح وهو العلم النافع وذكر العلم تارة في مقام الذم
وهو العلم الذي لا ينفع فاما الاول فمثل قوله تعالى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط وقوله وقل رب زدني علما وقوله انما
يخشى الله من عباده العلماء وما قص سبحانه من قصة ادم وتعليمه
الاسماء وعرضهم على الملائكة وقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم وما قص سبحانه من قصة موسى عليه السلام وقوله للخضر هل
اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فهذا هو العلم النافع وقد اخبر
عن قوم انهم اوتوا علما ولم ينفعهم علمهم فهذا علم نافع في نفسه
لكن صاحبه لم ينتفع به قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا

143
H2

فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه وقال تعالى فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون
سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الايه وقال واضله الله على علم
على تاويل من تاول الايه على علم عنده من اضله الله واما العلم الذي ذكره الله تعالى
عن جهلة الذين فعلوه في السحر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق وقوله فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقوله
تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولذلك
جاءت السنة بتقسيم العلم الى نافع والى غير نافع والاستعاذة من العلم
الذي لا ينفع وسؤال العلم النافع ففي صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن
قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وخرجه
اهل السنن من وجوه متعددة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها ومن
دعاء لا يسمع وفي بعضها اعوذ بك من هؤلاء الاربع وخرج النسائي
من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسالك
علما نافعا واعوذ بك من علم لا ينفع وخرجه ابن ماجه ولفظه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع وخرجه
الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول

اللهم

اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما وخرج النسائي من
حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم انفعني بما
علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علما ينفعني به وخرج ابو نعيم من حديث
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني نسالك ايمانا دايما
وقربة ايمان عين دايمة واسالك علما نافعا وقربة علم عين نافعة وخرج
ابو داود من حديث بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان سحرا
وان من العلم جهلا وان صعصعة بن صوحان فسر قوله ان من العلم جهلا
ان يتكلف العالم الى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك ويفسر ايضا بان العلم الذي
يضر ولا ينفع جهل لان الجهل به خير من العلم به فاذا كان الجهل به خيرا
منه فهو شر من الجهل وهذا كالسحر وغيره من العلوم المضرة في الدين او في
الدنيا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير بعض العلوم التي لا تنفع ففي
مراسيل ابي داود عن زيد بن اسلم قال قيل لرسول الله ما اعلم فلان قال
بم قالوا بانساب الناس قال علم لا ينفع وجهالة لا تضر وخرجه ابو
نعيم في كتاب رياضة المتعلمين من حديث بقية عن ابن جريج عن
عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وفيه انهم قالوا اعلم الناس
بانساب العرب واعلم الناس بالشعر وبما اختلفت فيه العرب وزاد
في اخره العلم ثلاثة ما خلاهن فهو فضل اية محكمة او سنة قائمة
او فريضة عادلة وهذا الاسناد لا يصح وبقية دلسه عن غير ثقة
واخر الحديث خرجه ابو داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العاص مرفوعا العلم ثلاثة ما سوى ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة
قايمة او فريضة عادلة وفي اسناده عبد الرحمن بن زياد الافريقي
وفيه ضعف مشهور وقد ورد الامر بان يتعلم من الانساب ما توصل
به الارحام من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا
من انسابكم ما تصلون به ارحامكم خرجه الامام احمد والترمذي وخرجه
حميد بن زنجويه من طريق اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا تعلموا
من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما
تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا وتعلموا من النجوم ما تهتدون به
في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا وفي اسناد رواته ابن لهيعة وخرج
ايضا من رواية نعيم بن ابي هند قال قال عمر تعلموا من النجوم ما
تهتدون به في بركم وبحركم ثم امسكوا وتعلموا من النسبة ما تصلون
به ارحامكم وتعلموا ما يحل لكم من النساء وبحرم عليكم ثم انتهوا ورجه
مسعر عن محمد بن عبيد الله قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا
من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق وكان النخعي لا يرى باسا ان
يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدي به ورخص في تعلم منازل القمر احمد
واسحق نقله عنهما حرب زاد اسحق ويتعلم من اسماء النجوم ما يهتدي به
وكره قتادة تعلم منازل القمر ولم يرخص ابن عيينة فيه ذكره حرب
عنهما وقال طاوس رب ناظر في النجوم ومتعلم حرف في ابي جاد
ليس له عند الله خلاق خرجه حرب وخرجه حميد بن زنجويه من رواية

طاوس

طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا محمول على علم التاثيرات
لا علم التعبير فان علم التاثير باطل محرم وفيه ورد الحديث المرفوع
ومن اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر خرجه
ابو داود من حديث ابن عباس مرفوعا وخرج ايضا من حديث قبيصة
مرفوعا العيافة والطيرة والطرق من الجبت والعيافة زجر الطير
والطرق الخط في الارض فعلم تاثير النجوم باطل محرم والعمل بمقتضاه
كالتقرب الى النجوم وتقريب القرابين لها كفر واما علم التسيير فاذا
تعلم منه ما يحتاج اليه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق كان جايزا عند
الجمهور وما زاد عليه فلا حاجة اليه وهو يشغل عما هو اهم منه وربما
ادى التدقيق فيه الى اساءة الظن بمحاريب المسلمين في امصارهم كما وقع
ذلك كثيرا من اهل هذا العلم قديما وحديثا وذلك يفضي الى اعتقاد خطا الصحابة
والتابعين في صلاتهم في كثير من الامصار وهو باطل وقد انكر الامام احمد
الاستدلال بالجدي وقال انما ورد ما بين المشرق والمغرب قبلة يعني لمن
اعتبار الجدي ونحوه من النجوم وقد انكر ابن مسعود على كعب قوله ان
الفلك يدور وانكر ذلك مالك وغيره وانكر الامام احمد على المنجمين قولهم ان
الزوال يختلف في البلدان وقد يكون انكارهم او انكار بعضهم لذلك لان
الرسل لم تتكلم في هذا وان كان اهله يقطعون به وان الاشتغال به مما ادى
الى فساد عريض وقد اعترض بعض من كان يعرف هذا على حديث النزول
ثلث الليل الاخر وقال ثلث الليل يختلف باختلاف البلدان فلا يمكن ان يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النزول في وقت معين ومعلوم بالضرورة من دين الاسلام فقبح هذا
الاعتراض وانه لو سمعوا من
يعترض به لما ناظروه بل بادروا الى عقوبته او الحاقه بزمرة المخالفين
المنافقين الملحدين وكذلك التوسع في علم الانساب هو مما يحتاج اليه
وقد سبق عن عمر وغيره النهي عنه مع ان طايفة من الصحابة والتابعين
كانوا يعرفونه ويعتنون به وكذلك التوسع في علم العربية لغة ونحوا هو
مما يشتغل عن العلم الاهم والوقوف معه يحرم علما نافعا وقد كره القسم
ابن مخيمرة علم النحو وقال اوله شغل واخره بغي واراد به التوسع فيه
وكذلك كره احمد التوسع في معرفة اللغة وغريبها وانكر على ابي عبيد
توسعه في ذلك وقال هو يشتغل عما هو اهم منه ولهذا يقال ان العربية في
الكلام كالملح في الطعام انه يوخذ منها ما يصلح الكلام كما يوخذ من الملح ما
يصلح الطعام وما زاد على ذلك فانه يفسده وكذلك علم الحساب يحتاج منه الى
ما يعرف به حساب ما ينتفع من قسمة الفرايض والوصايا والاموال
التي تقسم بين المستحقين لها والزايد على ذلك مما لا ينتفع به الا من
يحب رياضة الاذهان وصقالها لا حاجة اليه ويشتغل عما هو اهم
منه واما ما احدث بعد الصحابة من العلوم التي توسع فيها اهلها
وسموها علوما وظنوا ان من لم يلم بعلمها فهو جاهل او ضال فكلها
بدعة وهي من محدثات الامور المنهي عنها فمن ذلك ما احدثته
المعتزلة من الكلام في القدر وضربه الامثال لله وقد ورد النهي عن

الخوض

الخوض في القدر وفي صحيح ابن حبان والحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا ان من هذه الامة مواعيا ومقانا ما اليه
يتكلمون في الولدان والقدر وقد روي موقوفا ورجح بعضهم وقفه
واخرج البيهقي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا ذكر اصحابي
فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا وقد روي من وجوه متعددة
في اسانيدها مقال وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال للمعبدين
ابن مهران اياكم والنظر في النجوم فانها تدعوا الى الكهانة واياكم والقدر
فانه يدعوا الى الزندقة واياكم وشتم احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيكبكبكم الله
في النار على وجوهكم واخرج ابو نعيم مرفوعا والاصح وقفه والنهي عن
الخوض في القدر يكون على وجوه منها ضرب كتاب الله بعضه ببعض
فينتج عن المثبت للقدر باطل والنافي له باطل ويقع التحال في ذلك وهذا قد
روي انه وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم غضب من ذلك
ونهى عنه وهذا من جملة الاختلاف في القرآن والمرا فيه وقد نهى عن
ذلك ومنها الخوض في القدر اثباتا ونفيا بالاقيسة العقلية كقول
القدرية لو قدر وقضى ثم عذب كان ظالما وقول من خالفهم ان الله جبر
العباد على افعالهم ونحو ذلك ومنها الخوض في سر القدر وقد ورد
النهي عنه عن علي رضي الله عنه وغيره من السلف فان العباد لا يطلعون
على حقيقة ذلك ومن ذلك اعني محدثات الامور ما احدثه المعتزلة ومن حذا
حذوهم من الكلام في ذات الله تعالى وصفاته بادلة العقول وهو اشد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خطر من الكلام في القدر لان الكلام في القدر كلام في افعاله وهذا كلام
في ذاته وصفاته ويقسم هؤلاء الى قسمين احدهما من نفر كثيرا مما ورد
به الكتاب والسنة من ذلك استدلاله عنه التشبيه بالمخلوقين كقوله
المعتزله لو رأى لكان جسما لانه لا يرى الا في جهة وقولهم لو كان له
كلام يسمع لكان جسما ووافقهم من نفى الاستوى فتفوه لهذه الشبهة
وهذا طريق المعتزله والجهميه وقد اتفق السلف على تبديعهم وتضليلهم
وقد سلك سبيلهم في بعض الامور كثير ممن انتسب الى السنة والحديث
من المتاخرين والذين من رام اثبات ذلك بادلة العقول التي لم يرد بها
الاثر ورد على اولئك مقالتهم كما هي طريقة متاخري المتكلمين ومن تابعه
كنوح ابن ابي مريم وتابعهم طايفه من المحدثين قد يأوا حديثا وهو
ايضا مسلك الكراميه ممن اثبت لاثبات هذه الصفات الجسم اما
لفظا واما معنى ومنهم من اثبت لله صفات لم يات بها الكتاب والسنه
كالحركة وغير ذلك مما ينفي عنه لازم الصفات الثابتة وقد انكر السلف
على مقاتل قوله في رده على جهم بادلة العقول وبالغوا في الطعن عليه
ومنهم من استحل قتله منهم مكي بن ابراهيم شيخ البخاري وغيره والصواب
ما عليه السلف الصالح من امرار ايات الصفات واحاديثها كما جاءت
من غير تفسير لها ولا تكييف ولا تمثيل ولا يصح عن احد منهم خلاف
ذلك البته خصوصا الامام احمد ولا خوض في معانيها ولا ضرب مثل الا
مثال لها وان كان بعض من كان قريبا من احد منهم من فعله

شيا

شيا من ذلك اتباعا لطريقة مقاتل فلا تقتد به في ذلك ولا الامتداد
باية الاسلام كابن المبارك ومالك والثوري والاوزاعي والشافعي
واحمد واسحق وابي عبيد ونحوهم وكل هؤلاء لا يوجد في كلامهم شيء
من جنس كلام المتكلمين فضلا عن كلام الفلاسفه ولم يدخل ذلك في كلامه
من سلم من قدح وجرح وقد قال ابو زرعة الرازي كلام من كان عنده
علم فلم يصن علمه واحتاج الى شيء من الكلام فلستر منه ومن
ذلك اعني بمحدثات العلوم ما احدثه فقهاء اهل الرأي من ضوابط
وقواعد عقليه ورد فروع الفقه اليها وسواء خالف السنن
ام وافقها طرد تلك القواعد المقررة وان كان اصلها مما
تاولوه على نصوص الكتاب والسنه لكن بتاويلات يخالفهم
غيرهم فيها وهذا هو الذي انكره ايمة الاسلام على من انكروه عليه من
فقهاء اهل الرأي بالحجاز والعراق وبالغوا في ذمه وانكاره فاما
الايمة وفقهاء اهل الحديث فانهم يتبعون الحديث الصحيح حيث
كان اذا كان معمولا به عند الصحابة ومن بعدهم او عند طايفة منهم
فاما ما اتفق السلف على تركه فلا يجوز العمل به لانهم ما تركوه
الا على علم انه لا يعمل به قال عمر بن عبد العزيز حدث عوام الرأي ما
يوافق من كان قبلكم فانهم كانوا اعلم منكم فاما ما خالف عمل اهل المدينه
من الحديث فهذا كان مالك يرى الاخذ بعمل اهل المدينه والاكثرون
اخذوا بالحديث ومما انكره ايمة السلف الجدال والخصام والمراء

شبكة الألوكة www.alukah.net

في مسايل الحلال والحرام ايضا ولم يكن ذلك طريقة ايمة الاسلام
وانما احدث ذلك بعدهم كما احدثه فقهاء العراقيين في مسايل
الخلاف بين الشافعية والحنفية وصنفوا كتب الخلاف ووضعوا
البحث والجدال فيها وكل ذلك محدث لا اصل له وصار ذلك عليهم حتى
شغلهم عن العلم النافع وقد انكر ذلك السلف وورد في الحديث
المرفوع في السنن ما ضل قوم بعد هدى الا اوتوا الجدل ثم قرا
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وقال بعض السلف اذا
اراد الله بعبد خيرا فتح له باب العمل واغلق عنه باب الجدل واذا اراد
الله بعبد شرا اغلق عنه باب العمل وفتح له باب الجدل وقال مالك
ادركت هذه البلده وانهم ليكرهون هذا الاكثار الذي فيه الناس
اليوم يعني المسايل وكان يعيب كثرة الكلام والفتيا ويقول
يتكلم احدهم كانه جمل مغتلم يقول هو كذا هو كذا يهدر في كلامه وكان
يكره الجواب في كثرة المسايل ويقول قال الله عز وجل ويسيلونك عن
الروح قل الروح من امر ربي فلم يات في ذلك جواب وقيل له الرجل
يكون عالما بالسنن يجادل عنها قال لا ولكن يخبر بالسنه فان
قبل منه والا سكت وقال المراء والجدال في العلم يذهب بنور العلم
وقال المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغن وكان يقول في
المسايل التي يسال عنها كثيرا لا ادري وكان الامام احمد يسيل عن
في ذلك وقد ورد النهي عن كثرة المسايل وعن اغلوطات المسايل

وعن

وعن المسايل قبل وقوع الحوادث وفي ذلك ما يطول ذكره ومع
هذا فهي كلام السلف والايمه كمالك والشافعي واحمد واسحق التنبيه
على ما ياخذ الفقه ومدارك الاحكام بكلام وجيز مختصر يفهم به المقصود
من غير اطالة ولا اسهاب وفي كلامهم من رد الاقوال المخالفه للسنة
بالطف اشاره واحسن عباره بحيث يغني ذلك من فهمه عن اطالة
المتكلمين في ذلك بعدهم بل ربما يتضمن تطويل كلام من بعدهم من
الصواب في ذلك ما تضمنته كلام السلف والايمه مع اختصاره وايجازه
فما سكت من سكت عن كثرة الخصام والجدال من سلف الامة جهلا ولا
عجزا ولكن سكتوا عن علم وخشية لله وما تكلم من تكلم وتوسع من توسع
بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم ولكن جبنا للكلام وقلة ورع كما قال
الحسن وسمع قوما يتجادلون هولاء قوم ملوا العباده وخف
عليهم القول وقل ورعهم فتكلموا وقال مطرف بن ميمون سمعت محمد
ابن سيرين وماراه رجل فغلظ له فقال اني اعلم ما بين لوابتي
انه امارياك كنت عالما بوجوه المرا وفي رواية قال انا اعلم بالمرا منك
ولكني لا امارياك وقال ابرهيم النخعي ما خاصمت قط وقال عبد الكريم
الجزري ما خاصم ورع قط وقال جعفر بن محمد اياكم والخصومات
في الدين فانها تشغل القلب وتورث النفاق وكان عمر بن
عبد العزيز يقول اذا سمعت المرا فاقصر وقال من جعل دينه
غرضا للخصومات اكثر التنقل وقال ان السابقين عن علم وقفوا

ويبصرنا فذكروا وكانوا هم اقوى على البحث لو بحثوا وكلام السلف
في هذا المعنى كثير جدا وقد فتن كثير من المتاخرين بهذا وظنوا
ان من كثر كلامه وجداله وخصامه في مسايل الدين فهو اعلم ممن
ليس كذلك وهذا جهل محض وانظر الى اكابر الصحابه وعلمايهم كابي بكر
وعمر وعلي ومعاذ وابن مسعود وزيد بن ثابت كيف كانوا
كلامهم اقل من كلام ابن عباس وهم اعلم منه وكذلك كلام التابعين
اكثر من كلام الصحابه والصحابة اعلم منهم فليس العلم بكثرة الروايه
ولا بكثرة المقال ولكنه نور يقذف في القلب يفهم به العبد الحق
ويميز به بينه وبين الباطل ويعبر عن ذلك بعبارات وجيزة محصله
للمقاصد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام
اختصارا ولهذا ورد النهي عن كثرة الكلام والتوسع في القيل والقال
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا الا مبلغا وان تشقيق
الكلام من الشيطان يعني ان النبي انما يتكلم بما يحصل به البلاغ واما كثرة
القول وتشقيق الكلام فانه مذموم وكانت خطب النبي صلى الله عليه وسلم
فصلا وكان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه وقال ان من
البيان سحرا وانما قاله في ذم ذلك لا مدحا له كما ظن ذلك من ظنه
ومن تامل سياق الفاظ الحديث قطع بذلك وفي التي مذكر وغيره
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه مرفوعا ان الله ليبغض البليغ من
الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة بلسانها وفي المعنى احاديث

كثيرة

اعلم منهم وكذلك التابعين

كثيرة مرفوعة وموقوفة على عمر وسعد وابن مسعود وعايشه
وغيرهم من الصحابة فيجب ان يعتقد انه ليس كل من كثر بسطه
للقول وكلامه في العلم كان اعلم ممن ليس كذلك وقد ابتلينا
بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول
من المتاخرين انه اعلم ممن تقدم منهم من يظن في شخص انه اعلم
من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم لكثرة بيانه ومقاله ومنهم
من يقول هو اعلم من الفقها المشهورين المتبوعين وهذا يلزم
منه ما قبله لان هولاء الفقها المشهورين المتبوعين اكثر قولا
من كان قبلهم فاذا كان من بعدهم اعلم منهم لاتساع قوله كان
اعلم ممن كان اقل منهم قولا بطريق الاولى كالثوري والاوزاعي
والليث وابن المبارك وطبقتهم وممن قبلهم من التابعين والصحابة
ايضا فان هولاء كلهم اقل كلاما ممن جاء بعدهم وهذا انتقاص عظيم
بالسلف الصالح واساءة ظن بهم ونسبته لهم الى الجهل وقصور
العلم ولا حول ولا قوة الا بالله ولقد صدق ابن مسعود في قوله
في الصحابة رضي الله عنهم انهم ابر الامة قلوبا واعمقها علوما واقلها
واقلها تكلفا وروي نحوه عن ابن عمر ايضا وفي هذا اشارة الى ان من
بعدهم اقل علوما واكثر تكلفا وقال ابن مسعود ايضا انكم في زمان
كثير علماوه قليل خطباوه وسياتي بعدكم زمان قليل علماوه كثير
خطباوه فمن كثر علمه وقل قوله فهو الممدوح ومن كان بالعكس فهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مذمومه وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اليمن بالايمان والفقه
واهل اليمن اقل الناس كلاما وتوسعا في العلوم لكن علمهم علم نافع
في قلوبهم ويعبرون بالسنتهم عن القدر المحتاج اليه من ذلك وهذا
هو الفقه النافع والعلم النافع فافضل العلوم في تفسير القرآن
ومعاني الحديث والكلام في الحلال والحرام ما كان ماثورا عن الصحابة
والتابعين وتابعيهم الى ان ينتهي الى زمن ائمة الاسلام المشهورين
المقتدى بهم الذين كملناهم فيما سبق وضبط ما روي عنهم في
ذلك افضل العلم مع تفهمه وتعقله والتفقه فيه وما حدث بعدهم
من التوسع الاخير في كثير منه الا ان يكون شرحا لكلام يتعلق من كلامهم
واما ما كان مخالفا لكلامهم فاكثره باطل او لا منفعة فيه وفي كلامهم
ذلك كفاية وزيادة فلا يوجد في كلام من بعدهم من حق الا وهو في كلامهم
موجود ما وجز لفظا واخصر عبارة ولا يوجد في كلام من بعدهم من
باطل الا وفي كلامهم ما يبين بطلانه لمن فهمه وتامله وبوجد في
كلامهم من المعاني البديعة والماخذ الدقيقة ما لا يهتدي اليه من
بعدهم ولا يلم به ممن لم ياخذ العلم من كلامهم فاته ذلك الخير كله مع
ما يقع في كثير من الباطل متابعة لمن تاخر عنهم ويحتاج من اراد
جمع كلامهم الى معرفة صحيحة من سقيمه وذلك بمعرفة الجرح
والتعديل والعلل ممن لم يعرف ذلك فهو غبي واحق بما ينقله
من ذلك ويلتبس عليه حقه بباطله ولا يثق بما عنده من ذلك كما

يرى

يرى من قل علمه بذلك لا يثق بما يرى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا عن السلف لجهله بصحيحه من سقيمه فهو لجهله يجوز ان
يكون كله باطلا لعدم معرفته بما يعرف به صحيح ذلك من سقيمه
قال الاوزاعي العلم ما جاء به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما كان غير
ذلك فليس بعلم وكذا قال الامام احمد وقال في التابعين انت
مخير يعني مخير في كتابته وتركه وقد كان الزهري يكتب ذلك
وخالفه صالح بن كيسان ثم ندم على تركه كلام التابعين وفي
زماننا يتعين كتابة كلام السلف المقتدى بهم الى زمن
الشافعي واحمد واسحق وابي عبيد وليكن الانسان على حذر
مما حدث بعدهم فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة وحدث
من انتسب الى متابعة السنة والحديث من الظاهرية ونحوهم
وهو اشد مخالفة لها لشذوذه عن الامة وانفراده عنهم بفهم
يفهمه او باخذ مالم ياخذ به الامة من قبله فاما الدخول مع ذلك
في كلام المتكلمين او الفلاسفة فشر محض وقل من دخل في شيء من
ذلك الا وتاب بعضهم او ضاروهم كما قال احمد لا يجلو امر نظر في
الكلام الا تجهمي وكان هو وغيره من ائمة السلف يجذرون من
اهل الكلام وانحرافهم عن السنة واما ما يوجد في كلام من احب
الكلام المتحدث واتبع اهله من خلط من لا يتوسع في الخصومات
والجدال ونسبته الى الجهل او الى الحشو او الى انه غير عارف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالله او غير عارف بدينه فكل ذلك من خطوات الشيطان نعوذ
بالله منه وهما احدث من العلوم والكلام في العلوم الباطنه
من المعارف واعمال القلوب وتوابع ذلك بمجرد الراي والذوق
او الكشف وفيه خطر عظيم وقد انكر اعيان الائمه كالامام احمد
وغيره وكان ابو سليمان يقول انه لتمر بي النكتة من نكت القوم
فلا اقبلها الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنه وقال الجنيد علمنا
هذا مقيد بالكتاب والسنه من لم يقرا القرآن ويكتب الحديث
لا يقتدى به في علمنا هذا وقال السري الخرق في هذا الباب وفضل
فيه قوم الى انواع الزندقه والنفاق وادعوا انهم اولياء الله افضل
من الانبياء وانهم مستغنون عنهم والى التنقص بما جاءت به
الرسل من الشرايع والى دعوى الحلول والاتحاد او القول بوحدة
الوجود وغير ذلك من اصول الكفر والفسوق والعصيان كدعوى
الاباحة وحل محظورات الشرايع وادخلوا في هذا الطريق اشياء كثيره
ليست من الدين في شيء فبعضهم زعموا انه تحصل به ترقيق القلوب
كالغناء والرقص وبعضهم زعموا انه يراد لرياضة النفوس كعشق
الصور المحرمه ونظرها وبعضهم زعموا انه لكسر النفوس والتواضع
لشهوة اللباس وغير ذلك مما لم ياتي به الشريعه وبعضه يصد
عن ذكر الله وعن الصلاة كالغناء والنظر المحرم وشابهوا بذلك الذين
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فالعلم النافع من هذه العلوم كلها

ضبط

ضبط نصوص الكتاب والسنه وفهم معانيها والتفقه في ذلك
بالماثور عن الصحابه والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث
وفيما ورد عنهم من الكلام في مسايل الحلال والحرام والزهد والرقايق
والمعارف وغير ذلك والاجتهاد على تمييز صحيحه من سقيمه او الاشد
الاجتهاد على الوقوف على معانيه وتفهمه ثانيا وفي ذلك كفايه لمن
عقل وشغل لبه بالعلم النافع عني واشتغل ومن وقف على هذا
واخلص القصد فيه لوجه الله عز وجل واستعانه عليه اعانه وهداه
ووفقه وسدده وفهمه والهمه وحينيذ يثمر له هذا العلم ثمرته
الخاصة به وهي خشية الله كما قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
وقال ابن مسعود وغيره كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا
وقال بعض السلف ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشيه وقال
بعضهم من خشي الله فهو عالم ومن عصاه فهو جاهل وكلاهما في هذا
المعنى كثير جدا وسبب ذلك ان هذا العلم النافع يدل على امرين احدهما
على معرفة الله وما يستحقه من الاسماء الحسنى والصفات العلى والافعال
الباهرة وذلك يستلزم اجلاله واعظامه وخشيته ومهابته ومحبته
ورجاءه والتوكل عليه والرضى بقضايه والصبر على بلايه والامر الثاني
المعرفة بما يحبه الله ويرضاه وما يكرهه ويسخطه من الاعتقادات
والاعمال الظاهرة والباطنه والاقوال فيوجب ذلك لمن علمه الساعة
الى ما فيه محبة الله ورضاه والتباعد عما يكرهه ويسخطه فاذا اثمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلم لصاحبه هذا فهو علم نافع ممتى كان العلم نافعا وقر في القلب
فقد خشع القلب لله وانكسر له وذل هيبة واجلالا وخشية ومحبة
وتعظيما ومتى خشع القلب لله وذل وانكسر له قنعت النفس بيسير
الحلال من الدنيا وشبعت به فاوجب لها ذلك القناعة والزهد في الدنيا
وكل ما هو فان لا يبقى من المال والجاه وفضول العيش الذي ينقص به
حظ صاحبه عند الله من نعيم الاخرة وان كان كثيرا في عاجل الله كما قال ذلك ابن
عمر وغيره من السلف ورفعه بعضهم فاوجب ذلك ان تكون بين
العبد وبين ربه عز وجل معرفة خاصة فان سأله اعطاه وان دعاه
اجابه كما قال في الحديث الالهي ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احببته الى قوله فلئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه
وفي رواية ولئن دعاني لاجيبنه وفي وصيته صلى الله عليه وسلم لابن عباس
رضي الله عنهما احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف اليه في الرخاء
يعرفك في الشدة فالشان في ان العبد يكون بينه وبين ربه معرفة
خاصة بقلبه بحيث يجد قربه منه يستانس به في خلوته ويجد
حلاوة ذكره ودعايه ومناجاته وخدمته ولا يجد ذلك الا من اطاعه في
سره وعلانيته كما قيل لوهيب بن الورد يجد حلاوة الطاعة من عصى قال
لا ولا من هم في وجد العبد هذا فقد عرف ربه وصار بينه وبينه
معرفة خاصة فاذا سأله اعطاه واذا دعاه اجابه كما قالت شعوانة
لفضيل اما بينك وبين ربك ما اذا دعوته اجابك فغشي عليه والعبد لا

يزال

يزال يقع في شدايد وكرب في الدنيا وفي البرزخ وفي الموقف فاذا
كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه الله ذلك كله وهذا هو الشان
اليه في وصيته ابن عباس رضي الله عنهما بقوله صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة وقيل لمعروف ما الذي يهجم الى الانقطاع وذكر له
الموت والقبر والموقف والجنة والنار فقال ان ملكا هذا كله بيده اذا
كانت بينك وبينه معرفة كفاك هذا كله فالعلم النافع ما عرف بين العبد
وربه ودله عليه حتى عرف ربه ووحده وانس به واستحى من قربه وعبده
كانه يراه ولهذا قالت طايفة من الصحابة ان اول علم يرفع من الناس
الخشوع وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان اقواما يقرأون القرآن لا يجاوز
تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع وقال الحسن العلم علمان
فعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذاك العلم النافع
وكان السلف يقولون العلماء ثلاثة عالم بالله عالم بامر الله وعالم بالله ليس
بعالم بامر الله وعالم بامر الله ليس بعالم بالله واكملهم الاول وهو الذي يخشى الله
ويعرف احكامه فالشان كله في ان العبد يستدل بالعلم على ربه
فيعرفه فاذا عرف ربه فقد وجد منه قرب منه ومتى وجد منه
قرب قرب اليه واجاب دعاه كما في الاثر الاسرايلي ابن ادم اطلبني
تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وان فتك فاتك كل شيء
وانا احب اليك من كل شيء وكان ذو النون يردد هذه الابيات
بالليل اطلبوا لانفسكم مثل ما وجدت انا قد وجدت ربي كما ليس

هواه عنا ان بعدت قن بنى او قربت منه دنا وكان الامام احمد رحمه الله
يقول عن معروف معه اصل العلم خشية الله فاصل العلم العلم بالله الذي
يوجب خشيته ومحبته والقرب منه والانس به والشوق اليه ثم
يتلوه العلم باحكام الله وما يحبه ويرضاه من العبد من قول او عمل
او حال او اعتقاد ممن تحقق بهذين العلمين كان علمه نافعا وحصل
له العلم النافع والقلب الخاشع والنفس القانعه والدعا المسموع
ومن فاته هذا العلم النافع وقع في الاربع التي استعاذ منها النبي صلى الله
عليه وسلم وصار علمه وبالا وحجة عليه ولم ينتفع به لانه لم يخشع قلبه
لربه ولم تشبع نفسه من الدنيا بل ازداد عليها حرصا ولها طلبا
ولم يسمع دعاوه لعدم امتثاله لاوامر ربه وعدم اجتنابه لما
ينهاه عنه ويكره هذا ان كان عالما يمكن الانتفاع به وهو المتلقي
عن الكتاب والسنة فان كان متلقيا من غير ذلك فهو غير نافع في نفسه
ولا يمكن الانتفاع به بل ضرره اكثر من نفعه وعلامه هذا العلم الذي لا
ينفع ان يكسب صاحبه الزهو والفخر والخيلا وطلب العلو والرفعه
في الدنيا والمنافسه فيها وطلب مباهات العلما ومماراة السفها
وصرف وجوه الناس اليه وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من طلب
العلم لذلك فالنار النار وربما ادعى بعض اصحاب هذه العلوم معرفة
الله تعالى وطلبه والاعراض عما سواه وليس عن ضهم بذلك الا طلب
التقدم في قلوب الناس من الملوك وغيرهم واحسان ظنهم بهم

وكثرة

وكثرة اتباعهم والتعظيم بذلك على الناس وعلامه ذلك اظهار
دعوى الولاية كما كان يدعيه اهل الكتاب وكما ادعاه القرامطه
والباطنيه ونحوهم وهذا بخلاف ما كان عليه السلف من احتقار
نفوسهم وازدرايها باطنا وظاهرا وقال عمر من قال انه عالم فهو
جاهل ومن قال انه مومن فهو كافر ومن قال هو في الجنه فهو في
النار ومن علامات ذلك عدم قبول الحق والانقياد اليه والتكبر
على من يقول الحق خصوصا ان كان دونهم في اعين الناس والاصرار
على الباطل خشية تفرق قلوب الناس عنهم باظهار الرجوع الى
الحق وربما اظهروا بالسنتهم ذم انفسهم واحتقارها على
رؤس الاشهاد ليعتقد الناس فيهم انهم عند انفسهم متواضعون
فيمدحون بذلك وهو من دقايق ابواب الرياء كما نبه عليه النابغون
ممن بعدهم من العلماء ويظهر منهم من قبول المدح واستجلابه ما
بنا من الصدق والاخلاص فان الصادق يخاف النفاق على نفسه
ويخشى على نفسه من سوء الخاتمه فهو في شغل شاغل عن قبول
المدح واستحسانه فهذا كان من علامات اهل العلم النافع انهم
لا يرون لانفسهم حالا ولا مقاما ويكرهون بقلوبهم التزكية
والمدح ولا يتكبرون على احد قال الحسن انما الفقيه الزاهد في الدنيا
الراغب في الاخره البصير بدينه المواظب على عبادة ربه وفي روايه
عنه قال الذي لا يحسد من فوقه ولا يسخر ممن دونه ولا ياخذ على علم

علمه الله اجرا وهذا الكلام الاخير قد روي معناه عن ابن عمر من قوله
واهل العلم النافع كلما ازداد وا من هذا العلم ازدادوا لله تواضعا
وخشية وانكسارا وذلا قال بعض السلف ينبغي للعالم ان يضع
التراب على رأسه تواضعا لربه فانه كلما ازداد علما بربه ومعرفة
به ازداد منه خشية ومحبة وازداد له ذلا وانكسارا ومن علامات
العلم النافع انه يدل صاحبه على الهرب من الدنيا واعظمها الرياسة
والشهوة والمدح فالتباعد عن ذلك والاجتهاد في مجانبته من
علامات العلم النافع فان وقع شيء من ذلك من غير قصد واختيار
كان صاحبه في خوف شديد من عاقبته بحيث انه يخشى ان يكون ملكرا
واستدراجا كما كان الامام احمد يخاف ذلك على نفسه عند اشتهار
اسمه وبعد صيته ومن علامات العلم النافع ان صاحبه لا يدعي العلم
ولا يفخر به على احد ولا ينسب غيره الى الجهل الا من خالف السنة واهلها
فانه يتكلم فيه غضبا لله لا غضبا لنفسه ولا فصلا للرفعتها على احد
واما من علمه غير نافع فليس له شغل سوى التكبر بعلمه على الناس
واظهار فضله عليهم ونسبتهم الى الجهل وتنقصهم ليرتفع بذلك
عليهم وهذا من اقبح الخصال واذاها وزيانسب من كان قبله من
العلماء الى الجهل والغفلة والسهو فيوجب له حب نفسه وحب ظهورها
احسان ظنه بها واساءة ظنه بمن سلف واهل العلم النافع على ضد
هذا يسيئون الظن بانفسهم ويحسنون الظن بمن سلف من العلماء

ويقرون

ويقرون بقلوبهم وانفسهم بفضل من سلف عليهم وبعجزهم
عن بلوغ مراتبهم والوصول اليها او مقاربتها وما احسن قول
ابي حنيفة رحمه الله وقد سئل عن علقمة والاسود ايهما افضل فقال والله
ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفضل بينهم وكان ابن المبارك اذا
ذكر اخلاق من سلف ينشد لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح
اذا مشى كالمقعد ومن علمه غير نافع اذا ارى لنفسه فضلا على من
تقدمه في المقال وتشقق الكلام ظن لنفسه عليهم فضلا في العلم والدرجة
عند الله لفضل خص به عن من سبق فاحتقر من تقدمه وازرا عليه بقلة
العلم ولا يعلم المسكين ان قلة كلام من سلف انما كان ورعا وخشية لله ولعلو
اراد الكلام واطالته لما عجز عن ذلك كما قال ابن عباس رضي الله عنهما لقوم
سمعهم يتمارون في الدين اما علمتم ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله
من غير عي ولا بكم وانهم لهم العلماء الفصحاء الطلقاء النبلاء العلماء بايام الله
غير انهم اذا ذكروا عظمة الله طاشت لذلك عقولهم وانكسرت قلوبهم
وانقطعت السنتهم حتى اذا استفاقوا من ذلك تسارعوا الى الله بالاعمال
الزاكية يعدون انفسهم من المفرطين وانهم لاكياس اقوياء مع
الظالمين والخاطئين وانهم لابرار بررة الا انهم لا يستكثرون له
الكثير ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال هم حيث ما لقيتهم
مهتمون مشفقون وجلون خائفون خرجه ابو نعيم وغيره وخرج
الامام احمد والترمذي من حديث ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الحياء والعي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان
من النفاق وحسنه الترمذي وخرجه الحاكم وصححه وخرج ابن حبان
في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيان من الله والعي
من الشيطان وليس البيان بكثرة الكلام ولكن البيان الفصل في الحق
وليس العي قلة الكلام ولكن من سبقه الحق وفي مراسيل محمد بن كعب
القرظي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث ينقص بهن العبد من الدنيا
ويدرك بهن في الاخرة ما هو اعظم من ذلك الزهد والحياء وعي اللسان
قال عون بن عبد الله ثلاث من الايمان الحياء والعفاف والعي عي
اللسان لا عي القلب ولا عي العمل وهن مما يزدن في الاخرة وينقصن
من الدنيا ومما يزدن في الاخرة اكبر مما ينقصن من الدنيا ورفع هذا
مرفوعا من وجه ضعيف وقال بعض السلف ان كان الرجل ليجالس
الي القوم فيبين ويحسن به عيا وما به عي انه لفقيه مسلم ممن عي وقد
السلف عن ان سكوتهم عما سكتوا عنه من ضرب الكلام وكثرة
الجدال والخصام والزيادة في البيان على مقدار الحاجة لم يكن
عيا ولا جهلا ولا قصورا وانما كان ورعا وخشية لله واشتغالا
عما لا ينفع بما ينفع وسواء في ذلك كلامهم في اصول الدين وفروعه
وفي تفسير القرآن والحديث وفي الزهد والرقائق والحكم
والمواعظ وغير ذلك مما تكلموا فيه ممن سلك سبيلهم وقد اهتدى
ومن سلك غير سبيلهم ودخل في كثرة السؤال والبحث والجدال

والقيل

والقيل والقال فانما عنوا لهم بالفضل وعابوا نفسه بالنقص كان
حاله قريبا وقد قال اياس بن معوية ما من احد لا يعرف عيب
نفسه الا وهو احمق قيل له فما عيبك قال كثرة الكلام وانما ادعى
لنفسه العقل ولمن سبقه النقص والجهل فقد ضل ضلالا مبينا
وخسر خسرانا عظيما وفي الجملة ففي هذه الازمان الغالبة اما
ان يرضى الانسان لنفسه ان يكون عالما عند الله او لا يرضى الا
بان يكون عند اهل الزمان عالما فان رضي بالاول فليكتف بعلم الله
فيه ومن كان بينه وبين الله معرفة اكتفى بمعرفة الله اياه ومن
لم يرض الا بان يكون عالما عند الناس دخل في قوله صلى الله عليه وسلم
من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به
وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار قال وهيب بن الورد
رب عالم يقول له الناس عالم وهو معذب عند الله من الجاهلين وفي
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول من
تسعر به النار ثلاثة احدهم من قرأ القرآن وتعلم العلم ليقال هو
قارئ وهو عالم ويقال له قد قيل ذلك ثم امر به فيسحب على وجهه
حتى القي في النار فان لم تقنع نفسه بذلك حتى تصل الى درجة الحاكمين
الناس حيث كان اهل الزمان لا يعظمون من لم يكن كذلك ولا
يلتفتون اليه فقد استبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتقل
من درجة العلماء الى درجة الظلمة ولهذا قال بعض السلف لما ارى

على القضاء فاياه انما تعلمت العلم لاحشر به مع الانبيا لا مع الملوك
فان العلما يحشرون مع الانبيا والقضاة يحشرون مع الملوك فلا
بد للمرء من صبر قليل حتى يصل به الى راحة طويلة فان جزع ولم يصبر
فهو كما قال ابن المبارك من صبر فما اقل ما يصبر ومن جزع فما اقل ما
يتمتع وكان الامام الشافعي رحمه الله تعالى ينشد يا نفس ما هي الا صبر
ايام كان مدتها اضغاث احلام يا نفس جودي عن الدنيا مبادرة وخلي
عنها فان العيش قد امر فنسال الله تعالى علما نافعا ونعوذ به من
علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع
اللهم انا نعوذ بك من هولاء الاربع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين

ليتدبر ما ذم الله به اهل الكتاب من
قسوة القلوب بعد اتيانهم الكتاب ومشاهدتهم الايات كاحياء
القتيل المضروب ببعض البقرة ثم نهينا عن التشبه بهم في ذلك
فقيل لنا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون وبين في موضع
اخر سبب قسوة قلوبهم فقال سبحانه فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية فاخبر ان قسوة قلوبهم
كانت عقوبة لهم على نقضهم ميثاق الله وهو مخالفتهم لامره
وارتكابهم لنهيه بعد ان اخذت عليهم مواثيق الله

وعهوده

وعهوده ان لا يفعلوا ذلك ثم قال تعالى يحرفون الكلم من
بعد مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به فذكر ان قسوة قلوبهم
اوجبت لهم خصلتين مذمومتين احداهما تحريف الكلم من بعد مواضعه
والثانية نسيانهم حظا مما ذكروا به والمراد تركهم واهمالهم نصيبا
مما ذكروا به من الحكمة والموعظة الحسنة فنسوا ذلك وتركوا العمل به
واهملوه وهذان الامران موجودان في الذين فسدوا من علمانيا لمشابهتهم
لاهل الكتاب احداهما تحريف الكلم فان من تفقه لغير العمل يقسو قلبه فلا يشتغل
بالعمل بل يتحرف الكلم ويصرف الفاظ الكتاب والسنة عن مواضعها والتلطف
في ذلك بانواع الحيل اللطيفة من حملها على مجازات اللغة المستبعدة ونحو
ذلك والطعن في الفاظ السنن حيث لم يمكنهم الطعن في الفاظ الكتاب
ويلزمون من تمسك بالنصوص واجراها على ما يفهم منها ويسمونه
جاهلا او حشويا وهذا يوجد في المتكلمين في اصول الديانات وفي فقهاء
الرأي وفي صوفية الفلاسفة والمتكلمين والثاني نسيان حظ مما ذكروا
به من العلم النافع فلا تشعظ قلوبهم بل يلزمون من تعلم ما يبكيه
ويرق به قلبه ويسمونه قاصا ونقلة اهل الرأي مركبتهم عن بعض
شيوخهم ان ثمرات العلوم تدل على شرفها فمن اشتغل بالتفسير
فغايته ان يقص على الناس ويذكرهم ومن اشتغل برايهم وعلمهم
فانه يفتي ويقضي ويحكم ويلي ويعزل وهولاء لهم نصيب من الذين يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون والحامل لهم على هذا

شلة محبتهم للدنيا وعلوها ولو انهم زهدوا في الدنيا ورغبوا في
الاخرة ونصحوا انفسهم وعباد الله لتمسكوا بما انزل الله على رسوله
والزموا الناس بذلك فكان الناس حينيذ اكثرهم لا يخرجون عن
التقوى فكان يكفيهم ما في نصوص الكتاب والسنة ومن خرج منهم عنها
كان قليلا فكان الله يقيض من يفهم من معاني النصوص ما يرد به الخارج عنها
الى الرجوع اليها ويستغني بذلك عما ولده من الفروع الباطلة
والحيل المحرمة التي بسببها فتحت ابواب الربا وغيره من المحرمات
واستحلت محارم الله بادنى الحيل كما فعل اهل الكتاب وهدى الله الذين
امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

تمت

اسمع الالحان واشرب يافتا ملأ الزباد واغتنم لتحمر التقوى
واختتم في الله واشكح ان ربي لغفور

شبكة الألوكة
www.alukah.net